

1305

SIA

مكتبة

(الرحلة المدرسية . والمدرسة لسيارة)

(في نهج الهدى)

(الجزء الاول)

❦ رجاء مؤلف ❦

(تؤكد الرجاء من له اعتماد . أو اعتراف . أو)

(إعادة . أو بحث في مالب هذا الكتاب)

(ان ينطاع . لكاتبه بما عنده . ويمان)

(على اعمام . ولب الحقيقه . والله)

(خير مع من هو المرفق)

(المكتبة لتأبسط المطبعة الحيدرية في المحمدية)

❦ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ❦

وموضوع السؤال : ولاتعد الى جرثة الاهواء والمبادئ الفاسدة
(عمانوئيل) بارك على ياسيدي بروحانيتك لئلا تحملني الاهواء على
جرثة الضلال ومعاداة الحق

(النفس) روح القدس محل عليك يا بني وياخذ بيدك الى الصواب
ويلهمك الحق :

(اليعازر) يا بني مالك لا تجرى على رسوم الأثاب وحقوق الخطايا .
اسفأ على تعبي في تعليمك

(عمانوئيل) لقد ادهشني يا والدي في هذا التوبيخ : واني لا احس من
نفسى قصيراً وانك قد جربتني في احوالى وعرفت انى حسب استطاعتى
ومبلغ توفيقى ومعرفتى لا اظلم احداً حقته ولا احيد عن جادة الآداب فكيف
اقصر فى احترام سيدى النفس : فاقهذنى يا والدى من ورطة القصور

(اليعازر) يا ولدى مثل هذا الرجل الكبير لا يليق بمقام روحانيته الا
ان تخاطبه بقولك (ايها الاب) كما هو الرسم الجارى عند المسيحيين : افلا
تنظر فى الجرائد والمجلات والكتب قولهم « الاب فلان . الاب فلان .
الابا مالبسوعيون » . ولك العذر فان جلوسك مع المسلمين قد ضيع عليك
رسوم الديانة المسيحية وآدابها

(عمانوئيل) يا والدى الرؤف الحريص على نجاتى وتقواى . انك لازلت
تأمرنى بالتمسك بالكتاب المقدس وآداب الانجيل . فهل ترضى لدايتنى
وتقواى ان اخالف الانجيل والمسيح وارتكب امراً نهى عنه المسيح
ككنهيه عن الشرك بالله

(اليعازر) ما هذا يا ولدى فهل عندك شئ جديد خفى على اجيال المسيحيين

مع انك تستدله بالانجيل ان هذا نبي عجيب غريب
« عمانوئيل » ايها الوالد الرؤف قد جاء في العدد التاسع من الانجيل
الثالث والعشرين من انجيل متى في خطاب المسيح للجموع وتلاميذه .
قوله « لا تدعوا لكم على الأرض ابا فان اباكم واحد وهو الذي في السموات »
(اليعازر) ما تقول انت ايها الاب فيما اتى به عمانوئيل

من الفرآئب في الدين المسيحي

(القس) يا اليعازر قد فتح نجيلك الموفق عمانوئيل كنز هذه الحقيقة التي
اضطهدها قومنا بالاخفاء رغماً على هتاف الكتاب المقدس بها . واني
لازلت اتجزع من هذا الخطاب غصص الازدي : وينبغي من النبي : خوفاً
من اخواني الروحانيين لاجل حرصهم على فخخة هذا القالب الذي بين
الانجيل ضلاله الساري من عوائد الامم الوثنية : وقد اجبتني معرفة نجيلك
الموفق وحريره من اسر التقليد الاثني الى ان ابوح لك بسرّي : فلا
تخاطبني يا اليعازر بهذه بقولك « ايها الاب »

(اليعازر) يا سيدي اذا كنت ترى في ولدي معرفة وحرية ضمير
قلطف علي وعليه تعليمه وارشاده فيما يسئل ولك بذلك عظيم الاجر وقد
وهبته لخدمة روحانيتك

(عمانوئيل) لازال القس يبتدئ بالتعليم ويحامل الجواب فجري
يوماً في مجلس حافل ذكر تاريخ العالم والخلق . فاخذ فيه كل واحد طر فاحسبها
سمعه من الاهواء الجديدة . فصعب علي ذلك في دياتي وقلت اسمحو الى
ايها السادة بالاستفسار عن هذه الامور حسب اصولنا المعقولة المحكمة
عند الالهيين . واما الذي تحوضون فيه فانه يحتاج الى تمهيد اصول معقولة

على اساس رصين لا يرجع الى تقليد وطفرة وراء الا هو آء المعركة عن الوصول الى الحقائق المنزهة

(الحاضرون) حقاً تقول . فاستفسر كيف شئت

(عمانوئيل) يا سيدنا القس افدنا شيئاً من تاريخ الكتاب المقدس في الخليفة

(القس) هل عندك نسخة من التوراة او نسخ متعددة . .

(عمانوئيل) نعم عندي نسخ عبرانية وعربية وغير ذلك

(القس) احضرها واقرا من ارل التوراة في سفر التكوين

(عمانوئيل) فقرئت حتى بلغت الفصل الثاني من سفر التكوين فوجدت

في العدد الثاني والثالث منه ان الله جل شأه (استراح في اليوم السابع من

جميع عمله الذي عمل . وبارك الله اليوم السابع وقدمه لاه استراح فيه من

جميع عمله الذي عمله) فقلت يا سيدى القس . هل يتعب الله في خلقه لكي

يستريح اذا فرغ . فما بال التوراة لا تراعى جلال الله وتجنب التعبير السخيف

في نسبة الاستراحة الى الله

(القس) هذا تسامح في التعبير ليس فيه كبير ضرر . وانك ستلاقي من التوراة

شيئاً كثيراً مما هو اوحش من هذه العبارة . فان كنت تضجر من مثل هذا

فما حالك اذا قرئت الكثير مما هو اوحش واوحش يا عمانوئيل روض ذهنك

على التحمل وعدم النفرة

❧ جمعية الهداية والتوراة ❧

(عمانوئيل) سمعاً لامرك يا سيدى . ولكن عندي سؤال آخر يرتبط

بقول التوراة (وبارك الله اليوم السابع وقدمه) وهو ان جمعية كتاب

الهداية المطبوع بمعرفة المرسلين الامر بكان قد كتبت في الجزء الرابع

في صحيفة ١٧٤ في سطر ٤ ان الله لم يقل في التوراة « وبارك الله اليوم السابع وقده » فكيف يكون هذا الا نكار من جماعة من المرسلين المبشرين الداعين الى الهدى واجتناب الكذب . وكيف يكتبون هذا ويطبعونونه وينشرونه في العالم ؟ هل يظنون ان الناس لا ينظرون في العدد الثالث من الفصل الثاني من سفر التكوين . اماهم جنودا على روحانية المسيحيين جنابة عظيمة

(القس) لا يغرك اسم الجمعية الرسولية . فانامن ههنا تينا : اقرء

عدن . والدجلة . والفرات

(عمانوئيل) فقرئت في العدد الثامن الى الخامس عشر وحاصل ما قرأته هو ان الله خلق آدم وغرس جنة عدن شرقاً ووضع آدم فيها وابنت في وسطها شجرة الحياة وشجرة معرفة الحسن والقيح وكان نهر يخرج من عدن ليسقى الجنة وينقسم الى اربعة انهر . فيشون . وجيحون . وسند اقل « اي الدجلة » . والفرات . فقلت ياسيدى القس هل تسمح لي بان اسئلك عن هذا المكتوب

(القس) سل ما تشاء

(عمانوئيل) عدن المذكور ههنا . وفي كتاب اشعيا في العدد الثالث من الاسحاح الحادى والخمسون . وفي كتاب حزقيال في العدد التاسع من الاسحاح الحادى والثلاثين . وفي كتاب يوشع في العدد الثالث من الاسحاح الثانى هل هي عدن المعروفة في ارض اليمن على بونغاز باب المندب (القس) الظاهر انها هي

(عمانوئيل) ياسيدى . الدجلة التى تخرج من جبال ارمينيه واتصب في

خليج فارس قريب البصرة . والفرات الذي يخرج من بلاد (ارضروم)
ويصب في خليج فارس ايضا . كيف يصح ان يقال انهما يخرجان من
عدن . وكيف يتجه ذلك في المحسوس من جغرافيا البلاد والانهار
المذكورة

(النفس) حقاً تقول وليسك لا بد من اعمال النظر والفكر لحمل هذا
المشكل . وكيف تقدر ان تقول ان هذا ذكر في التوراة غلط . ولا
تقدر ان تقول انه صحيح . اقرأ يا عزيزي

نهى آدم عن الشجرة والكذب . والحية والصدق
(تيمانويل) فقرئت من حيث انتهت حتى وصلت الى العدد الثامن من
الفصل الثالث من سفر التكوين واذا فيه ما حاصله (ان الله جعل آدم في
جنة عدن وقال له من جميع شجر الجنة تأكل واما شجرة معرفة الحسن
والقيبح فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موتاً تموت . ثم خلق الله من
آدم اسرته ا حوراً وكانا عريانين وهما لا يخجلان) (لانه ليس لهما شعور
بسرور الحسن والقيبح) . وكانت الحية تحيل حيوانات البرية فتتالت حوراً
احقاً قال الله لا تأكل من شجرة اخذة فتتالت حوراً من شجرة الجنة تأكل
واما من الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكل منه ولا تمسه لانه
تموتاً فقالت الحية للسرور لا تموتان . بل ان الله عالم انه يوم تأكلان منه تتفتح
اعينكما وتكونان كالله عارفي الحسن والقيبح . فله الكلام ففتحت اعينهما
(اى حصل لهما شعور المعرفة) (وسر ذاتهم عرياناً فصنعا لانفسهما
مازر) . ولما انتهيت الى هنا اطقت التوراة من جراً ووضعتها على
الارض بهونا تدخضا في الحيرة التي كانت تهري كلب قريش

الكلمات الموهولة

(القس) مالك يا عزيزى لا تقره . مالى اراك مهوتاً

[عمانوئيل] هل تسمح لى ان اسئل بحرية مطلقة فانى اعد حضورى
بمحضرتك غنيمة لاستفاداتى ولما واة علل الشكوك التى شغلت فكبرى
واتعبته منذ زمان طويله . انى بحسب ديانى اعتبر هذه التوراة كتاب الله
الذى جاء به رسوله موسى ع وحينما يقع نظرى فيها على كثير من مضامينها
المقلقة تقوم قيامتى في الحيرة

[اليعازر] يا قليل الايمان هل يكون فى كتاب الله شك وحيرة . اسفأ
على انى تركتك تجالس بعض المسلمين وتنظر فى كتبهم . فان هذا هو الذى
كدّر عليك موارد الايمان التى صفاها لك السلف

[عمانوئيل] ايها السيد انو الدانى كنت فى طفولتى اتناقل من الذهاب الى
المسكيب فكنت انت توبخنى على التناقل وتقول لى . وياك اتريد ان تبقى
غيباً . فلوانك يا وادى تركتسى على حالى لكى اعيش على بسيط الايمان
وتقليد السلف . لا اعرف ما فى الكتب ولا ادرس من العلم شيئاً . او تركتسى
اذهب الى مكاتب الطبعيات فلا التفت الى الدين ومعارفه . واما اذا انفتحت
عنى فاسمع لى يا وادى الرؤف بان اتبصر فى الحقايق

(القس) يا عزيزى اليعازر ان الشكوك لا يحسن ان تقابلها بالتوبيخ .
بل الواجب مداواتها بالبيان الشافى وازاحة علتها بالبحث عن الحقيقة .
فدع عمانوئيل يبحث عن الحقايق ليكون ايمانه على اساس ثابت تقر به عينك
(عمانوئيل) ايها الوالد ان توبيخك لى يبين انك قد احسست قبل ان فيما
قرأناه معركة شكوك : فشاركنى يا وادى فى استيضاح الحقائق فان الحقيقة

بات البحث

(اليعازر) تكلم بولدى بما تريد وإياك والاحاج في الفناد

هل عند الله جل شأه كذب : وغش ١١

(عمانوئيل) هل عند الله جل شأه كذب وغش وخداع - ؟

(القس) حاشا وكلا

(عمانوئيل) كيف يقول الله لآدم . واما شجرة معرفة الحسن والقبيح فلا تأكل منها لانك بيوم تأكل منها موتاً تموت . وقد اكل آدم من الشجرة فلم يموت . وكيف لا يكون هذا الكلام من التوراة كذباً على الله واقتراء . فهل يرضى سيدى القس وسيدى الوالد ان تكون الحية اصدق من الله فان التوراة تقول ان الحية قالت لحوا لا تموتان موتاً بل يعلم الله انه يوم اكلكما من الشجرة تفتح اعينكما وتكونان كالله عارفي الحسن والقبيح . والتوراة ايضاً تين اصدق الحية وحسن لصيحها وتقول لما اكل آدم وحوا من الشجرة افتحت اعينهما وعلمتا انهما عريانان . ياسادتي فماذا تقول لمن يقول لنا ان تورسكم تنسب الى الله منقصة الكذب والخديعة وتنسب الى الحية فضيلة النصيحة والصدق . ياسادتي وان رؤيا يوحنا تذكر في العدد التاسع من الانجيل الثاني عشر ان الحية القديمة هو المدعو ابليس والشیطان الذى يضل العالم . فوافضيتاه ياسادتي

(القس) الموت الذى خوف الله به آدم ليس هو الموت الجسمانى بل هو الموت الروحى فان آدم لما تعدى الوصية استوجب سحق خالقه وهذا هو الموت الروحى

(عمانوئيل) ياسيدى قدر أيت هذا الكلام في كتاب جمعية الهداية المطبوع

بمعرفة المرسلين الأمريكان في الجزء الثاني صحيفة ١٣١ ولكن نفس التوراة تدين غلط هذا الاعتذار البارد . فانها تقول ان آدم قبل اكله من الشجرة كان لا يعرف الحسن والقيح حتى انه لا يميز انه عريان ولا ينجل . فليس له حينئذ حيوة روحية بل ان ذلك همجية وموت روحي . وان من يكون على مثل هذا الحال لا يدرك قبح المخالفة ولا يصح السخط عليه . وكيف يصح السخط على من لا يعرف الحسن لكي يعرف حسن الطاعة ويرغب فيها . ولا يعرف القيسح والشر لكي يعرف قبح المخالفة للوصية . ياسيدي بل مقتضى التوراة ان اكل آدم من الشجرة اوجب له الحيوة الروحية حيث صار كالله طرف الحسن والقيح والخير والشر . وصار قابلاً بمعرفته لان يشرق في قلبه نور العرفان والايمان والرغبة في الطاعة — فانهو ياسيدي من هذا الجواب الساقط . واني واثق بانك تعرف غلطه ولكن لك في ذكره غرض لم اعرفه عاجلاً . وباليستي عرفته (النفس) حقاً تقول ولكن يمكن ان يكون معنى قوله (موتاً تموت) انه يصير ممن يمرض عليه ولا يبقى خالداً وان اكله من الشجرة يمرض في جسمه بذور الموت ويجعله مستعداً لاسباب الفناء . ومثل هذا التعبير حائر في الكلام

(عمانوئيل) ياسيدي وهذا الجواب ايضا لجمعية كتاب الهداية وان نفس التوراة ايضا تبين غلطه فانها توضح ان آدم لم يخلق للبقاء بل قد وقعت المحاذرة والتدابير الاحتياطية لئلا يأكل من شجرة الحياة فيعيش الى الابد ولاجل ذلك طرد من الجنة واقامت الحراسة على شجرة الحياة خوفاً من ان يأكل آدم منها قدوم حيوته . كما ستسمعه . فالتوراة تقول ان آدم

من يوم خلق قد غرس التقدير في جسمه بذور الفناء . والموت التقديرى لازم له ومقدر على استعداد طبيعته قبل اكلمه من الشجرة

﴿ القرآن ميزان الحق ﴾

(القس) ان قرآن المسلمين يذكر بعض قصص التوراة . فهل هو يذكر في قصة آدم مثلاً ما ذكرته التوراة ؟

(عمانوئيل) ياسيدى ان القرآن قد كرر ذكر هذه القصة على حسب الدراعى لذكرها فلم يذكر ان الشجرة هي شجرة معرفة الحسن والقييح ولم يذكر ان آدم قبل اكلمه منها كان لا يعقل الحسن والقييح ولم يذكر ان الله خوفه بالموت . بل تذكر سورة طه المكية في الايه ١١٥ وما بعدها ان الله حذره من ابليس وخوفه بالخروج من نعيم الجنة والوقوع في شقاء العيش فان الجنة له دار نعيم وراحة لا يجمع فيها ولا يعرى ولا يظلم ولا يضحى . بخلاف ما اذا خرج منها ١١٨ فوسوس اليه الشيطان فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى . وفي سورة الاعراف المكية الايه ١٩ وسوس لهما ابليس (وقال مانها كاريكها عن هذه الشجرة الان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ٢١ فدلهما بغرور) وخداع وكذب . ولم يذكر القرآن ان آدم وامرأته كانا قبل ذلك عريانين وهما لا يعلمان ولا يخجلان لانهما ليس لهما شعور يعرفان به الحسن والقييح . بل ذكر في سورة الاعراف الايه ٢٦ انهما قبل ذلك كان عليهما لباس فتزع عنهما لباسهما وبدأت لهما سوءاتهما . فالقرآن في هذه القصة على ضد التوراة . ينسب الكذب والحق الى الشيطان واخرج من القصة كـ خرافة (القس) قد رأيت هذا كله في القرآن وعرفته

(اليعازر) يا سيد اذن فاذا تقول في هذا الاختلاف بين التوراة والقرآن
(القس) ما عليك بما تقول دعه كما نسا في قلبي . ولعلما اعرف في بعض
الاوراق صفاء افكارنا فانتكلم . اقرء يا عمانوئيل من حيث انتهت

﴿ الله ليس بجسم ولا يخفى عليه شيء ﴾

(عمانوئيل) فقرئت في الفصل الثالث من التكوين من العدد الثامن
الى الثاني عشر فوجدت ما حاصله ان آدم وحواء سمعا صوت الاله
متمشيا في الجنة عندهبوب ريح النهار فاخبتا عن الله في شجر الجنة
فنادى الله آدم . اين انت . فقال آدم سمعت صوتك فاخبتا لاني عريان .
فقال الله . من اعلمك انك عريان . هل اكلت من الشجرة .. وحين
قرأت هذا اخذتني الحيرة ايضا وسكت مطرقا

(اليعازر) اراك قد اودتكم الوسوس الشيطانية يا عمانوئيل . اسفأ
على ايمانك

(القس) دع هذا الكلام باليعازر واترك ولدك يحقق بحريته . وماذا
يفيده توبيخك واسفك اذا بقي يتجرع غصص الشكوك . فدعه يبوح بما
عنده فلعلما يراح من علل الشكوك . تكلم يا عمانوئيل

(عمانوئيل) يا سيدى الا تسمع كلام التوراة يقول ان الله جسم تمشى وله
صوت . ويخفى عنه آدم . ويقول لا آدم . اين انت من اعلمك انك عريان .
هل اكلت من الشجرة

(القس) يا بنى هذا كلام نبوى يتسامح فيه ولعلما اين لك امره في وقت آخر
(عمانوئيل) يا سيدى هل وظيفة الكلام النبوى ان يجرى على المضامين
الخرافية السخيفة . وعلى غير المعقول . فهل من اللائق بالعلم والادب

وجلال الله وشرف النبوة ان نسمع الكلام النبوي فيما لنسمع فيه كلام الادميين

(القس) اقرأ من حيث انتهيت يا عما نوئيل . فلعلمنا ترتاح بعهدنا من نفس قرأتك لكتاب الله وترفع شكوكك ويشرق في قلبك نور الايمان

الله هو القادر الواحد القهار

(عما نوئيل) فقرئت في الفصل الثالث من الممد الثاني والعشرين الى الرابع والعشرين . وفيه . ان آدم لما اكل من الشجرة قال الله « جل شأنه » هو ذا آدم صار كواحد طارف الحسن والقيح والان يمديه فيأخذ من شجرة الحياة ايضاً فيأكل ويعيش الى الابد . فاخرجه الله من الجنة واقام شرقيها لهيب سيف متقلب لحراسة طريق الشجرة — فلما انتهيت الى هنا وضعت التوراة على الكرسي وقت منضجراً قائلاً واويلاه حتى متى اغيظ سيدي الوالد بالكلام . بلا سكت وليقل قلبي بنيرانه . يا ليتني لما كن قرئت

(القس) دع عنك يا عما نوئيل الضجر وتكلم بما عندك فاننا ضمن لك رضا سيدك الوالد فانه لا يريد منك الايمان بالتقليد الاعمى . ولكنه لا اجل اشتغاله بالتجارة وقلة ممارسته للعلوم وقلة قرائته الكتاب المقدس لم يلتفت الى مواقع شؤالاتك العلمية . ويحق له بما هو فيه ان يستكتر هذه الاعتراضات الكبيرة على فصلين صغيرين من التوراة . هات ما عندك

(عما نوئيل) اسمع الى العذر يا سيدي القس يا سيدي الوالد فاني منذ صرت اتلو التوراة بتفهم وتعقل صرت انجزع غصص الاشكال الموهلة ولا اجد من يشفي عني . ولما سمعت باقآ سيدي القس رجوت ان يكشف عني غمامة الشكوك . فاذا صغى الى سمع مدبرة من الزمان فقد

صفالي الوقت لاستيضاح الحقائق على ناه وس الحرية والصواب . ولكن
سيدى الوالد يريد ان يكدر علي هذا الصفا وانا لا اريد ان اغيظه فسامي
حيلتي

(اليعازر) هل آظن يارلدى انه يهون علي ان تجرع النقص وتعانى
الكروب . ولكنى اخشى ان تكون شكوكك هذه من ضلال الاوهام .
بيداني واثق بمراقبة حضرة القس لك لكي بردعك عن شطحات الكلام
وزنج البحث . فتكلم

(عمانوئيل) ماهو المعنى المعقول اللائق بجلال الله في التوراة عن قول
الله (هو ذا آدم صار كواحدنا في معرفة الحسن والقيس) ومن هم
الجماعة الذين يعينهم الله بقوله منا . فهل ترى التوراة تعلم بنحدا لآلهة .
افلا يلقى هذا الكلام مع قول الاصل العبراني ههنا (ويا مسريهم والوهيم)
اي آلهه . فان الياه والميم في اللغة العبرانية علامة الجمع . وان مضمون
الكلام الذي قرأته من التوراة هو ان الله جلت عظلمته قد خاف من عاقبة
ادم اذ صار كواحد من الآلهة . فصار الله يخاف منه على الجمهورية واستقلالها
بالسياسة حتى اعمل الاحتياطات اللازمة لئلا يقلب آدم على شجرة الحياة
فيفيد الخطر والتهديد على المملكة . ياسيدى كيف لا اجزع وهذا حال
التوراة اتنى نعتبرها كلام الله لرسوله موسى

(انفس) مهلا يا عمانوئيل لاتسكام بحرارة فان الله سينور ضميرك بنور
الهدى والاعمال تخل هذه المفدة من قلبك بسماع كتبين من الحقيقه حين
سمع الوقت بياضه

مر عمانوئيل : والدى استاك بمخون الابوى لو كنت انت لاندري بوجود

﴿ القرآن ميزان الحق . سرنديب وآدم ﴾ ١٥

هذه الامور في التورم جئت انا وقلت لك ان بعض الكتب تنسب الى جلال الله هذه الامور التي ذكرناها في قصة آدم . افلست تقول ان هذا كفر من ضلالات الوثنية

﴿ القرآن ميزان الحق ﴾

(البعاذر) نعم . ولكني مقتنع بان التورم كلام ائمة فاللازم علي ان اغض النظر عن هذه الامور . يا عمانوئيل انظر في قرآن المسلمين . هل تجد فيه ذكراً لهذه الامور التي اعترضت بها
(عمانوئيل) قد تصفحت مراراً فرجده منزاعاً عنها وعن امثالها . وها هو حاضر في الوجود لسكل من يقرئه
(البعاذر) ان هذا يكثر منه عجبى

﴿ سرنديب وآدم ﴾

(عمانوئيل) رايت في كتب الجغرافيا والتاريخ ان في جزيرة سرنديب (سيلان) جبلاً يسمى بالانكليزية [ادمس بيك] وايضاً في الجزيرة وقارة آسيا صخور عظيمة منتظمة في البحر يتعبر عبر السفائن نماينها تسمى بالانكليزية [ادمس ريديج] فهاشأن آدم في ذلك المكان
(القس) ان المسلمين يذكرون عن قتال يدهم ان آدم اهبط من الجنة في جزيرة سرنديب وعبر منها الى قارة آسيا . واسم الجبل والجسر نذكر تاريخي متسلسل شاهد لما يقوله المسلمون

(عمانوئيل) يا سيدى اذا لم يطابق ما يقوله المسلمون مع ما ذكره التورم فهل يدعوني ان اقول ان اقوال المسلمين خرافية
(القس) لا . لا يسوغ ولا تقل

(اليماز) قم يا ولدي الى غرفتك وارح فكري

عمانوئيل والكتب

(عمانوئيل) قمت متفكراً فيما قاله القس اخيراً وجلست بحيث اسمع مكالمته والدي مع غبطة القس فقال يا سيدنا القس ان حال عمانوئيل يقلقلني وامره يريني فانه زياده على مجالسته للمسلمين وجدته يوماً وعنده كتاب يسمى [اظهار الحق] وهو يطالعه بالامعان والرغبة فسلته عنه فقال هو كتاب لعالم كبير من المسلمين فسأني ذلك . وذا كرت بعض الاخوه فقال اشتر له كتاب هاشم العربي ترجمة مقالات جرجيس سايل مع التذييلات وكتاب (الهداية) للجمعية المصرية المسيحية المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان وكتاب الرحلة الحجازية لاشيخ غريب ابن الشيوخ عجيب فاشتريتها له وامرته بمطالعتها . وصرت اترصد حاله بمطالعتها فلم اجد منه ابتهاجاً بها . بل وجدته عند مطالعتها يولول ويدمدم في نفسه

(القس) لم يكن من الصالح شر أئلك له هذه الكتب فان فيها من التعصب . ومخالفة الواقع . وعدم المعرفة بما في الكتب المقدسة شيئاً كثيراً عجب صاحب المعرفة والشعور الحر . ويجعل الديانة المسيحية على خطر

(اليماز) ثم بعد ايام وجدت عنده كتباً يطالعها بارتياح وابتهاج . ولما سلته عنها قال لي ما كنت احسب انه يكون في المسلمين عالم هكذا عارف بالكتب المقدسة جميل المباحثة طيب المكالمة . وهاتذا واثق بانه لا يوجد في احبار اليهود وروحانية المسيحيين مثله هذا الرجل في علمه بالكتب المقدسة . فقلت له دعنا من هذا التمجيد الفارغ . ما هي الكتب ولن هي . وفي اي موضوع تبحث . فقال هي كتاب (الهدى) جزء آ

و (رسالة التوحيد والتثليث) الجميع لكاتب الهدى النجفي . في الرد على هاشم العربي . وجمعية الهداية . وعبد المسيح الكندي .. والآ ن ياسيدي ما درى ماذا اصنع مع ولدي الوحيد عمانوئيل . وها هو كثره . وكافى عن قريب قد خسرت ديانتك المسيحية بأقلابه الى الديانة الاسلامية الوحشية الوثنية

(عمانوئيل) فسمعت القس يقول . لا . لا . يا اليعازر ان الديانة الاسلامية لا يمكن لاحد ان يقول انها وحشية وثنية . فاطرق والدي ثم قال والان ماذا اصنع ياسيدي مع ولدي عمانوئيل

(القس) يا اليعازر ان افكار ولدك راقية وتهيأتها جيدة يتكلم على اساسات متقنة بحجة معقولة لم يقيد نفسه بقيد التعصب وتقليد الاوائل . ولم يتسرع بهماجة المعصريين الى حب الجديد والاقتناع بالتخمينات الوهمية . ومخالفات العقل . فليس من الصالح ان تضرب على افكار ولدك فتضطره الشكوك في الديانة الخاصة الى الطفرة الى مبادئ الحاد كما هم هذا الداء في اوروبا وامريكا . اذ صار تاكنا صمة الاحاد بعد ان كانتا زاهيتين زاهيتين بالديانة الالهية . فان الدين بالالهية على الحقيقة والحجة القويمة هو المهم الاولي والدين الاساسي . واما الدين بالنبوات الخصوصية فهو امر ثانوي . تنجلي حقيقته بالاستضاءة بانوار الاساسيات الحقيقية في الالهية . والان ارى الدواء الناجح لولدك (امرين) احدهما ان يتلمذ على روحاني واسع العلم . حسن الاطلاع . جيد الانصاف . شريف المكالمة . لين المريكة . حرا الضمير . عارف بفلسفة التعليم . بري من التعصب . لم يستعبد الهوى . ولا تأخذه في الحق لومة لائم . ولا طمع في رتبة

اوراث . و (اسمها) ان توسع على ولد يدركه وتدا ، السكي محل
عليه روح القدس فيه همه الحق بالوفيق والسديد
(اليعازر) ها اما اقول قولاً لا تحسه سيدي تمجيداً لمذهب - اصراف
ل ا قوله عن اعتق ادعوي وهو ان الله آت السالح الذي ذكره له لدى
لا اراه موحوداً الا عند روحا يلك ، قد استل . عارحو الريحم علي وعن
ولدي ، لا قامه لاحتسا . ل لاحت الدنيا مسيحية اذ تقوم معاج كبير
مالتا يري هذا القصر العظيم . فاني ارحوا ان كونك معاج كبير في احتلال
السامين الى المسيحية

(النفس) يا اليعازر ما سمعت لمرسل مسيحي محاماً يذكر في تاشيره
بن المسلمين . ومن المذهب ان المذهب ، روس ، مشراً مسما .
ومع ذلك اري الهندس يقف صرون عن الدنيا الاسلاميه عى ر
سري مهم من المسيحيين وه لاطعامهم بالمايات اصحة و شر
اكثر المدسه له لغاهه ومراه تساهم في امر الثالوث والاديه
وتيه - الآله . مع تاييد ذلك لسلطة السياسة وهكذا يمدى عر سودا
دارق ، مصادر - يقه . اس ها ، هو المحب

(العازر) ما هو السبب والبر في ذلك
(النفس) ان كمالا امره . قد عالا لفره حالا
(عماويل) ما لمصفا الى كلمات والدي وعطال النفس . كانت بن كمال
من كلمات النفس ترسي في صيرى عر صا حيا ، اما ان احتق عمره اصبى
وغير

(النفس) ؟ امر ما ، مثل من حيث انتهت

صفائحها في بيروت في تموز سنة ١٨٧٠ «٤» الطبعة الثامنة في المطبعة
 الامريكانية في بيروت سنة ١٨٩٧ «٥» الطبعة الثانية
 عشر سنة ١٩٠٥ «٦» طبع دى سارا هوجسون سنة ١٨١١ «٧»
 فارسية طبع رچارد واطس في لندن سنة ١٨٣٩ «٨» طبع وليم واطس
 في لندن سنة ١٨٥٦ «٩» طبع تومس كذستبل في ادن برغ سنة ١٨٤٥
 «١٠» ترجمة بروس طبع لندن سنة ١٩٠١

(القس) انظر في هذه التراجم ماذا تقول وماذا تذكر

(عمانوئيل) في النسخة الاولى والثانية (وقال قاين له ابيلا اخيه لنخرج الى
 الحقل ولما صار في الحقل قام قاين على هابيل اخيه وقتله) . ونقل اظهار
 الحق عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ و ١٨٤٨ انها تقول [وقال قاين
 له ابيلا اخيه تعال نخرج الى الحقل . الى اخره] . فرادت هذه التراجم من
 عندها قولها | انخرج الى الحقل . تعال نخرج الى الحقل | وحرقت فيما بقى
 لتجعل الكلام لشيء من الفائدة . وقد ازلت توراة جديدة بزيادة وتحريف
 .. وفي النسخة الثالثة والرابعة والخامسة [وكام قاين هابيل وحدث اذ كانا
 في الحقل ان قاين قام على هابيل اخيه وقتله] وعلى نهجها جرت النسخة الثامنة
 والتاسعة والعاشره وهذه التراجم الثلاثة حُرِفَتْ وبُدِلَتْ . فان الاصل
 العبراني « وياصر » وترجمته « وقال » واما قولهم « وكلم » فاصله
 في اللغة العبرانية « ويدبر » وزادوا قولهم « ان » تعديلاً للكلام وهي
 زيادة تحريفية . والترجمة السادسة رأت انها قالت في الترجمة « وكلم »
 كان تحريفاً فاضحاً . وان قالت « وقال » كان الكلام ناقصاً مبتوراً بالمرّة
 فقالت « وقال قاين هابيل اخاه » فوقعت باشد التحريف وبقي الكلام

مبتوراً . فانه يقال لهذه النسخة على ماذا قول قاين هايبيل هل قوله على تحريف التوراة . والنسخة السابعة قالت (وقاين برادر خود را كفت كه بيا) فرادت قولها « كه بيا » وحرفت في الباقي . ياسيدى وان هذا التلاعب والتحريف في التراجم مما يشهد بانهم حراً وخلق الاصل العبراني فارادوا ان يؤلفوا توراة جديدة . لكن ياسيدى ان التراجم التي زادت على العبراني قولها « لنخرج الى الحقل . تعال نخرج الى الحقل » قد اتبعت بهذه الزيادة للنسخة السامرية والنسخة اليونانية . افلا يكون هذا عذراً لها

(القس) هل ندم الله على ازال التوراة ناقصة على موسى فانزالها بعد ذلك تامة على كاتب السامرية واليونانية (عمانوئيل) ماهو السبب في خلل الاصل العبراني ونقصانه حتى صار ملعبة للمترجمين

(القس) ما درى عاجلاً ماذا اقول لك ولكن اقرء وليسمع العايز

﴿ جمعية كتاب الهداية . والصدق . والامانة ﴾

(عمانوئيل) ياسيدى هذا المقام قد ذكرني شيئاً اضعه في كسراً . فاني رأيت في كتاب جمعية الهداية المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان في الجزء الثاني صحيفة ٤٢ من الطبعة الثانية . ان هذه الجمعية الرسولية التبشيرية المقدسة الناهضة للتهاجم على المسلمين وقرآتهم قد قالت ماهاذا نصه « ثم ان مراعاة القرآن للسجع مقدمة عذره على الحقائق . فقال . قابيل . لانه على وزن . هايبيل » ثم اخذوا بالانتقاد على ذلك . وربما اغتررت بادى بدء بسمعه بمجدهم لكن الحقيقة كشفت عن انه لا يوجد

(عمانوئيل) عجباً يا سيدي هل كثرة المشكلات ترفع الحيرة من المشكل .
وكذلك لا تريد ان تعاجلني ببيان الحقيقة . والى متى اصبر . وكأني بسيدي
عنده بيان كبير ثقيل على المنصب صعب على الا هو آء يقتظر به الفرصة
وساحة الوقت

(القس) لعل الامر كما نظن فلا تزعمي بالاستعجال

➤ نارنمرود في بابل . و ابراهيم النبي ➤

(عمانوئيل) يقول المسلمون ان في ارض بابل اضرم الوثنيون ناراً
عظيمة لاحراق ابراهيم الخليل . والقوة فيها . فانجاء الله منها . وجعلها
عليه برداً وسلاماً . كما يذكره قرآنهم في سورة الانبياء . في الاية السامنة
والستين الى السبعين وفي سورة الصافات في الاية الخامسة والتسعين
والسادسة والتسعين . وهما في التوراة لا تذكر من ذلك شيئاً مع ان ذكر
ذلك من الامور المهمة في تاريخ ابراهيم وبيان آيات الله . والمجد النبوي
وعناية الله باوليائه : فلأجل خلو التوراة من حكاية النار هل يمكن
ان نقول انها حكاية خرافية

(القس) . لا . لا يمكن ويكفي عاجلاً أن العهد الجديد المقدس بوضع
لنا ان التوراة قد اهدمت كثيراً من الامور المهمة في التاريخ النبوي
وخصوص تاريخ ابراهيم . فمن ذلك ان التوراة لم تذكر ان موسى ارتعد
عندما كلمه الله اول الامر في عليقة النار . والعدد الثاني والثلاثون من الفصل
السابع من كتاب اعمال الرسل يذكر ان موسى ارتعد . ولم تذكر التوراة
ان موسى قال في التكليم الثاني في جبل سيناء « انا صرت بموت » والعدد
الحادي والعشرون من الفصل الثاني عشر من رسالة العبرانيين يذكر ذلك

مع ان ارتعاد موسى وارتعابه في تلك الاحوال مما يلزم ان تذكره التوراة في تاريخ النبوة ومجد الله... ولم تذكر التوراة ان موسى جعل في تابوت العهد كوزاً من ذهب فيه المن وعصاهرون التي افرخت لوزاً. مع ان هذا من اهم الامور في تاريخ النبوة وآثارها. والعدد الرابع من الفصل التاسع من رسالة العبرانيين يذكر ذلك... وفي العدد الثامن عشر الى الثاني والعشرين من الفصل الخامس من سفر التكوين ذكرت التوراة «حنوك» بالعبرانية و«اختوخ» في الترجمة ولم تذكر نبوته ولا شيئاً من اقواله النبوية مع انها اهم احواله بالذكر. وذكر ذلك العدد الرابع عشر من رساله يهوذا... هذا وان التوراة لم تذكر اهم احوال ابراهيم وهو تاريخ حيوته ونبوته وايمانه في وطنه فيما بين النهرين والمظنون انه في الجنوب الشرقي للساوة، وانما ابتدئت التوراة بذكر خطاب الله لابراهيم في حاران. وامره بالخروج منها. مع ان العدد الثاني الى الخامس من الفصل السابع من كتاب اعمال الرسل ذكر نبوة ابراهيم فيما بين النهرين وخطاب الله له هناك وامره بالخروج من هناك — يا عما نوئيل وادهي من هذا كله ان التوراة اطالت كلامها مع بني اسرائيل في الوعد والترهيب والترغيب والبشرى والتخويف. ولم تذكر يوم المعاد وحشر العباد للجزاء. ولا الجنة المدة للاتقياء. ولا جهنم المدة للاشرار. ولم تذكر اشئ من ذلك لافي هذه المقامات ولا في مقام المعارف والتعليم الديني — بل غاية ما رغبته في الطاعة هو كثرة الحنطة والخمر وبركة المسجنة. وغاية ما خوفت منه هو قلة الحنطة والخمر. وان الرجل يتزوج امرئته ويطأها غيره. يا عما نوئيل ان تورتنا العزيزة مشغولة عن بعض الحقائق بما قرنته وتحيرت فيه وبما استقرت وتحييرت فيه لانت وحدك بل كثير من الناس. فلتورتنا المذركبير. وبالا لاسف. ودع الشيخ

« غريب » المتسلم قول في رحلته الحجازية صحيفة ٤٨ ان التوراة :
صغيرة ولا كبيرة من اعمال واحوال ابراهيم الا وحكته مفصلاً . دعه
وخطاه

(عمانوئيل) ياسيدى وما هو عذر التوراة عن غفلتها عن ذكر نار ابراهيم
المهمة في تاريخ النبوة وكرامتها

(القس) الذي اقولها عاجلاً على سبيل الاجمال هو عذرهما عن غفلتها عن
الامور التي استدركما عليها العهد الجديد . مع انها امور مهمة في النبوات .
ولا احب ان اجاهر واكاشفك عاجلاً بهم هذه الاعذار حتى تكون انت تجاهر
وتكاشفى . وانك قد تدرجت في معرفة العذر باعتراضاتك المتقدمة

(عمانوئيل) ياسيدى تركتني بموزك هذه معلقاً بين السماء والارض .
فترحم علي بالصراحة المريحة

(القس) سوف تستقر قدمالك على اليقين الثابت فلا تعجل

(عمانوئيل) ياسيدى وهل من المعقول ما يذكره القرآن في شأن ابراهيم
والنار

(القس) عجياً . وانك مثل كثير من اصحابنا تعرض ولا تدري بما في كتب
ديانتك . الم تقرأ في كتاب دانيال في الفصل الثالث ان يختصر القى شدرخ
وميشخ . وعبدانو . في النار التي قتلت بحرثها جماعة ممن القى
هو لاء الثلاثة فيها . وانجى الله هو لاء الثلاثة في وسط النار المتوقدة
وخرجوا منها بعد مدة ولم تكن للنار قوة على اجسادهم وشعرتهم من
رؤسهم لم تحترق وسراويلهم لم تنفير . يا عمانوئيل وان كتب اليهود لتذكر
نار ابراهيم ونجاته منها . ولهذا الحادثة آثار تاريخية قديمة تمثل واقعة النار

مع ابراهيم . فان في نواحي بابل مدينة «بورسيبا» التي تسمى الآن «برس» وهي قديمة جداً . ويستدل من الآثار والتقليد البابلي القديم ان فيها كانت بليلة الالسن . بل ان كلمة بورسيبا معناها في اللغة الاشورية « برج اللغات » بل يعرف من كتابة تختصر التي وجدت سنة ١٨٤٥ في اخربة برج بورسيبا ان بانيه اول الملوك وان بينه وبين تختصر اثنين واربعين زمناً . ياعمانوئيل والى الان في بورسيبا آثار قديمة جدا تعرف ابراهيم الخليل وقبة في الموضع الذي يذكر ان عمرود طرح فيه ابراهيم في النار والقبة على تل كبير اسود رمادي يعرف انه رماد بل بمرّ الدهور الطويلة . فهذه الآثار كافية في تحقيق نار عمرود و ابراهيم تحقيقاً علمياً وتاريخياً

(عمانوئيل) لما ذا لا يكون هذا التل الرمادي من آثار بركان هاج في زمان ثم انطى

(القس) البركان لا يد من ان يكون مخرجه جبل او تلمعة ارضية ولا يوجد لذلك اثر الا التل الذي هو رماد مارض على الارض . وثانياً لو كان هذا البركان قبل الطوفان لانمحي اثره بالطوفان وعمران بورسيبا . ولو كان بعد الطوفان لذكر في التاريخ . وايضا ليس بين الطوفان وعمران بورسيبا الا زمان قليل فكيف تعمير بورسيبا وها كما حول البركان . ولو انه كان منطفيماً لما بقى العمران آثاره . نعم ابقى البابليون الرماد من آثار النار امام هياكل الاصنام تذكراً لخدمتهم للاصنام وعناية بهم بحياطة العبادة الاصنامية — ياعمانوئيل اقرء من حيث انتهيت

اضطراب نسخ التوراة والانجيل في النسب

(عمانوئيل) فقرئت حتى بلغت العدد الثاني عشر من الفصل الحادي عشر

من التكوين . فقلت ياسيدي ان انجيل لوقا قد ذكر « قينان » واسطة في التوالدين « ارفكشاد وشالغ » وقال في الفصل الثالث « شالغ ابن قينان ابن ارفكشاد » وكذا التوراة السبعينية حتى انها لصت على مقدار عمر قينان قبل ولادة شالغ وبمدها . وهذه التوراة العبرانية وتراجها ذكرت سلسلة التوالد من « سام » ابن نوح الى ابراهيم فذكرت ان « سام » ولد ارفكشاد وعاش ارفكشاد خمسا وثلاثين سنة وولد شالغ . ياسيدي فهل غلط النقصان من العبرانية وتراجها . ام غلط الزيادة من انجيل لوقا والتوراة السبعينية واليونانية . ياسيدي والكل يرجع وبالله علينا (القس) قد ذكرت الاعتذار عن هذا الاختلاف جمعية كتاب الهداية في الجزء الثالث صحيفه ٢١٢

(عمانوئيل) ياسيدي وقد باحثهم في ذلك صاحب كتاب « الهدى » في الجزء الثاني صحيفه ٣٦ — ٣٨ فهل رأيت « مكتاب الهدى » في هذا المقام . اما ان اعترضته ميزان الحقيقة . اصحح هذا القول مني ياسيدي (القس) نظرا لي متبسما وقال رأيت اعتراضاته بامعان . ولكن لا يسمح لي الوقت بان اقول ما تقولاه انت . ولا عليك من تمجيد الكاتب وانظر الى مجد المكتوب في العلم والشرف

اجتماع مع واحد من علماء النجف

(عمانوئيل) اجتمعنا مع شيخ من علماء النجف (الشيخ) ايها القس هل ينظر الروحانيون من النصارى في كتب العهد القديم التي ينسبها اليهود والنصارى الى وحي الله . وفي كتب العهد الجديد التي ينسبها النصارى الى الوحي وهل ينظرون في العهد

القديم باللغة العبرانية لغته الأصلية

(القس) لابد لهم من هذا . هل يمكن لطلماثكم ايها المسلمون ان لا تنظروا في القرآن وهل يمكن لطلماثكم من المعجم والترك والهند ان لا ينظروا في القرآن بلفته العربية

(الشيخ) عجباً فاني وجدت كثيراً من روحانيكم كأنهم لم يقرأوا العهد القديم لآمرية ولا عبرانية

(القس) في هؤلاء من روحانيينا ، فان هذا شيء لا ينبغي ان يكون من الروحانيين

(الشيخ) الذين اطلقنا عليهم من هؤلاء . هاشم العربي . وجمية كتاب الهداية . والمرسلون الامريكان بمصر

(القس) كيف يكون ذلك . وهؤلاء علماء كتبه . تجردوا للدعوة والتبشير والكتابة في مقابلة المسلمين . وقد احتفل المسيحيون بكتاباتهم

الراقية في هذا الموضوع وحيوهم بالاستحسان العام

(الشيخ) اترى ان هؤلاء العلماء الكثيرين لم يقرأوا في تورثهم في العدد الثالث عشر من الفصل السادس والاربعين من سفر التكوين ان احد اولاد يساكر ابن يعقوب اسمه « شمرون » . ولم يقرأوا في العدد الثالث والعشرين من الفصل السادس والعشرين من سفر العدد ان من اولاد شمرون ابن يساكر كان مع موسى هتيرة الشمرونيين وهم عدد كثير يلفنون الاثوف

(القس) لابد لهم من ان يقرأوا هذا في التورته ويعرفوه منها

السامري في العربية شمروني في العبرانية وغيرها

(الشيخ) اذن فلما ذالا يفهمون ان « السامري » المذكور في القرآن الكريم هو واحد من عشيرة الشمرانيين الذين كانوا مع موسى . فان « سامري » في اللغة العربية تعريب « شمروني » .

(القس) انهم لا يعرفون ان سامري تعريب شمروني وانما يعرفون ان « سامري » هو المنسوب الى ارض السامرة المسماة باسم البلدة التي بناها « عمري » ملك اسرائيل بعد ايلام سليمان باكثر من خمسين سنة وسماها سامرة . فيكون بنائها وحدث النسبة اليها بعد واقعة العجل بنحو خمسمائة وسبعين سنة . فلاجل ذلك لا يمكن ان يكون سامري في ايام موسى ولذا قالت جمعية كتاب الهداية في الجزء الاول صحيفة ٣٧ « ان ذكر السامري يدل على جهل تام بالتاريخ وبعلم توقيع البلدان ولا نعلم من اين اتى هذا السامري هل نزل من السماء او طلع من الارض — ولم يكن للسامرة في زمان موسى اسم ولا رسم » وقالت في الجزء الثاني صحيفة ٥٥ [لم يكن في عصر موسى شيء يقال له سامرة او سامري فهو من التخيلات البعيدة المستحيلة كما يدل عليه تاريخ بني اسرائيل بل تواريخ العالم قاطبة] وقال هاشم العربي في تذييله المستقلة صحيفة ٥٥ « لا يمكن ان يكون في بني اسرائيل على عهد موسى سامري وان هذا التعت لم ينعت به الا بعد جلاء بابل » .. نعم يا شيخ اذا ثبت ان لفظ سامري هو تعريب شمروني فلا بد من ان نقول ان السامري المذكور في القرآن هو من عشيرة الشمرانيين الذين كانوا مع موسى . فيسقط اعتراض المحجابين

(الشيخ) عجبا ايها القس وانت تقول هذا ايضا افلا تدري ان المدينة التي تسمى باللغة العربية سامرة قد ذكرت في اسفار الملوك الاول

. والثاني . واشعيا . وارميا . وطاموس . وميخا . وعزرا .
ونحميا اكثر من ستين مرة فلم نسمها في الاصل العبراني الا [شمرون]
وكذا في التراجم اليونانية والانكليزية والفرنسية بل في كل ترجمة
ماء اغلب العربية والفارسية وكذا في تراجم انجيل لوقا . ويوحنا .
واعمال الرسل . وذكر لفظ السامري والسامرية والسامريين في اناجيل
متى ولوقا ويوحنا في نحو تسعة مواضع . وكل ترجمة لماعدي العريية
والفارسية تذكرها بلفظ شمروني ونحوه انظر التراجم العبرانية
واليونانية والانكليزية والفرنسية وغيرها . فلا ينبغي لمن يدعي
العلم ان يجهل ان « سامري » تعريب [شمروني] وانه ليس في الدنيا
بلدة او محل او نسبة يقال لها في العبرانية سامرة او سامري . فالسامري
الذي في القرآن الكريم هو الشمروني المنسوب الى شمرون ابن
يساكر لا الى شمرون التي بناها عمرى . ولا ينبغي للجاهل ان يفتح فيه
ويجري قلمه بالجرئة التيحة على القرآن الكريم . فان الجاهل لا يستزم
الابتنفسه

(القس) اني اعرف ما تقوله من قبل ذلك وهذا الذي تذكره انت قد
وجدته انا في العهدين في اللغة العبرانية وسائر اللغات المختلفة لماعدي
بعض النسخ العربية والفارسية بل ان النسخ الفارسية بترجمة « ولم
كان » لم تذكر سامره بل انما ذكرت شمرون وكذا في بعض التراجم العربية
القديمة فمن الواضح وضوح الشمس ان سامري تعريب (شمروني) وان
السامري الذي يذكره القرآن هو الشمروني من عشيرة الشمرونيين
الذين تذكرهم التوراة في جند موسى . ياشيخ بعض صفات الانسان

تفعل به وتفعل . فلا تنزعج من جرثة الجمية والعربي على مجدق أنكم
(عمانوئيل) يا شيخ هل تسمح لي بأن أنكم شيئاً في هذا المقام بحرية تامة
(الشيخ) تكلم يا عمانوئيل بحرية من عبودية التعصب والتقليد الاعشى

التوراة . و هرون . والعجل

(عمانوئيل) ان القرآن يقول ان الذي صنع العجل الذهبي الوثني
ودعا بني اسرائيل لعبادته هو السامري « الشمرني » وهو من سبط
يساكر ابن يعقوب . والتوراة تقول في الفصل الثاني والثلاثين من سفر الخروج
ما ملخصه . ان بني اسرائيل قالوا لهرون اجعل لنا آلهة يسرون امامنا
فقال لهم اترعوا اقراط الذهب التي في آذان نسائكم واظفالكم وأتوني بها
فاتوبها الى هرون فاخذ ذلك وصيره عجلاً مسبوكاً فقالوا هذه آلهتك
يا اسرائيل فلما نظر هرون بني مذبذباً امام العجل « لاجر آرسوم عبادته
الوثنية وتقديم قربابين العبادته » ونادى هرون غداً حجاً للرب .
فاصعدوا في الغد على المذبح الذي بناه هرون محرقات وقدموا ذبايح سلامة
فاجروا رسوم العبادة والحج للعجل كما امرهم هرون .. يا شيخ و هرون
هو اخو موسى من سبط « لاوي » لامن سبط يساكر . فكيف يصح
ما في القرآن مع مخالفته للتوراة

(الشيخ) لا أقابلك الان بما في تورنتك الموجودة من الخلل الداخلي
والخارجي .. ولكن اقول لك ان هرون اخو موسى اذا كان هو المؤسس
في بني اسرائيل لضلال الشرك بالله . والعبادة الوثنية للعجل الذي صنعه
كما تزعمون . فكيف يختاره الله نبياً ويكلمه بالسرايع بعد واقعة العجل
كما تقول تورنتكم . تاراه . مع موسى كما في الفصل الحادي عشر والرابع عشر

من سفر اللاويين والثاني والرابع والتاسع عشر من سفر العدد .
 وتارة . منفرداً كما تكرر في الفصل الثامن عشر من سفر العدد . وكيف
 يختاره الله لكرامة الكهنوت والامامة في الدين والشريعة ويخصه بالكرامات
 الكبيرة قبل واقعة العجل وبعدها . بل ان تورستكم تقول انما حينما
 كان هرون يصنع العجل ويدعو لعبادته والشرك بالله كان الله يكلم موسى
 في اختيار هرون للكهنوت والامامة . وفي تقديسه وتمجيده في تفصيل
 نياه للكهنوت المقدس بكلام طويل ذكرته تورستكم في الفصل الثامن
 والعشرين والتاسع والعشرين من سفر الخروج

يا عما نوئيل ان بين المكان الذي كلم الله فيه موسى في تقديس هرون
 وبين المكان الذي صنع فيه هرون العجل ودعا الى عبادته لم يكن الامسافة
 ميل او ميلين . فاذا قلت . ان الله جل شأه لا يعلم بما صنع هرون . قلنا .
 اذن فلما زادام بعد ان علم على تقديس هرون وتكليمه بالشريعة مع
 موسى ومنفرداً . واذا قلت . ان الله كان يعلم . قلنا . فكيف يختاره
 ويقده حينما كان هرون يؤسس العبادة الشركية الوثنية ويدعو اليها
 وكيف دام الله على تقديسه واختياره وتكليمه

سليمان والعهد القديم

(عما نوئيل) كان الله حينئذ يعلم بعمل هرون وهو الذي اعلم موسى بان
 شبه فسدوا وعملوا لهم عجلاً وسجدوا له ودعوه ألهما . كما نص على ذلك
 نفس الفصل الثاني والثلاثين من سفر الخروج . . ولكن يا شيخ هذا
 لا يضر . فان كتب وحين المقدسة تذكر ان الله اختار سليمان ابن داود
 نبياً واوحى اليه اسفار الحكمة . والجامعة . ونشيد الانشاد .

وكرمه بان جعل بناء بيت المقدس على يديه دون ابيه داود الذى كان يريد ذلك . واطهر الله مجده بان قال داود كما في العدد السادس من الفصل الثامن والعشرين من سفر الايام الاول (سليمان ابنك هو يبنى بيتى وديارى لانى اخترته لي ابناً وانا اكون له اباً) ونحوه في الفصل الثانى والعشرين من السفر المذكور . وفي السابع من سفر صموئيل الثانى . هذا مع ان كتب وحينئذ المقدسة تقول كما في الفصل الحادى عشر من سفر الملوك الاول ان سليمان خالف الشريعة وتزوج بالنساء المشركات فاملن قلبه ورآه آلهة اخرى فذهب سليمان ورآه عشتاروت آلهة الصيدونيين . وملكوم . رجس العمونيين . وبنى مرتفعة لكموش ورجس الموابين . ولمولك رجس بنى عمون . وعمل لسائر نساءه المشركات مثل ذلك . وكررت كتبنا نسبة هذا العمل الاشراركي لسليمان في العدد الثالث عشر من الفصل الثالث والعشرين من سفر الملوك الثانى — يا شيخ فمقتضى كتب وحينئذ المقدسة ان الله يختار للتبوة والقداسة من يعلم انه يشرك ويدعو الى عبادة الاوثان ويبنى لها مشاعر العبادة . فحال هرون مع الله كحال سليمان (الشيخ) يا عمنوئيل لا تنزعج من المثال الذى اضربه لك . فان الامور تايها امثالها . اذا اراد واحد من الناس ان يجعل في بيته وكيلاً مؤدباً ورقياً على ازواجه وبناته واخواته لكي يؤدبهن على الحياء والعفة ويمنع عنهن افساد المفسدين والتهتك بالفحشاء . فهل يولن عليهن امرئ يعلم انها تكون زانية تفوى نساءه على الزنا ودوامه . وهل يبقى على اختيارها وتمجيدها حتى اذا رأى تأثيرها في اغواء نساءه على الزنا . وحتى اذا رآها ناصبة على بيته راية القيادة للزنا لكي ترغب نساءه على

تكرار الزنا ودوامه

(عمانوئيل) يا شيخ لقد ازعجتني من هذا المآل وقد اضطربت روى من مجرّد سماعه

(الشيخ) هذا مآل ما في كتبكم التي تنسبونها الى الوحي . هل اذنت والناس اكمل من الله القدوس العزيز الحكيم . اذن فكيف ترضى ان يقال في جلاله انه يختار لا تقاذ عباده من الشرك والفساد رجلا يعلم انه يشرك ويدهو الى العبادة الوثنية ويعمل اوثانها ويبني مشاعر عبادتها ؟ (عمانوئيل) حقاً تقول في كل ما ذكرت وانا واثق بان الكلام الذي يذكر هذه المتناقضات في شأن هرون وسليمان لا يمكن ان يكون من وحي الله والكتاب المقدس النبوي ولا من كتابة مؤمن عارف بجلال الله

(اليعازر) يا شيخ ان قرآنكم يذكر نبوة هرون ويقول انه عبد العجل حينما كان اخوه موسى على الحيل

(عمانوئيل) يا سيدى الوالد اين يقول القرآن ذلك ؟ اما ان القرآن يسبره هرون من ذلك فانه يقول في الاية الثانية والتسعين من سورة طه المكية (ولقد قال لهم هرون يا قوم انما فتنتم به « يعنى العجل » وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى ٩٣ قالوا لن نبرح عليه عاكفين) وفي الاية المائة والتاسعة والاربعين من سورة الاعراف المكية عن قول هرون لموسى (ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى فلا تشمت بي الاعداء « الذين نهيتهم عن عبادة العجل » ولا تجمعننى مع القوم الظالمين) . فاين يا والدى يقول القرآن ان هرون عبد العجل

(اليغاز) انا مارأت القرآن ولكنى اعتمدت في نقلي على كتاب نمرة الاماني في اهتداء كامل العيتاني المطبوع بالمطبعة الانكليزية الامر بكانية بيولا قمصر سنة ١٩١١ وقد ذكر ذلك صحيفة ٧٩

(عمانوئيل) يا والدى انى رأيت هذا الكتاب والا قرب عنى انه رواية من بعض المبشرين وقد افترى هذا الكتاب فيما ينقله على القرآن . كما افترى صحيفة ٧٨ بقوله انا نقره في القرآن ان داود اخذ لمعة اخيه . وان ابراهيم كان عابدوثن . يا والدى وها هو القرآن يذكر مسئلة النعجة بين الحصين الذين اختصا الى داود فانظر الى الاية الثانية والعشرين والثالثة والعشرين من سورة ص المكية . ويذكر ان ابراهيم ما كان من المشركين كما في سورة البقرة الاية ١٢٩ وآل عمران ٦٠ و ٨٩ والانعام ١٦٢ والنحل ١٢١ و ١٢٤

(اليغاز) كيف تقول ان كتاب نمرة الاماني هو رواية لبعض المبشرين مع انهم لصوا في الكتاب على انه قصة حقيقية وكتبوا على ظهر الكتاب « الحق اعرب من رواية »

(عمانوئيل) يا والدى هذا الحق الغريب لماذا يكذب على القرآن ثلاث مرات كاذكرناه . ساعنا مضاً دته للقرآن . ولكن لماذا يكذب على التوراة وينسب اليها النهى عن تكرار اسم الله في عبادته بذكره . انظر صحيفة ٨٣ و ٨٤ يا والدى اذا قالت التوراة في العدد السابع من الفصل العشرين من سفر الخروج . وفي العدد الحادى عشر من الفصل الخامس من سفر التثنية في الاصل العبرانى « لاتشأت شم يهوه الاهيك لشواكى لايته يهومات اشير يشأت شمو لشوا » فهل يا والدى تنهى بذلك

عن عبادة الله بذكر اسمه العظيم . الاوان التراجم قد اضطربت في ترجمة
هذا الكلام اشد الاضطراب . ففي جملة منها « لا تحلف باسم الرب الهك
كاذباً لانه لا يزكي الرب من حلف باسمه كاذباً » وفي بعضها ما نقله كتاب ثمرة
الاماني « لا تنطق باسم الرب الهك باطلاً لان الرب لا يرى من نطق باسمه
باطلاً » ياوالدي هب ان هذا هو الترجمة الصحيحة فهل يقول ذو شعور
بانه نهى عن تكرار اسم الله في عبادة الذكر والتسبيح . مع ان الترجمة
الحقيقية هكذا « لا تعتمد اسم الله الهك لسوء لان الله لا يرى الذي يعتمد
اسمه لسوء » ياوالدي هل ترى الكاتب لهذا الكتاب والطابع له
لم ينظر في مزامير داود السكي يعرف فضل تسبيح الله وادمان ذكره
. الم يقرأ فيها اقلاً . اهتفوا اليها الصديقون بالرب . لساني يلهج بعدك
اليوم كله بحمدي . يا سيد افتح شفقي فيخبرني بتسبيحك . رثموا بمجد
اسمه . باسمك يتهجون اليوم كله . ادعوا باسمه . افتحوا باسمه
القدوس . ارحمني كحق محبي اسمك . انما الصديقون يحمدون اسمك .
ابارك اسمك الى الابد . الى الابد . اسبح الرب في حيوتنا وارنم لالهنا
مادمت موجوداً . سبحوه حسب كثرة عظمتة .. ياوالدي
اماني الى الان ما سمعت احداً ولا رايت كاتباً يمترض على كثرة ذكر اسم
الله في عبادته وذكره جل اسمه الاشبل شميل في اواخر الجزء الثاني من
كتابه : ياوالدي وان كتاب ثمرة الاماني يعيب على المسلمين ادمانهم لذكر
الله وتسبيحه وعلى الخصوص قولهم لا اله الا الله فصارت يستهزئ بهم في ذلك
. دعه يستهزئ ويكره ذكر اسم الله وتسبيحه وتوحيده . ولكن لماذا
يكذب على الثور . ياوالدي اما ان الطابعين لهذا الكتاب وامثاله قد

جنوا علينا جناية كبيرة بطبع هذه الكتب ونشرها . وما عرفت صدقا في هذا الكتاب الا قوله في صحيفة ٨٧ بان سر التلث فوق عقولنا وانا لا نستطيع فهمه . ولكن الكاتب كانه لم يجد بركة في الصواب . فعدت ما هو من وراء الادراك . يوم الدين . ووجود ذات الله . وازليته . وانه علة كل علة . وعلمه بكل شئ . وخلق السموات والارض . فيالاسف على الشعور الديني . يا والدي لما سمعت بهذا الكتاب اشتقت اليه كثيرا وقلت في نفسي كتاب يكتب في اهتداء مسلم الى النصرانية وينشره المبشرون لابد من ان يكون فيه من الدلائل التي اهتدى بها كامل شئ . يرغم المسلمين على التنصر . ولما نظرت فيه وجدته مشتملا على الاكاذيب التي سمعتها . وان كاملا دخل المكاتب وسافر في السفائن في سواحل اليمن وعمان ووصل الى البصرة وباع نسخا من المهددين . ولم يتعد هذه الخطوة . فاسفت على شوقي اليه واغترارى باسمه وصرفني وقتا في مطالعته . وكل هذا اهون من خجل من المسلمين من اجله

(الشيخ) ياعمانو ثيل كيف وجدت مقدمة المؤلف لكتاب المذكور وتعرضه بالقرآن ورسوله صحيفة ٣ ياعمانو ثيل هل في القرآن ودين الاسلام امور صيدانية وخرافات وضلالات منسدة على اصل التوحيد وملتفة عليه منذ اثني عشر قرنا كما يقول كاتبكم هذا . هلموا واحضروا العهد القديم والجديد ونحضر القرآن ونجعل التوحيد الحقيقي حكما وننظر الخرافات الصيدانية والضلالات الوثنية اين تكون

(عمانوئيل) يا شيخ ان خجل من هذا السؤال كثير وان بعض الاخلاق تفعل بالانسان وتفعل . العفو يا شيخ ارجو الاعراض عن هذا المسلك

لذي قطع به السيد الوالد كلامنا ولنعد الى كلامنا الاول وسأعنى في سؤالي

❧ خرافة الغرائيق ❧

(الشيخ) سل واستوضح لكي ترفع عن طريق عرفانك كل حجر عثرة
(عمانوئيل) ان نيكيم لما قرء في مكة بمحضر المشركين سورة النجم وتلاقوه
(ارايت اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى) قاله على الاثر « تلك
الغرائيق العلى منها الشفاعة ترنجي » فكيف يا شيخ يبعث الله رسولا
لدعوة الايمان بالله وتوحيده وهو يعلم انه يمجدا لاوتان بمحضر المشركين
ويقدسها بالصفات السامية

(الشيخ) هل رأيت حكاية الغرائيق في القرآن . هل وجدت في الاحاديث
المتواترة . هل وجدت روايتها متصلة السند بالرجال الثقات الى من
شاهد الواقعة . هل وجدت في جوامع المسلمين الصحاح او الحسان . هل
وجدت المسلمين يعترفون بها . هل وجدت روايتها مرضيين بالاتقان
والديانة عند عموم المسلمين

(عمانوئيل) لم أجد شيئا من ذلك . بل وجدت جميع الشيعة من المسلمين
يعدونها خرافة ككفرية . ومن اهل السنة يقولون النسفي ان القول بها غير
مرضي . ويقولون ايضا وي ان القول بها مردود عند المحققين . ويقول
الحازن في تفسيره ان العلماء « هـ » هو اصل القصة وذلك انه لم يروها احد
من اهل الصحة ولا اسند هاتقه بسند صحيح او سليم متصل وانما رواها
المفسرون والمؤرخون « اي بعضهم » المولعون بكل غريب الملقون من
الصنف كل صحيح وسقيم . والذي يدل على ضعف هذه القصة اضطراب
روايتها واقطاع سندها . وانكرها القاضي عياض وقال نحو قول

الحازن . وفي السيرة الحلبية ان هذه القصة طعن فيها جمع وقالوا انها باطلة وضعها الزنادقة . وقال الرازي في تفسيره هذه القصة باطلة موضوعه لا يجوز القول بها . وقال البيهقي رواة هذه القصة كلهم مطعون فيهم . وقال النووي نقلاً عنه واما ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله هو ما جرى على لسانه من التناء على آلهتهم فباطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل . وفي سيرة السيد احمد دحلان ان قصة الغرائق اثبتها بعض المحدثين والمفسرين ونفاها الآخرون وقالوا انها كذب لا اصل لها . والذين اثبتوها اختلفوا فيها والمحققون على انها ليست من كلام النبي ص بل من كلام الشيطان القاها الى اسماع المشركين ولم يسمعها المسلمون . وقيل ان بعض المشركين نطق بتلك الكلمات في خلال قراءة النبي ص (يا شيخ) وان من المفسرين من يريد ان يبين سعة اطلاعه ومعرفته باسباب نزول القرآن فيتشبث لذلك حتى بالواهيات فذكر واقصة الغرائق سبباً لنزول قول القرآن في مكة في الآية الحادية والخمسين من سورة الحج (وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا آية الحادية والخمسين من سورة الحج مكية نزلت في مساء واقعة الغرائق في السنة الخامسة من البعثة بالنبوة . مع ان سورة الحج مدنية باجمعها كما هو رواية ابن عباس وابن الزبير وقتادة والضحاك وغيرهم . دع عنك الرواية ولكن سورة الحج لا يمكن ان تكون مكية فان فيها ذكر الصد عن المسجد الحرام ولم يصح ذلك الا بعد الهجرة . وفيها الامر بالاذان بالناس في الحج وانهم يأتون رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة بسنين . وفيها الاذن بالقتال ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة . وفيها

الامر بالجهاد ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة . « يا شيخ » وقد رأيت
 ما ذكر من اضطراب هذه الحكاية وتناقض قولها في الجزء الاول من كتاب
 الهدى صحيفة (١٢٤) الى (١٢٨) وذكرت ما ذكرته هنا اضافته لذلك
 (الشيخ) يا عما نو ثيل اذن كيف تقول ان نيكم قال تلك الغرائق العلى
 (عما نو ثيل) ساعنحى باسدى فأتى فى اول الامر وجدت ذلك فى كتاب
 جمعية « الهداية » المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان فى الجزء الاول
 صحيفة ٦٢ وقد ابدوها بصورة الحقيقة الواضحة حيث قالوا قال ابن عباس
 وجميع المفسرين سو آء كانوا متقدمين او متأخرين . وساقوا الحكاية .
 وجدت الحكاية أيضاً فى الرحلة الحجازية للشيخ خريب ابن الشيخ عجيب
 وقال فيها قال المفسرون . فحسبت من ذلك اعتماداً على امانتهم ان المفسرين
 والمسلمين قد اجمعوا على صحة هذه الحكاية . ولكن بعض الامور
 نبهت على انه لا ينبغي الاعتماد على كل ناقل فتبعت الحكاية فوجدتها
 خرافة باطلة كما شرحت لك : وزيادة على ذلك وجدت كتب السير تصرح
 بانها تروى الضعيف والسقيم والمقطع والمفضل كما قاله الحلبي فى اول سيرته
 وقال فى عيون الانسiders الحافظ الذى ذهب اليه كثير من اهل العلم الترخص
 اى التساهل فى الرقائق اى اخبار المغازى والحكايات . وقال الزين العراقى
 وليعلم الطالب ان السيراً تجمع ماصح وماقدانكرا
 (الشيخ) يا عما نو ثيل ما هو الذى نبهك على عدم الاعتماد على نقل
 اصحابك

كتاب الهداية قالت لم يقل الله في التوراة " وبارك الله اليوم السابع وقدسه " مع ان هذا الكلام بعينه موجود في التوراة ، وما ذكرناه صحيفة ٢١ من دعوى الجمية المذكورة ان القرآن ذكر لفظ قايل لانه على وزن هابل : مع ان هذين الاسمين لا وجود لهما في القرآن اصلاً
ورأيت هاشم العربي في الصحيفة الحادية عشر من الطبعة الاولى لتذييله لتعريب مقالة " سايل " والغريب ابن العجيب في رحلته صحيفة ٩٧ يقولان (وايضاً ورد في التكوين ان اسما عيل لما مات ابوه ابراهيم اتى فدفعه) وقد زادنا من عندهما على التوراة لفظة " اتي " زيادة واضحة لاجل غرض فاسد ، مع انه لا توجد لفظة " اتي " ولا ما في معناها لافي الاصل العبراني ولا في التراجم باقسامها ، وانما الموجود في العدد الثامن والتاسع من الفصل الخامس والعشرين من سفر التكوين ان ابراهيم مات بشيبة سالحة شيخاً وشبعان وانضم الى قومه ودفعه اسحق واسماعيل ابناؤه في مغارة المكفلية (الشيخ) ان تراجمكم تقول (شيخاً وشبعان اياماً) فلماذا اسقطت انت لفظة " اياماً "

(عمانوئيل) يا شيخ هل تريد ان اكون مثل المترجمين ازيد على التوراة ما ليس فيها ، اما انه لا توجد في الاصل العبراني لفظة " اياماً " ولا معناها ، ونص الاصل العبراني هكذا " ويمت ابراهيم بشيبة طوب زقن وشبع وياسف العميو " ومعنى الكلام " شيخاً وشبعان " اى غنياً
(الشيخ) هل يوجد ايضاً في التراجم زيادة اتفقت عليها مثل هذه الزيادة على الاصل العبراني

(عمانوئيل) نعم يوجد في خصوص اسفار التوراة الخمسة اكثر من

سنين كلمة ، قد اشارت اليها النسخة الثالثة المذكورة في صحيفة ١٩ فطبت هذه الزيادات في اثناء التوراة بحرف صغير ، ولكن هذه الزيادات منها ما هو تصحيح لنقصان عبارة التوراة ، ومنها ما هو زيادة من عند المترجمين (القس) عدالى قرائتك يا عما نوئيل من حيث انتهت

﴿ خطاب الله لابراهيم ع ، واختلاف المهدين ﴾

(عما نوئيل) فقرأت حتى انتهت الى العدد الحادى والثلاثين وما بعده من الفصل الحادى عشر من سفر التكوين فقلت يا سيدى ان التوراة الى الان لم تذكر احوال ابراهيم وایمانه وتوحيده ونبوته وكلام الله معه حينما كان في بلاده فيما بين النهرين « الفرات والدجلة » ولم تذكر من احواله الا ان « تارح » اخذ ابراهيم ابنه ولوطاً ابن ابنه وسارة امرئة ابراهيم فخرجوا من اور الكلدانيين ايذهبوا الى ارض كنعان فاتوا الى حاران واقاموا هناك ومات تارح في حاران ،، ثم قالت في الفصل الثانى عشر ماملخصه وقال الله لابراهيم اخرج من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التى اريك ، فذهب ابراهيم وذهب معه لوط وكان ابراهيم ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران فاخذ ابراهيم سارة ولوطاً وكل مقتنياتهما والنفوس التى امتلكت في حاران ،، يا سيدى والعهد الجديد يقول في اوائل الفصل السابع من اعمال الرسل (ظهوراً له المجد لابراهيم وهو فيما بين النهرين قبلما سكن في حاران وقال له اخرج من ارضك ومن عشيرتك الى الارض التى اريك فخرج حينئذ من ارض الكلدانيين وسكن في حاران يا سيدى هل كان الله خاطب ابراهيم فيما بين النهرين واهملته التوراة وحوته الى الخطاب في حاران ؟ ام كان هذا الخطاب في حاران

وحول العهد الجديد الى ما بين النهرين . لكن ياسيدى نفس الخطاب بين انه كان بين النهرين ارض ابراهيم ومحل عشيرته وبنت ابيه . فان حاران ليست ارض ابراهيم ولا فيها له عشيرة ولا بيت ابيه بل كان هو وابوه ولوط وسارة في حاران نزلاء غرباء . ياسيدى فلماذا يكون مثل هذا في التوراة

(القس) ياعمانوئيل قد وقع مالا تحب فافره

﴿ شك ابراهيم في التوراة . والكلام المشوش ﴾

(عمانوئيل) فقرئت حتى انتهيت الى الفصل الخامس عشر وقرئت فيه من العدد الثامن الى الثاني عشر وفيها « ان الله قال لابراهيم انا الرب الذى اخرجك من اور الكلدانيين ليعطيك هذه الارض لترثها فقال ايها السيد الرب بماذا اعلم انى ارثها فقال له خذلى عجة ثلثية وعنزة ثلثية وكبشاً ثلثيا ويمامة وحمامة فاخذ هذه كلها وشقها من الوسط وجعل شق كل واحد منها مقابل الآخر واما الطير فلم يشقه فنزلت الجوارح على الجثث وكان ابراهيم يزجرها » فقلت ياسيدى ان اعطاء الارض من اناس اخرين من الامور العادية في الدنيا والله يقول له اعطيك هذه الارض لترثها فكيف يشك ابراهيم بوعد الله ويقول له بماذا اعلم انى ارثها . افلا يفيد وعد الله علماً . انه يمكن مؤمناً . هل جاءت الحية الصادقة الناصحة لابراهيم كما جاءت لحواء وقالت له لا ترثها بل ان هذا القول كالتقول لآدم بانه يوم ياكل من الشجرة موتاً يموت . ياسيدى دعنا من هذا . ولكن ما هو محصل هذه العلامة التى اعطاها الله « بقول التوراة » لابراهيم لكي يحصل له العلم بصدق الوعد . افلا ترى ان كلام العلامة هو مقدمة وكلام مبتور لا يحصل

له ولا فائدة ولا ربط . ولم يقل الله لابراهيم شق هذه الحيوانات ماء سدئ الطير فلماذا فعل ابراهيم ذلك . اهكذا يكون كلام الله والتوراة الحقيقية؟ حاشا لله ولكتبهم ولا نبياته

▶ ايمان ابراهيم والحجة الواضحة في القرآن ◀

(القس) ينظر في بآياته جاء في القرآن في حديث ابراهيم مثل هذا الكلام فاقراء ذلك من اواخر سورة البقرة

(عمنائيل) قرأت الآية ٢٦٢ واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهم ياتينك سعيماً (القس) كيف ترى هذا الكلام يا عمنائيل

(عمنائيل) اراه كلاماً منتظماً البيان تام الفائدة عظيم الحجة جارياً في مهم المعارف يحقق ايمان ابراهيم ويبين محجده بطلب الاطمئنان بتأييد المعلوم بالحس . فان احياء الموتى امر كبير يحتاج الاطمئنان في الايمان به الى التأييدات الحسية . لكن لا سيدي كيف يذكر القرآن هذا والتوراة تذكر غيره على ما سمعته . مع ان اليهود والنصارى يقولون ان القرآن يأخذ قصصه من التوراة . فما هو سبب الاختلاف ؟

(القس) السبب هو ان احداً الكتاين يكتب وحى الله الحقيقي فاجعل عقلك ميزانك . واقراء

▶ الملاك . والله . والتوراة ◀

(عمنائيل) قرأت حتى بلغت العدد السابع الى الرابع عشر من الفصل السادس عشر من التكوين في قصه (هاجر) وبشرى الملاك لها باسمعيل

وخطابه معها فقالت التوراة . ووجداهم ملاك الرب . فقال لها ملاك الرب . وقال لها ملاك الرب مكرراً وفي الانشاء (وقال لها ملاك الرب تكثيراً أكثر نسلك) فقلت ياسيدى هذا القول لا يكون من الملاك فان المكثّر للنسل انما هو الله لا الملاك فكيف تنسب التوراة الى الملاك . دع هذا ولكن التوراة تقول بتكرارها ان الذى تكلم مع هاجر هو ملاك الله فكيف تقول بعد ذلك (فدعت اسم الله الذى تكلم معها) فبال توريتاً لا تميزين الله والملاك

(القس) سترى في التوراة من مثل هذا كثير
(عمانوئيل) هل كثرة المشكلات تحمل المشكل وهذه كثرة الخطأ تجعله صواباً
(القس) لا . واقراء من حيث انتهيت

﴿ ابراهيم والله والملائكة في التوراة ﴾

(عمانوئيل) فقرأت الى ان قرأت الفصل الثامن عشر والتاسع عشر والقس يسمع ويتسم فتأملت في المضامين فتناقصت علي زيادة على اني لم اقدر ان ادرجها في المقول . فقلت ياسيدى انقذني بافادتك . فانك تسمع ان التوراة تقول كلاماً ملخصه . (وظهر لابراهيم هو (الله) فرفع ابراهيم عينيه واذا ثلاثة ناسين ؟ وقال ابراهيم ياسيدى ان كنت وجدت نعمة في عينك فلا تتجاوز عبيدك ؟ ليؤخذ قليل ماء فاغسلوا ارجلكم ؟ فأخذ كسرة خبز فتسدون قلوبكم ؟ وعمل لهم طعاماً فاكلوا ؟ وبشروا سارة بالولد فضحكت لانها كانت عجوزاً . فقال الله لابراهيم لماذا ضحكت سارة ؟ هل يسر على الله شئ في الميعاد ارجع اليك ويكون لسارة ابن ؟ ثم قام الاناسين نحو سدوم وكان ابراهيم ماشياً معهم ؟ فقال الله ؟ هل اخفي على ابراهيم

شيئاً . وقال الله ان صرخة سدوم وعمورة كثرت ، انزل وارى هل فعلوا حسب صراخها الآتى الي والافاعلم ؟؟ فذهب الاناسين نحو سدوم ؟ و ابراهيم بعد راقب امام الله ؟ (و ذكرت خطاب ابراهيم مع الله في ذلك الموقف و خطاب الله معه الى ان قالت و ذهب الله عندما فرغ من الكلام مع ابراهيم . ثم قالت في الفصل التاسع عشر وجاء الملاك ان الانسان الى سدوم ؟ فاستقبلهما لوط وقال اميلا الى بيتي واغسلا ارجلكما فضع لهما خبزا فطيرا فاكلوا ؟ وقال الاناسين لوط (واخبروه باهلاك البلدة) ولما طلع الفجر كان الملائكة يجلسون لوطاً . وتواني فامسك الاناسين بيده واخرجوهم وكان لما اخرجوهم . قال اهرب لحيوتك ؟ وقال لوط لهم لا يا سيدي ها انا عبدك وجدت نعمة في عينك ؟ فقال له قدر فعت وجهك لا اقلب . لا اقدر ان افعل شيئاً حتى تحيى الى هناك ؟؟

يا سيدي القس كيف يكون ظهور الله برؤية ابراهيم لثلاث اناسين ، وكيف يخاطبهم ابراهيم بخطاب الواحد ويقول لهم يا سيدي . في عينك ، لا تجاوز عبدك . ثم يعود ابراهيم يخاطبهم خطاب الجماعة ، اغسلوا ارجلكم . تستدوا قلوبكم ، وتقول التوراة (فاكلوا) يا سيدي من هم الذين اكلوا ؟ هم بشر . ام ملائكة . ام هم الله جل شأه . بدليل قول التوراة (فقال الله لما ذا ضحكك . في الميعاد ارجع اليك . وقال الله هل اخفي . وقال الله ان صرخة سدوم) يا سيدي ما حاجة الله الى النزول لكي يرى ولكي يعلم . آراءه لا يرى ولا يعلم اذ لم ينزل . فهو يسمع الصرخة ولكنه لا يرى ولا يعلم الا ان ينزل . واين هو لكي ينزل . واين ذهب الله بعدما كلم ابراهيم . يا سيدي الاناسين الثلاثة كيف صاروا ملاكين اثنين .

وكيف كل الملائكة من ضيافة لوط . وكيف صاروا واحداً . وكيف يخاطبهم لوط بعد ذلك بقوله . يا سيدى . عبدك . عينك . ومن هو الذى يخاطبه لوط . ومن هو الذى يقول للوط رفعت وجهك . لا اقلب . لا اقدر ان افعل شيئاً . هل هو الله ؟ وكيف لا يقدر

(القس) ان اصحابنا يقولون ان الاناسين الثلاثة هم اقانيم الله . فانه ظهر لابراهيم باقائمه الثلاثة . والله واحد ذواقانيم ثلاثة ، فابراهيم يخاطب الله بخطاب الواحد لان الله واحد . ويخاطبه بخطاب الجماعة باعتبار اقائمه الثلاثة

(عمانوئيل) لا اقول لهم عاجلاً كيف يكون الله واحداً ثلاثة . فانهم يقولون اسكت يا عديم الايمان هذا امر ورآه العقل والمعقول . وانى اخر الكلام فى هذا . ولكن اقول عاجلاً . هل لان ابراهيم يعلم بان الله ظهر له باقائمه الثلاثة قال للاقانيم الذين هم الله اغسلوا ارجلكم . تسندون قلوبكم . واحكمهم بعمل الطعام . وهل لانهم اقانيم الله اكلوا من طعام ابراهيم . هل الله يأكل ؟ ثم ان الاقانيم الثلاثة كيف صاروا عند لوط ملاكين اثنين . اين صار الاقنوم الثالث . اليس الثلاثة غير الاثنين والاقانيم غير الملائكة . هل من المعقول ان يكون الله واقائمه او الملائكة يأكلون ؟

﴿ كرامة القرآن ﴾

يا سيدى ان التوراة التى تؤمن بانها كلام الله اوردت القصة بهذه المتناقضات والامور الخارجة عن حد المعقول — والقى ان الذى لا يؤمن به غير المسلمين اورد هذه القصة على النحو المعقول السالم من التناقض ومن كل

﴿ كرامة القرآن ﴾

ما يخالف العقل . كآرامه من الآية الثانية والسبعين الى الخامسة والثمانين من سورة هود المكية . وفي الآية الرابعة والعشرين الى الآية السابعة والثلاثين من سورة الذاريات المكية . فقد اوضح فيها ان الذين جاؤا الى ابراهيم هم رسل الله من الملائكة وانهم لم يأكلوا

(القس) قال وهو مبتسم ان اصحابنا يقولون ان (محمداً) اخذ قصص

القرآن من التوراة بتعليم اليهود وغيرهم لانه كان لا يقرأ ولا يكتب

(عمانوئيل) (محمد) انما هو من صرب متوحشين وثنيين لا يميزون

في الالهيات بين المعقول وغير المعقول بل ان عبادتهم للاوثان جارية على

غير المعقول فلو كان (محمد) ياخذ قصص القرآن من التوراة وتعليم

اليهود لجاء بهذه القصة وغيرها على ما في التوراة من التناقض وغير المعقول

وزاد عليها بالاضطراب ومخالفة المعقول حسب اقتضيه وحشية قومه

ووثنيهم وقصورهم في المعارف . الا . وانى تتبع قصص القرآن التي يقول

اليهود واصحابنا ان محمداً اخذها من التوراة والانجيل وباقي كتب المهددين

فوجدت قصص القرآن كأنها تصحيح لا غلاط قصص المهددين وتهذيب

لها من مخالفة المعقول وتصفية لها من الحرافيات . افليس هذا من

العجيب المدعش . هذه كتب المهددين يؤمن اصحابنا بانها كلام الله المقدس

وهي مملوثة بما زعم العقل والاستقامة . وهذا قرآن لا يؤمن اصحابنا

بانه كلام الله وهو الوحيد في موافقة العقل والاستقامة العظمى

وليت اليهود والنصارى لم يقولوا ان قصص القرآن اخذها (محمد ص)

من المهددين . فان هذا القول يحرك ويثبت على المقابلة بين قصص القرآن

وقصص المهددين فيظهر مجد القرآن ظهور الشمس ونبتى نحن نتجرع

غصص الحجل فهل تسمع لي بأن أقابل بحضرتك بين قصص القرآن وقصص
المهدين

(القس) قد قابلت في درسك في قصة آدم والشجرة وإبليس . وفي قصة
إبراهيم والطيور وفي هذه القصة . ولعلما تجري المقابلة إذا استمر درسك
لكن يا عماؤئيل انك تكلم بأمور كبيرة يسخطها عليك قومك

(عماؤئيل) قومي اهل الحق وحرية الضمير فما بالك يا سيدي لا تنفي
نفسى باليان . تقرب الماء الى فمى ثم تمسكه عنى

(القس) اريد ان اقرب الى الحق بسيرك لكي يسهل علي ارشادك .
فأكتب كل ماضى من درسك في دفتر قلبك لكي تكون انت الذى تصنى
حساب الحقيقة وانالك كالمعاون والله خير معين

(عماؤئيل) كتبت ماضى في قلبي واكتب بعون الله ما يأتى واكتب
كلماتك الذهبية في رأس الصحيفة بكتابة ثابتة كالنقش في الحجر . ومع
ذلك فاني اكتب بقلم التحرير لكي يكون انموذجا للرائى وعبرة ... لكن
بقى شئ وهو ان الفصل التاسع عشر يذكر في واخره انه لما قلب الله سدوم
وعمروره وانجى لوطا كان معه ابنتاه فسكن معهما في مغارة الحيل فتشاورت
ابنتاه واتفقتا على ان تسعيا باهما خراً . لكي تضطجعا معه ويواقعهما فسقتاه
خمرا واضطجعت معه الكبيرة فواقعها هو لا يعلم وسقتاه في الليلة الثانية
واضطجعت معه الصغيرة فواقعها هو لا يعلم فخبأت البناتان من ايهما
وولدتا . يا سيدي هل يمكن ان يكون مثل هذا من لوط البار وهل يذكر القرآن
مثل هذه القصة لا لوط

(القس) توراتنا تقول قد كان ذلك . ولا ادري ماذا يقول وجدانك .

والقرآن لا يذكر أمثال هذا . فاقروا

﴿ الحتان في التوراة . والعهد الجديد ﴾

(عما نوثيل) فقرأت الى العدد التاسع فقرأت الى العدد الخامس عشر من الفصل السابع عشر وقلت ليس من الصحيح ان نتجاوز هذا المقام بدون ان تفيدني تحقيق الحال فيه . فان هذا المقام يحقق ان الحتان هو عهد الله مع ابراهيم ونسله ومتعلق به . وان الذكر الذي لا يحنن يقطع من شعبة لانه نكث عهده الله . ياسيدي فهل هذا خاص بابراهيم ونسله واتباعه . ام هو شريعة عامة وعهد الله مع جميع المؤمنين

(القس) هو عهد الايمان وشريعة المؤمنين . ولاجل انحصار المؤمنين في ذلك الوقت بابراهيم واتباعه صدر الحكم لهم . وقد قررت شريعة موسى بقرير أموكداً وجعلته شرطاً في عمل الفصح والاكل منه للتزويل في بني اسرائيل ومولود الارض والعباد المتباع شريعة واحدة . فانظر في الفصل الثاني عشر من سفر الخروج والثاني عشر من سفر اللاويين . ودامت عليه الانبياء والمؤمنون الى ما بعد المسيح بنحو خمسين سنة . و (بولس) الرسول نفسه يشهد في رسالة رومية في العدد الحادي عشر من الفصل الرابع بان ابراهيم اخذ علامته اى مهر أو تسجيلاً لبر الايمان الذي كان في الغرلة

(عما نوثيل) اذن فما هو الذي اوجب رفع هذه الشريعة التي هي عهد الله وعلامة الايمان

(القس) كتب العهد الجديد قولاً بطلها الرسل وبولس فيما بعد المسيح بنحو سبعة عشر سنة . افلم تنظر الى الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل

والكلمات المذكورة في الرسائل المنسوبة الى بولس
 (عمانوئيل) نظرت في الخامس عشر من الاعمال فوجدته لم يكتف
 بإبطال الختان فقط بل أبطل عامة الشريعة الموسوية التي أوصى المسيح
 في الانجيل بحفظها وكان مواظباً عليها بإسدى ولم يستندوا في إبطالها الى
 امرأته . بل استندوا الى مجرد الاستحسان والتوهين لموسى وشريعته
 والتسهيل على الأمم . وأما الكلام الوارد في الرسائل المنسوبة الى بولس في
 رفع الختان والشريعة فلم يجد فيه إلا دمة متناقضة وعيا الشريعة موسى
 ولا يجد الإنسان في ذلك أقل مقنع

عبد المسيح في كتابه . والختان

(القس) قال بعض أصحابنا إن الله لما كان يريد أن يدخله من أولاد إبراهيم
 بنى إسرائيل الى مصر وهو يعلم أن الهوى يحملهم على ارتكاب الفواحش
 فعمل لهم الختان لكي تكون المريعة المصرية إذا نظرت الى هذه
 العلامة والتشويه في جسده امتعت عن زناهم بها . إذن فلا حاجة الى شريعة
 الختان بعد خروجهم من مصر

(عمانوئيل) هذا كلام عبد المسيح الكندي في الرسالة المكتوبة في
 زمان المأمون على ما يقال يريد بها الاعتذار عن إبطال الختان . ولولم
 يعتذر لكان خيراً لأحترامه لجلال الله وقدر انبيائه . أفلا يقال لعبد
 المسيح . إذا كان لا حاجة الى شريعة الختان بعد الخروج من مصر فلماذا
 أكد الله شريعته في برية سيناء بعد خروجهم من مصر بأكثر من سنة
 فكلم الله موسى بأن الذكر في اليوم الثامن من ولادته يختن في لحم غرله
 كافي الفصل الثاني عشر من سفر اللاويين . ولماذا امر الله يوشع أن يختن

بنى اسرائيل الذين لم يمتدوا في البرية ففختهم في « الجبل » بين
الاعداء وصرفهم لخطر الهجوم عليهم وقال الله « اليوم قد خرجت عنكم
من مصر » وهي « عزلة الشرك » كما في الفصل الخامس من كتاب
يوشع وكان ذلك بعد خروجهم من مصر بأكثر من اربعين سنة . ولما ذا
دام الانبياء والمسيح ورسل المسيح على شريعة الختان الى ما بعد المسيح
بنحو خمسة عشر سنة فدامت شريعة الختان بعد الخروج من مصر بنحو
الف واربع مائة واربعين سنة . ولما ذا لا يعتذر التلاميذ بولس في رفع شريعة
الختان بمثل ما اعتذره عبد المسيح .. ياسيدي هذا امر در بلبيل
(القس) اقرء من حيث انتهت يا عمانوئيل

من هو ابن ابراهيم الوحيد

(عمانوئيل) فقرأت حتى انتهت الى الفصل الثاني والعشرين وقرأت
قصة امتحان الله لابراهيم بذبح ولده . فقلت ياسيدي ان التوراة ذكرت
خطاب الله لابراهيم ثلاث مرات بقوله ابنك وحيدك وصرت باناسحق
ياسيدي وهذا من المتناقض فان اسحق لم يكن الولد الوحيد بل كان
اخو اسماعيل موجودا معه وهو اكبر من اسحق بنحو خمسة عشر
سنة ولا يصدق لفظ الوحيد الا في اسماعيل حينما لم يكن اسحق مولوداً
(القس) ان المسلمين يقولون ان الله امتحن ابراهيم بذبح ولده اسماعيل
وهو الوحيد

(عمانوئيل) افلا نقول ان المسلمين حوّلوا هذه القصة لاسماعيل لكي
يحولوا فخرها بالتسليم لامر الله وبالفداء لاسماعيل جديهم وجد كثير منهم
(القس) ان التناقض الذي ذكرته في التوراة ووصف الولد بالوحيد

يؤيد من اعم المسلمين

(عما نوثيل) ان التوراة تصرح بان الابن الوحيد هو اسحق
(القس) ان شواك الاول يرجع الى ان التوراة اخطت بواحد من
امرين . اما ان تكون اخطات بوصف الابن بالوحيد . واما ان تكون
اخطات بتسميته اسحق
(عما نوثيل) كيف يقع مثل هذا في التوراة

(القس) قد وقع . فان التوراة لما تعرضت في الفصل السابع والثلاثين
من التكوين لذكر الذين اشتروا يوسف من اخوته وباعوه في مصر .
قالت في العدد ٢٥ واذا قافلة اسماعيليون مقبلة لينزلوا الى مصر ٢٧
فقال يهوذا تعالوا نبيعه للاسماعيليين ٢٨ واجتاز رجال مديانيون تجار
وباعوا يوسف للاسماعيليين فاتوا به الى مصر ٣٦ واما المديانيون وصحبه
التراجم . « المديانيون » فباعوه في مصر « لفوطيفار » خفي فرعون
.. ثم قالت التوراة في الفصل التاسع والثلاثين . واما يوسف فانزل الى
مصر واشترأ فيها فوطيفار من يد الاسماعيليين الذين انزلوه الى هناك ..
يا عما نوثيل فالتوراة سمتهم تارة . اسماعيليين . اى من اولاد اسماعيل
ابن ابراهيم من هاجر . وتارة . مديانيين . اى من اولاد مديان ابن ابراهيم
من قطورة . وتارة . مدانيين . اى من اولاد مدان ابن ابراهيم من
قطورة ايضاً . ثم سمتهم اسماعيليين . يا عما نوثيل هذا حال توراة
.. اقرء من حيث انتهت

﴿ التوراة وبركة يعقوب . وما جرى فيها ﴾

(عما نوثيل) فقرأت حتى بلغت الفصل السابع والعشرين الى العدد

الاربعةين ثم سكنت . فبسم القس وقال كيف انت لماذا سكنت ؟ فقلت
لماذا تبسم سيدى . اليس قد شاركنى فى التعجب ؟ فقال القس لعلك
يا عما نوثيل . قل ما عندك

(عما نوثيل) يا سيدى ان اسحق النبى اراد ان يبارك « عيسو » ابنه
البكر . ولا علينا ان ذلك بامر الله ورضاه وليس كذلك . ولكن ماهو
الداعى لان يقول يعقوب لعيسو « اذهب وصد صيداً واصنع لى منه اطعمة
كما احب حتى تبارك نفسى قبل اراموت » وماهى الحاجة لان يؤخر
البركة الى الشبع من الصيد . هل البركة لا تكون على الجوع ؟ وانها
تكون الا برشوة . هذاهين . ولكن التوراة تقول ان « يعقوب »
اخذ جديين من المعز و صنع منهما اطعمة . ولبس ثياب عيسو . وزور
ملاسة يديه وعنقه بان جعل عليها جلد جدى لكي يكون مشعراً كهيسو .
وقال لابي اسحق . انا عيسو برك فعلت كما كنتى . كل من صيدى . فقال
اسحق هل انت ابنى عيسو فقال يعقوب انا هو . فاكل اسحق من الصيد
وشرب خمراً ثم بارك يعقوب ببركة الثروة والسيادة القومية والروحانية .
فجاء عيسو الى ابيه يطلب البركة التى وعده بها . فلما عرف اسحق المكر
من يعقوب ارتعد ارتعاداً عظيماً . وقال من هو الذى باركته فلم يكون
مباركاً . فصرخ عيسو وقال لابي بركنى انا ايضاً . فقال جاء اخوك بمكر
واخذ بركتك . فقال عيسو اما بقيت لى بركة . فقال اسحق انى قد
جعلته سيداً لك ودفعت اليه جميع اخوته عيداً . وعضدته بخطوة وخر .
فماذا اصنع اليك يا بنى

يا سيدى القس . التوراة تقول ان يعقوب خادع اباه وزور عليه .

وكذب عليه بلسانه اربع مرات . فقللى . هذه البركة هل هى مربوطه بمجرد كلام اسحق وشبهه من الصيد والحمر وان كانت على خلاف مقصوده وان كان مخدوما مغروراً . وليس لله فى هذه البركة ارادة ولا حكمة . ولا نظر الى لياقة . بل ينظر الله فى بركته الى لسان اسحق وشبه بطنه من الصيد والحمر وان جعلها اسحق لخداع كذوب على ما تقول التوراة

(القس) لعل تحويل البركة الى يعقوب كان بارادة الله

(عمانوئيل) التوراة تقول ان الله اوحى لموسى فى التوراة قصص لوط وابنيه . ودينه بنت يعقوب . ونامار كتته يهوذا . ومصارعة يعقوب مع الله . واطال الكلام مع موسى فى تفصيل ثياب هرون . وتلوينها . واجراسها حينما كان هرون يزعم التوراة يدعو الى عبادة المجله . ودع عنك غير ذلك مما فى المهددين من الفضول الفارغة . وقضائى الانبياء وعائلات الانبياء . افلم يكن من الممكن ان يأتى الوحي الى اسحق من اول الامر ان يجعل البركة ليعقوب . ولا يترك يعقوب يكون مغروراً كذابا . ولا تكون الامور الالهية والنبوية عرضة للاستهزاء . حاشا للتوراة الحقيقية من امثال هذا

(القس) وما عسى ان اقول لك عاجلاً — اقرء

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الثانى والثلاثين . وقرأت فيه العدد الرابع والعشرين الى ان بلغت الحادى والثلاثين . هذا والقس . تارة يتبسم . وتارة . ينتفض منزعجاً . فقلت . ها هى التوراة تقول ان يعقوب صارعه انسان الى طلوع الفجر . ولم ارى انه لا يقدر على يعقوب ضرب على فخذه فانخلع . وقال الانسان ليعقوب اطلقنى . قال لا اطلقك

ان لم تباركنى . فقال ليعقوب لا يدعى اسمك يعقوب بل « إسرائيل » اي « مجاهد الله » لاني جاهدت مع الله ومع الناس وقدرت . وشبهه يعقوب عن اسمه فقال لماذا نسئلك عن اسمي وباركك هناك . فدا يعقوب اسم المكان « قنيل » اي وجه الله . قائلا لاني رأيت الاله وجوها لوجوه ونجيت نفسي

ياسيدي فالتوراة تصرح بان الانسان الذي صار يعقوب ولم يقدر على يعقوب هو الله الذي لم يطاقه يعقوب حتى اخذ البركة منه بالقوة والشجاعة كما اخذها من ابيه اسحق بالهكر والكذب ولذا اعطاه الله وسام الشرف والغاية بقلب « إسرائيل » ياسيدي هل هذا من المقول . الا ترى هذه الكلمات تجعلنا مع اشر الالهيين الموحدين سخرية ومضحكة استمراء للماديين والوثنيين . أفهكذا تكرر الامور الالهية والنبوية . وهكذا يذكر كتاب الله

(القس) امارأيتي عند قرائتك لهذه الكلمات تارة اتبسم وتارة انزعج — أصبر الآن

(عمانوئيل) ياسيدي وايضا ان الاصل العبراني يكتب (وجوها لوجوه) بالجمع والمترجمون يكتبونه (وجهها لوجه) فهل ذلك لاجل ان كاتب العبراني غلط بالحاق علامة الجمع وهي الميم اذ يكتب (قيم القيم)

(القس) حقق في الكلمة التي قبل هذا في الاصل العبراني

(عمانوئيل) فنظرت في الاصل العبراني واذا الموجود فيه « كي . اي الوهم قيم القيم » اي لانه رأيت الاله وجوها لوجوه — فقلت ياسيدي كانك تقول ليس الغلط كتييا بل هو غلط حتى اشر اكي . فتبسم القس

وقال انت قلت ذلك — أقرء ولا تعجل

(عمانوئيل) فقرأت — وقرأت في الفصل الخامس والثلاثين قول التوراة فظهر الله ليعقوب الى قولها وصعد الله عنه في المكان الذي تكلم معه — وسمى يعقوب ذلك المكان «بيت أيل» اي بيت الله — فقلت ياسيدى ما بال التوراة تنسب الى الله الصعود والنزول وهل الله جسم يصعد وينزل

(القس) وهل الله جسم تمشى في الجنة ويسمع آدم صوت تمشيه — وهل الله جسم يصارع يعقوب ولا يقدر ان يتخلص من يعقوب . فلا تعجل بالسؤال . واقرأ

(عمانوئيل) فقرأت في الفصل الثاني والثلاثين قصة زنا يهوذا ابن يعقوب بكنته نامار زوجة بكره (غير) حيث تعرضت هي لزناها بها فولدت منه ولدين « فارص وزارح » فقلت ياسيدى ما حاجة الوحى وكتاب الله الى ذكر هذه الشناعة وتوهين بيت النبوة وشعب الله . والطن بولادة الانبياء الصالحين . كداود وسليمان . والمسيح المولودين من ذرية فارص . وايضاً ياسيدى ان نفس التوراة في العدد الثاني من الفصل الثالث والعشرين من سفر التثنية تقول « لا يدخل ابن الزنا في جماعة الرب حتى الحيل العاشر » فكيف دخل داود في جماعة الرب مع انه الحيل العاشر . وكيف صار نبياً مقرباً اوحى الله اليه الزبور

(القس) لا تعترض على كتاب الوحى بمثل هذا الاعتراض . فان كتب وحينئذ ذكر ان « امنون » ابن داود عشق اخته نامار بنت داود حتى زنا بها . وكان المرشد الى طريقة الزنا « يوناداب » ابن اخى داود : وقد سمع داود بذلك

فلم يعامل امنون بمحدود الشريعة. بل ان النسخة السبعينية في ترجمة هذا المقام « وهو الفصل الثالث عشر من كتاب صموئيل الثاني تقول. ولم يحزن داود روح امنون ابنته لانه احبه لانه بكره » ولما سمع داود ان ابشالوم شقيقه قتل امنون بكى بكاء عظيما وناح عليه كل الايام . وتقول كتب وحينئذ ان ابشالوم ابن داود زنا بسراري ابيه واسأته على السطح بمنظر بني اسرائيل ولما مات بكى عليه داود كثير أبصر اخ قائلا من يحمل موتى انا عواضا عنك يا ابشالوم اجي يا بني. فالظر في سفر صموئيل الثاني في الفصل الثالث عشر .

والسادس عشر والثامن عشر

يا عما نوئيل واما ما ذكرته كتب وحينئذ في قدس داود وما نسبته اليه من القصة الزانية مع امرئثة اوريا . والكيد مع اوريا وحكاية الحمل من الزنا فذلك مما تشتم منه الجلود ولا يصدر من اكثر الفساق المتهتكين الخائنين . انظر الى الفصل الحادى عشر من صموئيل الثاني . فاقى احتشم قدس الانبياء من مثل هذه الشناعة

(عما نوئيل) يا سيدى كاذب تكذب ما نسبته كتب وحينئذ داود . فهل عندك ما يكذب هذه النسبة لقدس داود

(القس) افلا يكفى في تكذيبها انها خلاف المعقول . كيف تنسى ما قاله الشيخ وما ذكره من التمثيل صحيفة ٣٣٣ ان من فعل مثل هذه الشناعة كيف يكون نبيا يختاره الله لارشاد عباده وزجرهم عن مثل هذه الافعال ومادونها . هل يريد الله ان يجعل نبوته عرضة للاستهزاء . فيخالف مجده وحكمته على خط مستقيم

(عما نوئيل) يا سيدى هل عندك غير هذا

(القس) ان الزبور وحى الله يقول في المزمور التاسع عشر بعد المائة
عن لسان داود في خطاب الله « عن شريعتك لم امل . أما أنا فم اترك وصاياك
. من كل طريق شر منعت رجلى لكي احفظ كلامك . عن احكامك لم امل
لانك انت علمتى . اما وصاياك فلم اضل عنها » وان انجيل لوقا يقول عن وحى
الله لام المسيح في تمجيد مستقبله . انه يجلس على كئسى داود ابيه .
ولا بد من ان يراد كئسى داود في التقوى والمقام القدسي . وهل يخفى عليك
ان من تنسب اليه هذه الافعال الشيعة لا ينبغي ان يكون له كئسى مع
كئسى الاقبياء . بل ان كئسيه مع كئسى الاشرار . فهل يمثل هذا الكئسى
بمجد الله المسيح . حاشا

(عمانوئيل) ماذا يقول المسلمون وقرآهم في هذا المقام . فتبسم القس
. وقال ما انت وهذا . فقلت ماذا يضر . اوليس فيه معرفة تاريخية

(القس) يقول القرآن في شأن داود في سورة ص (انه اواب . وان له
لزلنى وحسن مأب) نعم ذكرت هذه السورة مختصة الخصمين في
حكاية النماذج فقط . ولكن بعض المسلمين يذكرون ما في كتبنا من القصة
الزناية اخذوها من السنة اليهود . لكن الشيعة والسنة يروون عن
علي وزير نبيهم قوله « من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلده
مائة وستين وهي حد الفرية على الانبياء » فهذا علي امام المسلمين يسمى
هذه الحكاية . فرية . ومن خرافات القصاص . وجاء مثل هذا ايضاً عن
جعفر ابن محمد وهو الامام السادس من اهل البيت . وان المسلمين يحملون
امثال هذه القصة في شأن النبي من المخالف للامعقول . ويميدون بها
بامثالها على كتب وحين . انظر الى الجزء الاول من كتاب الهدى ص

١٠٢ الى ١٠٥

(عمانوئيل) ثم استمرت في القرآنة مفضياً عن امور كثيرة حرصاً على اغتنام الامور المهمة في العاجل . فامتت سفر التكوين . وشرعت في سفر الخروج وهو الثاني من التوراة

﴿ ارسال الله لموسى والتوراة ﴾

التوراة . فانهت الى الفصل الثالث . فقرات فيه ما حصله ان موسى كان يرعى الغنم فجاء بها الى حوريب . وظهر ملاك الله له بلهبة نار من وسط عليقة . واذا المليقة تنوّد ولا تحترق . فقال موسى لينظر فلما رآه الله مال ناداه الاله من وسط المليقة . وقال له انا الاله ابيك الاله ابراهيم الاله اسحق الاله يعقوب . فغطى موسى وجهه لانه خاف ان ينظر الى الاله .. يا سيدى ملاك الله الذى ظهر . هل هو الله والاله . ام غيره

(القس) ملاك الله غير الله . وكانت تقول ان التوراة تخاطب وتخطب بين الله والملاك . يا عمانوئيل اليس من الممكن ان نقول ان الذى ظهر لموسى هو ملاك الله . والذى كله هو الله

(عمانوئيل) اذن فامعنى قول التوراة . خاف ان ينظر الى الاله .. فهل الاله جسم منظور

(القس) لا . الاله ليس بجسم ولا مرئى

﴿ حاشا لجلال الله من التعليم بالكذب ﴾

(عمانوئيل) ثم قرأت ان الله قال لموسى اذهب واجمع شيوخ بني اسرائيل وقل لهم . الله الاله آباءكم ابراهيم واسحق ويعقوب ظهر لى قائلا انى افقدتكم وما صنع بكم . فقلت اصعدكم من مذلة مصر الى ارض الكنعانيين

والحيتين والامورين الى ارض تقيض عسلاً ولبناً : فقلت يا سيدى القس اذن فقرار الله في وعده مع شيوخ بنى اسرائيل بواسطة تبليغ موسى . هو ان يصعدهم من مذلة المصريين الى فلسطين وشرقي الاردن — ولكن يا سيدى هاهى التوراة تقول على الاثر « فاذا سمعوا قولك تدخل انت وشيوخ بنى اسرائيل الى ملك مصر وتقولون له الله اله العبرانيين التقانا قالاً ان نمضى طريق ثلاثة ايام في البرية ونذبح للرب الهنا » .. يا سيدى فاذا كان قرار الوعد مع موسى والشيوخ هو ان يصعد بنى اسرائيل الى بلاد فلسطين وشرقي الاردن فكيف يصح يا سيدى ان يأمر الله موسى وشيوخ اسرائيل بان يقولوا لفرعون ان الله اله العبرانيين التقانا . والآن نمضى طريق ثلاثة ايام في البرية ونذبح لله الهنا .. من ذا الذى التقى شيوخ اسرائيل ومتى التقاهم الله . وانما كلم الله موسى وحده في حوريب وامره بتبليغ بنى اسرائيل . كيف يا سيدى يعلم الله بالكذب . وكيف يفتح رسالته بهذا العمل الفاسد ؟ والتوراة ايضا تقول في العدد الثالث من الفصل الخامس ان موسى رهرون عملا بهذا الكذب .. يا سيدى وان اقرب الموارد من فلسطين الى « رمسيس » منزل بنى اسرائيل في مصر يزيد على مائتى ميل . وان شرقي الاردن يبعد اكثر من مائتين وسبعين ميلاً . وان برية سيناء تبعد ايضا نحو مائتى ميل . فايكون طريق الثلاثة ايام ثقيل العيال والاطفال المشاة والغنم والبقر

(القس) لا اعالجك بالجواب في هذا . فاقراً

❧ لا خلف في وعد الله جل شأنه ❧

(عمانوئيل) فاعتمدت بقرائتي الفصل الثالث وقرأت الفصل الرابع

فاذا في التوراة ماملخصه ان الله وعد موسى ان يعيده ويضرب مصر بكل عجائبه وبمد ذلك يطلقهم فرعون . وانه يسخر المصريين فيعبدهم وامتعة الذهب والفضة والثياب فيسلمهم الاسرائيليون . وانه يكون مع موسى وهرون ويعلمهما ماذا يقولان . وان موسى ينظر جميع العجائب التي جعلها الله في يده ويضعها الله قدام فرعون . — . وتقول التوراة بعد ذلك ان موسى عند ذهابه الى مصر يامراهه ومواعيده ان الله التقاه وطلب ان يقتله فاخذت صفورة زوجة موسى صوآنة رقطعت غرلة ابنها ومسترجل موسى بالدم فانفك الله عنه .. ياسيدى فاين مضت تلك المواعيد حتى اراد الله قتل موسى . وكيف فكه بمخادعة صفورة

وتقول التوراة في الفصل الرابع ايضاً ما حصله ان الله ارى موسى ابن العصا واليد البيضاء وارسله الى فرعون فاعتذر موسى من الرسالة بثقل لسانه فوعظه الله ووعدته ان يكون معفه ويعلمه ما يتكلم به . ومع هذا كله يقول موسى لهما السيد ارسل بيد من ترسل . افليس معنى هذا الكلام من موسى اني لاثق بهذه المواعيد ولا اقبل الرسالة فانظرك رسولا غيرى .. ياسيدى فهل يكون رسول الله يكلم الله بهذه الخشونة وسوء الادب .. والداهية الكبرى ان التوراة تقول هنا ان الله قال لموسى ان هرون يكون لك فماً وانت تكون له ائها . وتقول ايضاً في اول الفصل السابع ان الله يقول لموسى انت تكون الها لفرعون وهرون يكون نبيك .. فاين يكون ماسياً في التوراة من تعليم الله لموسى وبني اسرائيل ان لا يذكروا اسم آلهة اخرى غير الله ولا يسمع من فهم .. فهل اقضى عمرى في غصص هذا الدواهي الموجودة في التوراة

﴿ كتب العهد القديم وجلال الله تعالى عما يصفون ﴾

(القس) يا عزيزي ان عبد الله وجلاله يلزم ان يعطى حقه من الوجوه المعقولة من دون ركون اعمى ولا تسرع بطفرات الجهل المركب . وهذه التوراة ينبغي ان يوزن ما جاء فيها بميزان كتب العهد القديم فان هذه الكتب يفسر بعضها بعضا فان كتاب « ارميا » النبي يمدد اليهود والنصارى في احيائهم كتاب وحي الهى وقد جاء فيه في الفصل الرابع في العدد العاشر مانصه « فقلت آه يا سيدى الله حقاً خداعا خدعت انت الشعب هذا واورشليم قائلاً سلام يكون لكم وقد بلغ السيف النفس » وان سفر الملوك الاول . وسفر الايام الثانى يعتبرهما اليهود والنصارى من كتب الوحي الالهى . وقد جاء في الفصل الثانى والعشرين من الاول . والثانى عشر من الثانى ما حصله ان النبي ميخا بن يملة قال لآخاب الملك اسمع كلام الله . رأيت الله جالسا على كرسيه وكل جند السماء وقوف على يمينه وشماله . فقال الله من يغوى آخاب . فقال هذا هكذا وقال هذا هكذا وخرج الروح ووقف امام الله وقال انا اغويه فقال الله بماذا . قال اخرج واكون روح كذاب بقم كل انبيائه . فقال الله انك تقويه وتقدر اخرج وافعل هكذا — يا عمانوئيل هذه كتب الوحي وان اردت ان تزنها بالمعقول فذلك حقك وحق الحقائق . ولكن لا تعجل

وايضاً ان التوراة تقول في الفصل الثالث عشر من العدد ان موسى ع كان حليماً جداً اكثر من جميع الناس . ولكنه بمقتضى نقل التوراة ايضا انه قد ينلظ كلامه مع الله ويبلغ سوء الادب لوجه ليس من اللازم ان تزنه بالمعقول . فان التوراة تذكر في العدد الثانى والعشرين من خامس الخروج ان

ان موسى ع قال لله . سيدي لماذا اسأت للشعب لماذا ارسلتى . وتذكر في العدد الثاني والثلاثين من الفصل الثاني والثلاثين من الخروج . لما عبد بنو اسرائيل المعجل ان موسى ع قال لله «والآن ان غفرت خطيئتهم والا فامحني من كتابك الذي كتبت» وفي الفصل الحادي عشر من سفر العدد . ان موسى قال لله . لماذا اسأت الى عبدك . ولما وعده الله بان يشبع بني اسرائيل من اللحم شهرا قال لله ستمائة الف هو الشعب وانت قلت انا اعطيهم لحماً لياً كلوا شهرا ايدبح غنم وبقر ليكفيهم ام يجمع لهم سمك البحر ليكفيهم: حتى ان المزمو ر السادس بعد المائة يقول ان موسى فرط بشفتيه

(عمانوئيل) يا سيدي اني سئلتك سؤال المتحير فاجبتني بامور زادت حيرتي والقت على نارى خطبا . فليتك اوضح لي مرادك من كلامك هذا (القس) اين ذكائك . فاقرأ الآ ن عسى الله ان يفتح عليك

(عمانوئيل) فقرأت في سفر الخروج الى الفصل الثاني عشر واذا فيه ان الله امر بني اسرائيل ان يذبحوا الفصح ويلطخوا العتبة العليا والقائمتين من من ابوابهم بالدم . لان الله يحتاج الى ضرب المصريين تخين يرى الدم يعبر عن الباب . فقلت يا سيدي هل تقول ان الله لا يعرف دور بني اسرائيل . بل يحتاج الى علامة الدم لكيلا يشبه . وكيف يحتاج الله وكيف يعبر (القس) اكتب هذا الكلام مع امثاله في دفترك

﴿ اختلاف التراجم . وتحريف بعضها ﴾

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت العدد السابع والعشرين من الفصل الثاني والعشرين . فقلت يا سيدي ان الاصل العبراني يقول هنا « اله لا تقل ولنسى بمعك لا تأر » وترجمته . «اله لا تنسب» ورئيساً بشعبك

لاتلن .. ولكن التراجم تلاعبت هنا ماشئت فال يونانية ذكرت بدل «لاتلن» لاقول سوءاً واختلف ما عندنا من النسخ والتراجم التي عددناها صحيفة ١٩ و ٢٠ في ٣ و ٤ و ٥ لالتسبالة ولاتلن رئيس قومك . ونحوها النسخة ١٠ : وفي النسخة ١ و ٢ لالتسب القضاة ورأس شعبك لاتلنه ونحوها النسخة ٧ و ٨ و ٩ .. ياسيدى كيف يترجم الروحانيون لفظة « الهيم » بالقضاة . ومن اين جاءت هذه الترجمة . نعم من يريد ان يأتى له البشر يعتمد هذا التحريف في ترجمته . ياسيدى ان التوراة العبرانية تقول في العدد الثامن والعشرين من هذا الفصل « ملئتك ودمعتك لاناخر » ولسكن التراجم كتبت هنا توراة جديدة باشكال مختلفة تعرف بالمراجعة . لماذا يكون هذا ؟

(القس) هل انت الى الان لم تعرف اجمالاً لماذا يكون هذا . فلماذا تسئل . اقرأ

﴿ الله ليس جسماً مرئياً ﴾

(عمانوئيل) فقرئت حتى بلغت العدد ٩ و ١٠ و ١١ من الفصل الرابع والعشرين وفيها « وصعد موسى وهرون وناداب وابيهو وسبعون من شيوخ اسرائيل فرأوا آله اسرائيل وتحت رجله شبه صنعة من العقيق الازرق الشفاف وكذات السماء في النقاوة لسكنه لم يمد يده الى اشراف بنى اسرائيل فرأوا الله واكوا وشربوا » فقلت ياسيدى القس هل الله جسم مرئى . وهل له رجالان كما وصفت التوراة

(القس) حاشا لله ان يكون جسماً مرئياً . ولكن باعمانوئيل ربما يخطر ببالى ان هذه الحكاية موجودة في قرآن المسلمين

﴿ القرآن ميزان الحقيقة ﴾

(عما نوثيل) جاء في الآية الثانية والخمسين بعد المائة من سورة النساء « يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم » فان انزال الكتاب من السماء كبير في العادة وان كان ممكناً عقلاً . ولكن طلبهم لرؤية الله جهرة اكبر من ذلك لان رؤية الله ممتعة عقلاً لانه جل شأنه ليس بجسم ولا مرئي ، وجاء في الآية الثانية والخمسين من سورة البقرة في توبيخ بني اسرائيل « واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون » اي تطالبون الرؤية او تنظرون الى الصاعقة ٥٣ « ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون » فالقرآن يسفه القول برؤية الله (القس) فمعا نوثيل فاقراً

﴿ من الغلط في التوراة العبرانية ﴾

(عما نوثيل) فقرئت منخضياً عن امور كثيرة والغم والضجر والمال قد كدرت اوقاتي حتى وصلت الى الفصل الحادي عشر من سفر اللاويين واذا في العدد الحادي والعشرين « الالهذا تأكلونه من ديب الطير الماشي على اربع الذي له كراعان فوق رجليه يثب بهما على الارض » فقلت يا سيدي ان التوراة العبرانية تقول . الذي لا كراعان على رجليه . وهذه عبارة العبرانية « اشبر لا كريعم ممل لرجليو » فكيف ترجموه بقولهم له كراعان . ولو كان كذلك في العبرانية لفات . اشبر لو كريعم . (القس) هذا الغلط متكرر في التوراة . ففي العدد الثلاثين من

الفصل الخامس والعشرين من سفر اللاويين في حكم البلد المسور ما لفظه في التراجم العربية « وجب البيت الذي له سور » ونحو ذلك في باقي التراجم . ولكن التوراة العبرانية كتبت « لا » غلطاً عوض « لو » التي هي بمعنى له . فأنها تقول « وقام هيت اشير بغير لاجمه » .. وايضاً في العدد الثامن من الحادى والعشرين من الخروج جاء في التراجم « الذي له خطبها » وفي العبرانية « اشير لا يمد » اى الذى لم يخطبها . وفي جميع هذه الموارد قد صححت حواشى العبرانية هذا الغلط وكتبت « لو » مكان « لا » وعلى هذا التصحيح جرت القراءة والتراجم . انظر الى حواشى التوراة العبرانية فكهم ترى فيها تصحيحاً لفظ الاصلى بتبديل حرف اوزيادة حرف او نقصان حرف بمقدار يزيد على المائة مورد وعلى هذه التصحيحات جرت القراءة والتراجم

(عمانوئيل) كيف يكون هذا الغلط في كتاب الله بكتابة رسوله موسى . ومن اين جاء هذا الغلط الكثير الكبير . ومتى جاء . اوضح لي يا سيدى . حتى متى اصبر . تقول . اكتب في الدفتر . اكتب في الدفتر . كمذا اكتب في الدفتر . ضاع الحساب

(القس) لا تعجل (ستبدى لك الايام ما كنت جاهلاً) ان صبرت وتحققت فانما ضمن لك بان الحقيقة ستكشف لك عن وجهها الواضح . من جد وجد . والقرآن يقول (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)

(عمانوئيل) عجباً يا سيدى اراك تتمثل بالقرآن

﴿ القرآن المجيدونيه ﴾

(القس) لماذا لا تتمثل بكتاب قد تكفل ببيان الحكم . وفلسفة الحقائق

وحقائق الارشاد

(عمانوئيل) ياسيدي اراك تمجد القرآن كثير أفهل تقول بأنه وحي الله
(القس) لا اعجده من نفسى وانما هو عييد . قد اخذنا بطراف المجد . ولا علي
ان اقول لك انه وحي الله . هو كتاب حكيم عليم . كتاب فائق بالحكمة . لا يدخل
في باب الاجل احقاققه باحسن جلوه . وان كان صاحبه (محمد) نبي المسلمين
من عرب وثنيين وحشيين ليس لهم ادنى حظ في الفلسفة والمعارف
وآداب المدنية والاجتماع

(عمانوئيل) اذن فاين درس محمد العلوم جميعا . والى اية كلية هاجر حتى
يرع في علومه وفلسفته

(القس) ان التاريخ يحقق ان محمداً كان امياً لا يقرأ ولا يكتب . ولم
يسارح وطنه وقومه المتوحشين الابسفرات مع قومه الى الشام للتجارة
بايام قليلة كما نشاهده في هبوط البدو من نجد الى العراق للتجارة في ايام يسيره فلم
تكن لمحمد دراسة في العلوم

(عمانوئيل) ياسيدي قد ملئت قلبي من هذا البيان بامر عظيم . ولكن
باللاسف انك لا تسمح لي بالبيان الصريح . ولا تريحنى بالمجاهرة في الكشف
عن الحقيقة

(القس) ما عليك من هذا . اقرء بكتاب التوراة واستوف دراستك
فيها

(عمانوئيل) ياسيدي اقرء في التوراة ولا اخطو خطوة في الدرس الا
وعزت فيها على مكفرا وخرافة . وارى القرآن كما تقول . لا يدخل في
باب الاجل احقاققه باحسن جلوه . فهل من المعقول ان تقول ان التوراة

كتاب الله . وان القرآن كتاب بشر نشأ بين اناس وحشيين وثنيين لم يدرس من العلوم شيئاً فجاء بكتابه باعلام راقى المجد في كل فن يخوض فيه الفيلسوف الالهي . والمصلح الديني . والمصلح السياسي . والمصلح الاجتماعي . والحكيم البارع

(القس) متبهماً يعمانوئيل المقرة في العهد الجديد المقدس في الفصل الاول في العدد ٢١ و ٢٥ من الرسالة الاولى لاهل كورنتوش . استحسنت الله ان يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة . او بحماقة الكرازة . لان جهالة الله او حماقة الله . احكم من الناس

(عمانوئيل) ياسيدي اذا عترض علي المسلم بمثل سؤالك لخصرتك فهل ترضى ان اجيبه بمثل جوابك هذا

(القس) هل ترضى انت يا عمانوئيل

(عمانوئيل) لا ياسيدي

(القس) أجل فاجعل يا بني ميزانك عقلك واقراء الآن عسى ان يفتح الله عليك

﴿ جلال الله وقدر انبيائه واقوال المهدين ﴾

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت العدد الثاني عشر من الفصل العشرين من سفر العدد واذا فيه فقال الله لموسى وهرون من اجل انكما لم تؤمناني . فقلت ياسيدي القس هل نسمع ما تقول توراةنا تقول ان موسى وهرون لم يؤمن بالله . هل هكذا ياسيدي حال الانبياء

« القس » وقول التوراة ايضا في العدد الرابع عشر من الفصل السابع والعشرين من سفر العدد ان الله قال لموسى وهرون في هذا المقام « وعصيتا

قولى « وفى العدد الحادى والخمسين من الفصل الثانى والثلاثين ان الله قال لهما (وختمائى) ويقول الزبور فى العدد الثالث والثلاثين من المزمور السادس بعد المائة حتى ان موسى فرط بشفتيه . يابنى وان احد قسيسينا وهو وليم أسمى قد ذكر فى كتابه طريق الاولياء ما نسبته التوراة الى الانبياء من مثل هذه النقائص ونسب اليهم زلل الايمان وقال يا سفا انه لا يوجد كمال فى واحد من بنى آدم غير الواحد العديم النظير — ويا سفا ان هؤلاء المقربين عند الله يحتاجون الى الوعظ قال ذلك عند ذكر اسحق حيث نسبت له التوراة الكذب

(عمانوئيل) ياسيدى النفس ان وليم أسمى قد فاته شئ كبير فان التوراة كما مر فى قرائمتنا فيها قد نسبت الكذب الى الله جل شأنه فى قصة نبيه لا دم عن الاكل من الشجرة وذكر صدق الحية ولصيحبتها وانها أظهرت الصدق من الكذب . ونسبت الى الله جل شأنه انه افتتح ارساله لموسى بأن أمره ان يكذب وشيوخ بنى اسرائيل على فرعون . ياسيدى وان فى العدد العاشر من الفصل الرابع من كتاب أرميا يقول وقلت آه ياسيدى الله حقاً خداعاً خادعت الشعب واورشليم قائلاً سلام يكون لكم وقد بلغ السيف النفس ياسيدى وقد تكرر فى وحيانا كما ذكرناه بحيفة ٦٣ ان الله جل شأنه استعان بعد المشورة بروح الكذب واستعمله فى الكذب والاعواء . . فكتبنا المقدسة توكيد نسبة الكذب والاعواء والتعليم بالكذب الى جلال الله . فاين وليم أسمى عن مثل هذا واين موعظته واين شعوره ياسيدى ومن هو الكامل الوحيد العديم النظر . المذكور فى كلام وليم أسمى (النفس) اليس هو المسيح عيسى

(عمانوئيل) ان انجيل يوحنا يقول في الفصل السابع ان المسيح لما قال له اخوته اصعد الى هذا العيد قال لهم انالست اصعد بعد الى هذا العيد ثم صعد الى ذلك العيد بالخفاء : ياسيدى اليس هذا من الكذب ولو انانا جيلنا اقتصرت على هذا الهان ولكنها نسبت الى قدس المسيح اموراً عظيمة قد احصاها علينا الجزء الاول من كتاب الهدى صحيفة ١٩٧ الى ٢٣٤ فاين وليم أمت عن وعظ المسيح

(اليعازر) انى بكل فكرتى متوجه الى ما قرؤنه في توراتنا من الاول الى الآن وبكل فكرتى متوجه الى ماتنا كرون به وقد ذكرتم اموراً عظيمة لا اقدر ان انكر وجودها في توراتنا ولا برضى وجدانى بان يكون مثلها في كتاب الله ياسيدى القس فهل لنا مخرج من هذه الامور العظيمة (القس) يا اليعازر ان ولدك المحروس الموفق عمانوئيل يبحث عن المخرج بنور الهدى وسيوفقه الله للصواب . ايا اليعازر ولا يريد ان تعتمد في الهدى على قولنا او قول غيرنا بل يريد ان تصفى الى مذاكرتنا وتراجع وجدانك وتنبع هدى عقلك وان عرض لك شك في مذاكرتنا فاستوضح الحال بالسؤال

جرئة . وسوء ادب

(عمانوئيل) ياسيدى نشرت الصحافة انه قد وجد كتاب مطبوع في يد تلميذ من تلامذة « الفرار » في صيدا ترجمة كتاب اسمه في الفرار لساوية « مختصر تاريخ فرنسا » مؤلفوه جماعة من الاساتذة . يطلب من المكتبة الكاثوليكية في « ليون » و « باريس » . وفيه كلام وحشي . هاهى ترجمته الحرفية « العرب اصلهم من البلاد العربية اعتقوا دين محمد

الكاذب الذى فرس على اتباعه واجبا مقدسا وهو نشر دينه بقوة السلاح . الذين اتبعوا العالمينهم الكاذب استولوا على قسم من آسيا وشمال افريقيا واستولوا على اسبانيا . واخترقوا جبال اليرنية واجتاحوا غوليا « ياسيدى هؤلاء الكاتبون لماذا يتأدبوا بادب اناجيلهم اقلا ؟ لماذا ضيعوا شرف الانسانية ؟ لماذا يجاهرون بسب نبي المسلمين ؟ ويسمونه « الكاذب » اين قول الانجيل (وباركوا لاعينكم) اين الاخلاق الادبية ياسيدى ان نبي المسلمين بلغ اربعين سنة من عمره وجميع من يعرفه يسميه (الصادق الامين) ولم يكذب الا فى دعوة التوحيد والاصلاح . بل انه قضى عمره ولم يكذب احدا من الوثنيين الوحشين الا فى ذلك . فكيف يتجرؤن على هذا الرجل العظيم والمصلح الكبير بهذا الشتم الذى يخطئه الدين والانسانية

(القس) ما درى ما قول فى هؤلاء . ولكن عندى كلمة تلقينها من معلومات التاريخ . وهى ان نبي المسلمين لم ينشر دينه بالسيف بل نشره بلطف الدعوة . ولكنه لاجل شدة اضطهاد الوثنيين الوحشين للموحدين المصلحين ذلك الاضطهاد الوحشي القاسى صار هو واصحابه يدافعون عن توحيدهم واصلاحهم حبا لتوجيه حماية الحقوق فلم تكن حروبه الا دفاعا على شروط الحكمة والمدنية وكرم المواطنين ولم يكن فى حروبه تهاجم ابتدائى عدوانى ولم يكن فى سلطته قسوة وحشية : يجنح للسلم ويرغب فيه ويرعى عهده

(اليعازر) يا ولدى لا تنزعج من قول هؤلاء فانك قرأت قريبا ان كتب المهدين تاسب الكذب والتعليم بالكذب الى الله جل جلاله وتنسب الكذب الى الانبياء والمسيح فهو هؤلاء الكاتبون قد اقتدوا بكتب وحيهم

. ولنبي المسلمين اسوة بالقة وانبياءه ومسيحه . سواء كان الكذب مجدداً او نقصاً

(القس) لا تنزعج يا عما نوئيل . ليس في هذا اهمية . أقر من حيث انتهيت

﴿ ذبح النساء والاطفال في التوراة ﴾

(عما نوئيل) فقرات حتى بلغت الفصل الحادى والثلاثين من سفر العدد فوجدت انه لما تغلب بنو اسرائيل على المديانيين وسبوا نسائهم واطفالهم امرهم موسى ان يقتلوا كل ذكر من الاطفال وكل امرئة ثيبة واما الاطفال من النساء اللواتى لم يقربهن ذكر فانهن يبقين حيات لهم وقد كن اثنتين وثلاثين الفاً . قتل ايها السيد القس وايها السيد الوالد هل سمعنا ما قرأته قالانم — قلت اذا كان الاطفال من النساء اثنتين وثلاثين الفاً فكم قتلوا من النساء والاطفال الذكور . يا سيدى القس قتل الاطفال والنساء هل هو شريعة من الله

(القس) يا عما نوئيل ان توراتنا تذكر في الفصل الثانى من سفر التثنية ان موسى عند ذكر استيلائه على الاموريين قال وحرمتنا من كل مدينة الرجال والنساء والاطفال لم يبق شاربداً : وعند ذكر استيلائهم على مملكة عوج اثمهم حرمتوا كل مدينة الرجال والنساء والاطفال : ويفهم من العدد الرابع والعشرين من الفصل الحادى والعشرين ان عملهم هذا بامر الله . وايضافان توراتنا تصرح في الفصل العشرين من سفر التثنية ان الله امر بنى اسرائيل ان يحرقوا مدن الحثيين والاموريين والكنعانيين والقرزيين واليبوسيين ولا يبقوا منها نسمة اصلاً من البشر او من البهائم وعلى ذلك جرى يوشع ابن نون في حروبه كما راه في سفر يوشع وان المقتولين من

الاطفال والنساء يزدون على مآت الالوف
 (عما نوئيل) ياسيدى ان هذه الشريعة تضحكى . بحماقتها تقتل البهائم
 وتبكي بقساوتها تقتل الاطفال والنساء — ياسيدى الوالد هل يقبل وجدانك
 ان قتل الالوف الكثيره من الاطفال يكون من شريعة الله
 (اليعازر) حاشا لله ان تكون شريعته بهذه القساوة والفضاضة
 والوحشية ولكن ماذا اقول وسيدى القس حاضر يسمع ولكن ليسمع
 السيد القس بيان السبب الذى لاجله وقع هذا في توراتنا المقدسة
 « القس » يا اليعازر كانك نسيت الذى قرأناه ونحيرنا من وجوده في
 توراتنا فلماذا تسئل عن سبب هذا وحده
 « اليعازر » قد نسيت ياسيدى اذن فاني اسئل عن سبب الجميع
 « القس » صبراً يا اليعازر فتكون انت الذى بين السبب . والساعات مرهونه
 بأوقاتها اقراء يا حيي يا عما نوئيل

﴿ رحلات بني اسرائيل والتوراة ﴾

(عما نوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الثالث والثلاثين من سفر العدد
 في ذكر منازل بني اسرائيل على الترتيب من مصر الى عبر الاردن
 حيث مات موسى عليه السلام فقلت ياسيدى القس اسمع . ان التوراة
 تذكر انه كان لبني اسرائيل من طور سينا الى موسى خمسة عشر منزلاً
 ومنازلهم بعد مسرور البارخى يقعان ثم هور الجداد ثم يطبات ثم عبرونه
 ثم عصيون جابر ثم بركة صين ثم قادش ثم جيل هور الذى مات فيه هرون
 ومن بعد جيل هور صلمونه ثم فونون ثم اوپوت ثم خربات عابريم ثم بعد
 المنزل الرابع منها نزلوا على اردن اريحا . وتقول التوراة ان الله افرز سبط

لاوى لخدمة خيمة الاجتماع في منزلهم عند طور سيناء كما في الثالث والرابع والثامن والسادس عشر من سفر العدد . ولا شك في ان كتابة لוחي العهد واعطاهم موسى في المرة الاولى والثانية كانت في طور سيناء قبل ارتحالهم من ذلك المنزل

(القس) ماهو غرضك بهذا الكلام يا عما نوثيل

(عما نوثيل) ستعرف سيدي القس غرضي من هذا التمهيد ثم قرأت حتى بلغت الفصل العاشر من سفر التثنية وفيه موسى كان يتكلم في كتابة اللوحين في المرة الثانية وصعوده للجبل وصيامه اربعين يوماً كالمرة الاولى . فقال في اثناء الكلام والقصة بلاربطة ولاسباق (وبني اسرائيل ارتحلوا من ابرني يعقان الى موسيرا هناك مات هرون وهناك دفن فكهن « العازرا » ابنة عوضا عنه . من هناك ارتحلوا الى الجددود ومن الجددود الى طباط ارض انهارماء) ياسيدي دع عنك التناقض في المنازل ولكن كيف تذكر التوراة ان هرون مات في جبل هور وكيف تذكر انه مات في موسيرا قبل جبل هور بثمان منازل وما هو ربط هذه الكلمات بقصة اللوحين وافراز سبط لاوى للخدمة عند جبل سيناء ياسيدي قد قدر على بني اسرائيل لاجل تمردهم ان يتيهوا في البرية فهل قدر ايضا على توراتنا ان يتيه في ربط الكلام واسلوبه وترتيب المنازل والمحل الذي مات فيه هرون « القس » حقاً تقول يا عما نوثيل ان في هذا المقام تشويشا ومناقضة كبيرة لما تقدمه . ولكن ماذا نضع

« عما نوثيل » ومن الظرائف ياسيدي ان الترجمة المطبوعة سنة ١٨١١ كتبت في هذا المقام توراة جديدة فقال وزاد في توراة حسب اشاء « ولما

شغنى في هرون اقام الى ان رحل بنو اسرائيل من ياروت نبي ياعقان وموسيرا ، الى آخر الكلام . فزاد على الاصل العبراني وسائر التراجم قوله « ولما شغنى في هرون اقام الى ان » ومع هذه الزيادة الالهو آتية لم يصلح خلاً . ولم يحصل ربطاً للكلام . لماذا يصنع اصحابنا هكذا ؟
(القس) قد وقع ما تذكره . فاقره .

❧ النبي الموعود به في التوراة ❧

« عمانوئيل » فقرأت حتى بلغت الفصل الثامن عشر من سفر التثنية فوجدت فيه « نياً » من وسطك من اخوتك مثلي يقيم لك الله الهك له تسمعون ككل ما سلت من الله الهك بحجوريب بيوم الاجتماع قائلاً لا اعود اسمع صوت الله الهى والنار العظيمة هذه لا اراها بعد ولا اموت قال الله الى احسنوا الذى تكلموا نياً اقيم لهم من وسط اخوتهم مثلك راعطى كلامى بفسه ويكلمهم كل الذى اوصيه ويكون الانسان الذى لا يسمع كلامى الذى يتكلم به باسمى انا طالبه اما النبي الذى يطفى ويتكلم باسمى الكلام الذى لم اوصه ان يتكلمه والذى يتكلم باسم آلهة اخرى يموت النبي هو . وان قلت بقلبك كيف اعرف الكلام الذى لم يتكلم به الله . الذى يتكلم به النبي باسم الله ولا يكون ولا يجي هو ذلك الكلام الذى لم يتكلم به الله . بل بطغيان تكلم به النبي لا تخف منه » فقلت يا سيدى القس ان فى هذا الكلام علماً كبيراً فهل يمكن لنا ان نعرف هذا النبي الذى اشارت اليه التوراة

(القس) يابنى ان العهد الجديد يخبرنا المسيح . وقد احتج بطرس بكلام التوراة على نبوة المسيح وانه هو النبي المشار اليه كفى الفصل الثالث من اعمال الرسل فى العدد الثانى والعشرين والثالث والعشرين . وكذا استفانوس كفى العدد

السابع والثلاثين من الفصل السابع من اعمال الرسل فهل انت يا عمانوئيل
لا تصدق بذلك

المسيح والانجيل

(عمانوئيل) ان اناجيلنا المقدسة لا تدعى اصدق بذلك : يا سيدى ان انجيل
متى يذكر ١٢ : ٤٠ عن قول المسيح انه سيقى فى بطن الارض بعد صلبه ثلاثة ايام
وثلاث ليال . مع ان الانجيل الاربعة تذكر انه لم يبق فى القبر الا آخر نهار الجمعة
وليلة السبت ويوم السبت وبعض ليلة الاحد فان النساء جئن الى القبر لئلا
الاحد قبل الفجر فلم يجدنه فى القبر واخبرهن الملك بانه قام من الاموات .
يا سيدى . اذن فهذه اناجيلنا تقول ان المسيح تكلم باسم الله بكلام ولم يكن
ذلك الكلام ولم يحى بل ظهر ككذبه . وهذا علامة الله فى التوراة للنبي
الكاذب الذى يلزم ان يقتل . اذن فالمسيح بقول اناجيلنا هو غير النبي
الذى وعده الله به — يا سيدى وايضاً ان اناجيلنا تقول ان المسيح تكلم
باسم آلهة أخرى . فان انجيل يوحنا يقول فى الفصل العاشر ان اليهود
قالوا للمسيح « انت وانت انسان تجعل نفسك آلهة . اجابهم اليس مكتوب فى
ناموسكم اناقلتم انكم آلهة ان قال آلهة لاؤلك الذين صارت اليهم كلمة الله ولا
يمكن ان ينقض المكتوب » يا سيدى وان الانجيل بهذا الكلام نسب الى المسيح
القول بتعدد الالهة ودلتنا باستشهاده بالمكتوب بالناموس ان هذا
المستشهد لم يعقل كلام الناموس ولم يفهمه بل افترى عليه . فان الناظر الى
المزمور الثانى والثمانين يعرف ان قوله اناقلتم انكم آلهة انما هو وارد مورد
الانكار والتوبيخ على المتكبرين على الله برباسهم بين الناس بصورة
الرياسة الروحانية .. يا سيدى وايضاً ان الانجيل تنسب الى المسيح القول

بتعدد الارباب . ففي الفصل الثاني والعشرين من انجيل متى والثاني عشر من انجيل مرقس والعشرين من انجيل لوقا قال المسيح انكر على اليهود قولهم ان المسيح ابن داود واحتج عليهم بان داود يدعو المسيح بالروح رباً حيث قال في المزمور قال الرب لربي اجلس عن يميني فاذا كان داود يدعو بالروح رباً فكيف يكون ابنه — ياسيدي وان الكاتب لهذه الكلمات لم يكتب بالكفر بالقول بتعدد الارباب بل حرف وافتري على المزمير فان في اول المزمور العاشر بعد المائة في الاصل العبراني « نأتم يهوذا لداودى شب ليعني » — وترجمته اوحى الله لسيدي اجلس ليعني فلم يقل لربي بل قال لسيدي والسيد يجوز ان يكون من البشر وابن معنى السيد وابن معنى الرب واذا كان هذا التحريف هنا فما هو التحريف القبيح ياسيدي القس فانجيلنا نين لنا ان المسيح ليس هو النبي الصالح الموعود به في التوراة بل مقتضاها وحاشا للمسيح انه هو ضد ذلك النبي الصالح . ياسيدي وهل يكون صالحاً من يقول بتعدد الالهة والارباب ويحرف الكتب المقدسة ويحمل ما فيها على غير معناها فيقول عليها لكي يموه احتجاجه الاشرار الكي الواهي — ياسيدي والتوراة تقول ان بنى اسرائيل ارتكبوا من سماع كلام الله وما صدقوه في ذلك من احوال العظمة والآيات والاراء العظيمة وطلبوا من الله ان يكون كلامه بغير هذا النحو فاجابهم الى ذلك وقال اجعل كلامي في فم ذلك النبي . ياسيدي وبمقتضى العهد القديم والعهد الجديد ان المسيح ومن قبله من الانبياء لم يجعل الله كلامه في فهمهم كما كان يتكلم من الشجرة والحبل بل كان المسيح والذين قبله من الانبياء يتكلمون بكلامهم المستند الى الالهام . ياسيدي وكلام الله في التوراة يقول ان ذلك

النبي من اخوة بني اسرائيل لامن بني اسرائيل والمسيح باعتبار ولادته من امه يكون من بني اسرائيل واولادهم لامن اخوتهم
(القس) ياعمانوئيل وماذا تصنع بقول التوراة لبني اسرائيل من وسطك فانه يقتضى ان يكون ذلك النبي من شعب بني اسرائيل ومن وسطهم
(عمانوئيل) ياسيدى الموجود فى الاصل « مقربك » ولفظ الوسط يعبر عنه فى الاصل العبرانى بلفظ « توك » ويكفينا صراحة التوراة المتكررة
بكون ذلك النبي من اخوة بني اسرائيل

(القس) ياعمانوئيل ان تراجنا المقدسة قد ترجمت قول التوراة « مقربك » بقولها من وسطك ومن شعبك

راكب الجمل وتحريف المترجمين

(عمانوئيل) ياسيدى ان تراجنا المقدسة ومترجمينا المقدسين قد وجدنا الاغراض تدفعهم الى التحريف الواضح القاضح . فمن ذلك ياسيدى ما ذكرناه من قولهم قال الرب لربى ومن ذلك تحريفهم للعهد السابع من الفصل الحادى والعشرين من كتاب اشعيا فى الوحي من جهة بركة البحر فعمدوا الى قوله « زوج فرسان راكب حمار وراكب جمل » فحرفوه الى قولهم « ازواج فرسان راكب حمير وراكب جمال » مع ان الاصل العبرانى يقول هكذا « ورأه راكب سميرك حمور وراكب جمل » فان لفظ راكب بالعبرانية « ركيم » ومع الاضافة « ركبى » انظر اقلاً سفر القضاة فى الاصل العبرانى ٥ : ١٠ و ١٠ : ٤ و ١٢ : ١٤ و لفظ جمال « حليم » انظر اقلاً سفر التكوين ١٢ : ١٦ و ٢٤ : ٣٠ و ٣٩ و ٣٥ و لفظ الحمار « حموريم » انظر اقلاً . تك ٢٤ : ٣٥ وعد ٣٩ : ٢٨ و ٣٠ و ٤

و ٣٩ ولفظ حمار « حور » انظر اقلا . خر ٢٢ : ٨ و ٩ ولفظ الجمل

« جل » انظر اقلا . لا ١١ : ٤ وتث ١٤ : ٧

(القس) ياعمانوئيل هذا التحريف شئ عجيب وفي اي ترجمة وجدته
« عمانوئيل » ياسيدى في جملة من التراجم المطبوعة في بيروت وغيرها
منها النسخة ٣ و ٤ و ٥ من المذكورات صحيفة ٢٠ نعم سلمت النسخة ٨
و ٩ من هذا التحريف

(القس) هل تظن السبب في اقدام هؤلاء المحرفين على هذا التحريف
الفاضح

(عمانوئيل) ياسيدى ان هذا الكلام في كتاب اشعيا يشير الى نبوة
فائقة ورياسة دينية فكان المسلمون يقولون ان راكب الحمار هو عيسى
المسيح وراكب الجمل هو محمد بنى المسلمين فابى بعض قومنا ان يكون
للمسلمين مثل هذا التشبث فحرفوه الى قولهم ركب جمال . هذا الذى
اظنه ياسيدى

(القس) يا بنى ياعمانوئيل هذا التحريف لا يضر المسلمين بل ينفعهم
— ياعمانوئيل دع هذا ولكن ما الذى عندك فى معرفة النبي الذى اشارت
اليه التوراة وقالت انه يقيم الله مثل موسى وما عندك من الحجة

(عمانوئيل) التفت انا الى والدى ثم قلت ياسيدى القس ما تانا وهذا وان
كانت الحقيقة بنت البحث . ولكن المسلمين يجادلوننا بتوراتنا
ويقولون انها تشير الى نبينا محمد ياسيدى ولما قلت لهم انها تشير الى
المسيح اهتزوا علي بما ذكرته لحضرتك ولم اجد لهم جوابا بل ايدوا
مزايعهم بان نبيهم من اخوة بنى اسرائيل لانه من ولد اسماعيل ابن ابراهيم

كما يحفظه تاريخ العرب بين ملايين في اجيال متعددة ويؤيده اذعان القحطانيين بذلك . ولو كان فيه ادنى شك لما اعترف القحطانيون بهذا الفخر للعدنانيين . وايضا فان محمداً هو الذي تكلم الله بغمه بالقرآن فانه كله خطاب الله وكلامه نحو كلام الله لموسى واسرائيل في جبل سينا وليس هو من نحو تكليم محمد لقومه كما زاء في تكليم الانبياء لقومهم في كتب المهديين

من انباء الغيب في القرآن

وايضاً فانه تكلم باسم الله في القرآن بامور غيبية : كبيرة فوقعت وجاءت على ما قال « منها » عن قوله الله تعالى في الآية الخامسة والتسعين من سورة الحجر المكية في اول الدعوة (انا كفيناك المستهزئين) فكفاه الله شرهم باشراف الكفاية « ومنها » عن قول الله في الآية التاسعة من سورة الممتحنة المكية (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وكذا في الآية الثالثة والثلاثين من سورة براءة قبل فتح مكة — فظهره الله على الدين كله اشرف اظهار — « ومنها » عن قوله الله تعالى في سورة تبت في شأن ابى لهب وامرئته (سيصلى ناراً ذات لهب وامرئته حمالة الحطب) فاما على الشرك الموجب لدخول النار ولم يوفقا لتوحيد الاسلام المنجى من النار . والحاصل انه لم يخبر في القرآن بشيء ولم يقع ذلك الشيء (القس) يا عما نوئيل هل تنحصر حجة المسلمين بآشارة التوراة الى النبي الذي يقيمه الله

(عما نوئيل) لا . يا سيدى . ان لهم الحجج الكبيرة الجليلة . ولكنهم يجادلون اليهود والنصارى بما ذكرته التوراة

(اليعازر) . ايها . يا عمانوئيل اراك تتكلم كسليم متعصب — ماذا تقول
يا سيدي القس اما تسمع عمانوئيل بقدح نبوة المسيح وقده
(عمانوئيل) يا سيدي الوالد ما انا والمسلمين وانما اسى لتثيت ديني على
الحق يا والدي وان التعصب يكون بالكلام الكاذب الواهي . فهل
ترى ذلك في كلامي . تجسس علي يا والدي بمراجعة كتب العهدين ونسخها .
يا سيدي الوالد الرؤف هل انا تجرئت بالقدح بنبوة المسيح وقده ام هذه
الاناجيل المقدسة هي التي اجترأت عليه وعلى نبوته وقده . وما خفي عليك
منها يا والدي اعظم واعظم
(اليعازر) يا بني أنك تلقنت القدح بنبوة المسيح وقده من المسلمين
والقرآن فاذا اصنع بعد

﴿ القرآن . والمسيح . والتثليث ﴾

(عمانوئيل) القوي يا سيدي الوالد ما انا والمسلمين والقرآن . ولكن
الحق يقال والانصاف جمال الانسان وشرفه . ان القرآن هو الذي بمجد
المسيح ورسالته من افه بأحسن التمجيد ولم يلوث قدسه بشئ مما لوثنه به
الاناجيل وكأنه صحح اغلاط الاناجيل في شأن المسيح . نعم ينتقد القرآن
على النصارى عقيدة التثليث البرهمي البوذي الروماني ويبرء المسيح من
التلوث بهذا التثليث

(اليعازر) ان كان ما تقول حقاً فالقرآن اذن شريف الكلمة اذ يحترم
قدس السيد المسيح . واما عقيدة التثليث فان وجداني لا يقبلها منذ
حدثي . ولكن ساداتنا القسوس يعلموننا بان تؤمن بها ايماناً اعمى ولا
يرضون لنا ان نراجع وجداننا فيها ونزنها بالمعقول فآمنابها ايماناً بسيطاً

— العفو ياسيدى القس فاني لا تمقل ان يكون الله واحداً ذاتاً ثلاث
أقائم الاب في السماء . والابن الاله المتجسد في الارض يمجوع ويمطش
ويحزن ويكتب ويقتل . والروح القدس يصعد وينزل وينقسم على
التلاميذ . وان هذه الثلاثة واحد والواحد ثلاثة — العفو
ياسيدى القس اتا تاجر أعرف ابواب الحساب فكيف اذعن بان
الواحد الحقيقي ثلاثة والثلاثة المختلفة في الصفات والآثار تكون واحداً
حقيقياً — ياسيدى على انى من عوام الناس لا تمقل معنى صحيحاً لتجسد
الاله — فهل من الممكن ياسيدى أن تفهمنى هذه الامور لكي اؤمن بها ايماناً
عن بصيرة وتمقل

(القس) يا عزيزى اليعازر لو كان ما طلبته من الممكن لفهمك به قسوسنا
القديسون ولم يأمروك بأن تؤمن بهذه الامور ايماناً بسيطاً
(اليعازر) ياسيدى هل تأن ذلى ان ابقى على هذا الايمان البسيط
(القس) يا عزيزى يا اليعازر لماذا تستأذن منى وانا مخلوق مثلك
ولكن استأذن من اله الحق بدلالة عقلك ووجدانك وحبك لنجاة
نفسك من الهلكة — صبراً يا اليعازر

(اليعازر) ياسيدى كم اصبر اتا تاجر اذا استحق سدى على المديون لا
اصبر عليه فكيف اصبر في دينى الذى به نجاتى
(القس) يا عزيزى يا اليعازر اذا قال لك المديون يا ابا عمانو ثيل ان الوقت
ليل مظلم وانت في كسل النوم والطريق مغشوش . ودراهمك معي
ولكن اصبر الى ضوء الصباح وصحوك من الكسل لكي تنقد دراهمك
وتعرف الصحيح من المغشوش وتتن حسابها وهاتامك الى الصباح

لا افارقك حتى اعطيك تماماً فهل تشكر هذا المديون ام تذمه
 (اليعازر) يا سيدى اشكره على لصيخته ومعرفته احسن الشكر
 (القس) اذن يا اليعازر امهلنى واستمع الى مكالمة ولدك عمانوئيل معى
 (عمانوئيل) ان كلام القس مع والدى قد انعشنى واقادنى روح حيوه
 واطمئنان بسلامته عن التعصب ولكنه اضرم بقلبي نار الشوق الى طلى
 المراحل بالبحث فلملى اصل الى الحقيقة بوقت قريب

(القس) اقره يا بنى يا عمانوئيل من حيث انتهيت . واسمع انت يا عزيزى

اليعازر ➤ التوراة ومن يقول لم اجد زوجتي بكارة ➤

(عمانوئيل) ققرأت حتى بلغت الفصل الثانى والمشرين واذا فيه
 اذا تزوج الرجل فتاة وقال لم اجد لها عذرة يأخذ الفتاة ابوها وامها
 ويخرجان علامة عذرتها الى شيوخ المدينة ويسطآن الشملة امامهم فيؤدب
 شيوخ المدينة ذلك الرجل ويفرمونه مائة من الفضة لابي الفتاة وتكون له
 زوجة لا يقدر ان يطلقها كل ايامه . وان كان الامر صحيحاً لم توجد عذرة
 للفتاة يرجونها بالحجارة حتى تموت لأنها عملت فباحة بزناها

(القس) هل نجد يا عمانوئيل فى هذه الشريعة شيئاً نتجت فيه

(اليعازر) يا سيدى القس اننا لو انامن العوام اعرف ان هذه الشرايع
 الجائرة لا تكون من افقه . يا سيدى ما هى علامة العذرة التى يخرجها
 ابو الفتاة اليست هى قليل دم على الشملة . فهل يمسر يا سيدى على ام
 الفتاة واسيها ان يأتيا بشملة عليها شيء من دم عصفور ونحوه ليرفما عنهما
 الباروكسب مائة من الفضة ويلقيا بتهما طوق بلاغى عنق الرجل الى
 آخر ايامه . فهل يجعل الله ميزان احكامه مثل هذه العلامة الفاسدة

ياسيدى وهبانه لم توجد للفتاة عذرة فلما ذات رجم بالحجارة الى ان تموت ولماذا تعتبر انية اليست العذرة غشاء رقيقا في الفرج تخرقه الطفرة الشديدة . والحركة العنيفة ودم الحيض المحرق لها . وكثير من العوارض . فكيف يحكم على البريئة المسكينة بانها زانية وترجم حتى تموت بمجرد انها لم توجد لها عذرة — ياسيدى كيف يرتب الله هذه الشرائع القاسية على ميزان غير معقول

(القس) يا العازر اراك تعترض على التوراة التى يبنى ان تمجدها وتحترمها (العازر) ياسيدى القس انما يلزمنى ان امجد الله وشريعة الحق ومن ذلك يلزمنى ان اعترض على ما ينافى مجد الله وعدله وحكمته . ياسيدى انا عبد الله لاهبدا لاوراق المكتوبة التى تعارض مجد الله

التوراة والطلاق

« القس » يا بنى ياعمانو ثيل اقر من حيث انتهيت فقرأت حتى بلغت الفصل الرابع والعشرين فقلت ياسيدى القس ها هى التوراة تقول « ان الرجل اذا تزوج امرته ولم تجد نعمة فى عينيه لانه وجد بها عيب شي او كلام وكتب لها كتاب طلاق واخرجها من بيته . ياسيدى فابالسا معاشر النصارى نحرم الطلاق وقبحه

(القس) يا بنى ياعمانو ثيل ان اناجيلنا تذكر ان سيدنا المسيح نهى عنه وقبحه واحتج على تقييده وان اردت ان تسلكم فى هذا قدع الكلام الى ان تصل الى قرائة الاناجيل فاقر يا بنى فى التوراة

زوجة الاخ والتوراة

(عمانوئيل) فقرئت حتى بلغت الفصل الخامس والعشرين فقرأت ما

حاصله انه اذا سكن اخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ولد فان امرته
يتزوجها اخوه . والبكر الذي تلده يقوم باسم اخيه الميت ويحسب له ولداً .
وان لم يرض الرجل ان يأخذ امرته اخيه تشتكي عليه المرثة عند شيوخ
بنى اسرائيل فان اصر على الامتناع تتقدم امام عين الشيوخ وتخلع لعله من
رجله وتثقل في وجهه . ويدعى اسمه في اسرائيل بيت مخلوع النعل
(اليعازر) الحمد لله الذي لم يمحط يهودياً ذا اخوة كثيرة . والا كنت
اخاطر ان يكون وجهي غريق التفلات من النساء الصلفات
العدييات الحياء

(عمانوئيل) يا سيدي القس ماهذه العادة الوحشية الفظة الشنيعة
الهائكة لناموس الادب والحياء والشرف . الواهمة بالعار مع انها لا فائدة
فيها الا زور وكذب . لا اساس له بالحقيقة . وكيف يكون البكر من
هذه المرثة يقوم باسم الميت . وان مثل هذا الابقاء لاسم الميت يقوم بتزوير
آخرة لا ضروره الى جعل الرجل بين خطرين . اما الشناعة وانهدام
شرفه بالجربة القبيحة من امرثة متهكة . واما التقييد بأمرثة لا يريد لها
. وربما كان يتمنى خلاص بيتهم منها ولو بموت اخيه . يا سيدي حاشا لله
حاشا موسى وحاشا التورة من هذه السريعة النافهة السخيفة المشبهة
للعوائد الهمجية

(القس) يا عمانوئيل لا تطلع لسانك هكذا على توراتنا المقدسة
(اليعازر) العفو يا سيدي فان هذه التورة هي التي تطيل اللسان وتقهقر
الانسان على مثل هذا الكلام ولينك لم تحضرني عند القرائة
(القس) سيفتح الله عليك يا اليعازر

(عمانوئيل) ياسيدى هل لهذه الشريعة اثر فيما قبل التورة
 (القس) اما التغة في الوجه وخلع التعل فلا عرف لهما اثرا . ولكن
 تزوج الرجل بأمرئة اخيه ليقم لـ اخيه لـسلاً . تذكر التورة ان له اثراً
 يرضاء الله ويسخط مخالفته قد كان من زمان يعقوب ويهوذا ابنه . ففى
 الفصل الثامن والثلاثين من التكوين ان « عير » ابن يهوذا مات
 فقال يهوذا لابنه الآخر « اونان » ادخل على امرئة اخيك وادخل بها
 واقم لـسلاً لـ اخيك . فلم اونان ان النسل لا يكون له فصار عند مجامعتها ينزل
 على الارض فتصبح بعين الله ما فعله

(عمانوئيل) هل هذا فى زمان يعقوب شريعة آليه
 (القس) ماكل ما هو موجود فى التورة تسلى عن صحتة . الم تقرء فى
 سفر التكوين ما يؤدى الى ان الله كذب على آدم وان الحية صدقت
 وبنت هذا الكذب كما فى صحيفة ٧ و ٩

(عمانوئيل) ياسيدى هل كانت شريعة آليه قبل شريعة التورة
 (القس) متبها صرح بعض اصحابنا ومنهم جمعية الهداية المطبوعة بمعرفة
 المرسلين الامريكان فقالوا فى الجزء الرابع صحيفة ١٦٧ و ١٦٨ و
 ١٦٩ ما حصله ان القداماء من آدم و ابراهيم كانوا يجرون على العوائد
 ولم تنزل عليهم شريعة ثم نسخها موسى بل اسطلحوا على عادات للجريان
 عليها فى هذه الدنيا

(عمانوئيل) ياسيدى هل رايت كتاب الهدى ص ٢٤٢ و ٢٤٣
 (القس) نعم وبالله خجل وبالله اسف من جهل اصحابنا بكتبهم او من شدة
 تعصيم فانه يكتفى فى توجيههم ما ذكره العدد الخامس من الفصل

السادس والعشرين من التكوين عن قول الله لاسحق « من اجل ان ابراهيم سمع لقولي وحفظ ما يحفظ لي او امرى وفر القى وشرايى . وفي الاصل العبرانى « ويشمر مشمرتى مصونى حقونى وتورتنى »

(عمانوئيل) يابىدى ماهو الذى اقم اصحابنا في هذه الورطة الكبيرة . (القس) لما كان بعض شرايع القرآن ينسخ شرائع التوراة والشرائع المنسوبة الى الرسل وبولس فحاول اصحابنا ان يدعوا ان نسخ الشرايع الالهية من المستحيل لكي يقطعوا شرايع القرآن بكونها من المستحيل في الديانة . وباليهم لم يتقحموا هذه الواهيات

(عمانوئيل) يابىدى هل رأيت كتاب اظهار الحق وكتاب الهدى

صحيفة ٢٣٥ الى ٣٢١

(القس) رأيت فكثيرا في على ورطت اصحابنا

(عمانوئيل) اذا كان نسخ الشريعة مستحيلا في الدين فاذا يوجد عند النصرارى من شريعة التوراة التى ثبتها المسيح والانجيل واوصانا بحفظها . ولماذا ابطالها . كتاب اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس بلسان الاستهزاء

(القس) اسئلهم عن ذلك ولا تسئلنى

(البعازر) هذا امر كبير وبحوث مفيد فلماذا لا نتعرض له فان فائدته في الدين عظيمة مهمة

(عمانوئيل) سسمع شيئا من ذلك ولعلك تسمعه تفصيلا حينما نتعرض لحال اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس

« العمل بالتوراة »

(عما نويل) فقرأت الى الفصل الثالث والثلاثين فقلت ياسيدى ان موسى يشدد بالعمل بجميع كلمات هذه التوراة افطراقلاً تث ٣١ : ١٢ و ٣٢ : ٤٦ وحفظ الوصايا والفرائض المكتوبة في سفر الشريعة وان الذى لا يعمل بها تأتى عليه جميع اللعنات تث ٢٨ : ١٥ . وان من لا يقيم كلمات الناموس ليعمل بها ملعون تث ٢٧ : ٢٦ ونحوه تث ١١ : ٢٨ ياسيدى وانانو من بان التوراة كتاب الله فالتنا لا لعمل بفرائضها واحكامها اصلاً مع ان الانجيل يصرح عن قول المسيح بانه ما جاء لينقض الناموس بل ليكمل وان من نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اسفر في ملكوت السموات مت ٥ : ١٧ — ٢٠ كما يعرف من صراحة الانجيل ان المسيح كان طاملاً بالشريعة الموسوية الى حادثة الصليب ياسيدى فكيف خلاصنا من هذه اللعنات

فداء المسيح من لعنة الناموس

(القس) وهو متبسم يابى عما نويل ويعزيزى اليماز اسمعوا لا تنزعجا ان في عهدنا الجديد الالهامى المقدس بشرى كبيرة بخلاصنا من هذه اللعنات . فان في العدد الثالث عشر من الفصل الثالث من الرسالة المنسوبة للرسول بولس الى اهل غلاطية ما لعه « المسيح اقتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة »

(اليماز) هل هذا الكلام في عهدنا الجديد المقدس من الرسول بولس اذن فامضى الى الملاعب واحضر الغناء ورقص الراقصات . وهذا اقل انما من سماع هذه الكلمات القبيحة في شأن المسيح

(القس) لا يا اليماز الملاعب ورقص النساء في محافل الرجال من عادات

الوثنيين

(اليعازر) ياسيدى وهل هذا الكلام القبيح في شأن المسيح من عبادات المؤمنين القديسين : ياسيدى لا قدر ان اسمع عن كتبنا المقدسة ما تذكرونه في مكالتكم وقرائتكم فأتى قداز عجتى الآلام من ذلك

(القس) يا اليعازر ان من كان بهد آما الفتق لا بد ان يصبر على آلام العمليات

(اليعازر) ان آلام العمليات تدفع بالنج المعطى على الحس والشعور

(القس) العمليات الروحية لا يمكن ان تكون مع فقد الشعور كيف وان

الشعورا كبروا حسن آلتها وهو الذى يعين الطيب بالنجاح فاصبر واستمع

يا اليعازر واستضى شئور شعورك واطلب نجاتك

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ان هذا الكلام لم يقتصر على الجرثة على

قدس المسيح بل اجتزء على جلال الله وعدله و قدسه جرثة عظيمة واجتزء

بالكذب والتحريف والتقويه

(اليعازر) يا ولدى عرفنى جرثته بالكذب والتحريف والتقويه

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ان هذا الكاتب يريد بالمكتوب ما جاء

في المسد الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الفصل الحادى

والعشرين من التثية وهذا نصه « واذا يكون على انسان خطيئة شريعتها

وقضائها القتل فقتل وعلقتة على خشبة لا بت جتته على الخشبة بل دفنانه

بيومه لان المعلق لعنات الله ألها فلان نجس ارضك » — ياسيدى الوالد

فكلام التوراة انما هو فى الحاطى المستحق للصلب بخطيئته وهذا الحاطى

المصلوب هو لعنات الله وهو الذى ينجس الارض ببقائه مصلوباً . ولم يقل

التوراة ولم يكتب فيها ملعون كل من علق على الخشبة — ياسيدى فالنظر

كيف ترى الكذب والتحريف والتمويه

(مسلم) كان حاضرآ بالقرب منا . فقال ايها الاصحاب هل تسمحون لى
بسؤال واحد

(اليعازر) سل ما عندك

(المسلم) ان كتاب ألهاكم من العهد الجديد جعل الرسول المقدس
(المسيح ع) لعنة وملعونآ . واستغفرآة . واثم هذا الكلام عليكم .
ولكن سئوالى فوق هذا . وهو ان الروحانيين منكم يكتبون فى كتبكم
وعليه عموم ديانتكم ويقولون « ان المسيح أله متجسد وان المسيح هو آة
لبس ثوب الناسوت » وعلى هذا فالنتيجة من هو الذى يكون
لعنة وملعونآ : غفرانك ائهم . فانى اردت بكلامى هذا تنيه عبادك من
غفلة الضلال

(عمانوئيل) احسنت يا صاحبنا فى شوك وانافى ميدان البحث وطلب
الحق لافى حفيرة التقليد وعمى التعصب

(المسلم) ان كنتم فى ميدان البحث الصادق بالنية الخالصة فان الله يوفقكم .
استودعكم الله وسامحونى . فلعلى ازعجتكم بهذا السئوال

(اليعازر) يا عمانوئيل هل يوجد فى عهدنا الجديد ما نستكره مثله هذا
الكلام ومثل ما مر من التوراة

(عمانوئيل) اسئل حضرة القس

(القس) اتنى ان لا يكون فيه ولكن « ماكل ما يمتنى المرء يدركه » اناسقرء
فى عهدنا الجديد ونرى ما فيه

(اليعازر) كيف يكون المسيح اقتداء من لعنة التاموس

(عمانوئيل) لا يحسن ان أتكلّم في هذا الموضوع . بمحض القس حتى نسمع كلامه وفوائده . فان هذا المقام امر كبير

(القس) يا اليعازر ان اصحابنا يقولون ان الانسان لا ينفك عن الخطيئة . وعقاب الخطيئة هو الموت في جهنم النار الى الابد . لان المولى سبحانه وتعالى قدوس طاهر وعدله يستلزم عقاب الخطيئة بهذه الكيفية . فالمسيح احتمل في جسده ما كنا نستوجب من العقاب ووفي ما كان علينا من الدين . فان الكلمة الازلية بان الله موته وفي العدل الالهى حقه . ان الله سبحانه وتعالى حكم في كتابه العزيز . بان كل نفس تخطئ موتاً تموت في جهنم النار الى الابد . لان عدله يستلزم هذا القصاص لقداسه التي لا تحدد ولبعضه لا خطيئة بنضاً شديداً . فلا يمكن ان ينض الطرف عن قصاص الخطيئة . وان الله اظهر رحمته ومحبه بتجسد الكلمة الازلية فلبس هذا الجسد وكان يلزم ان يكون الفادى طاهر اقدوساً منزهاً عن النقص حتى يفي للعدل الالهى حقه . فالمسيح اجتمل ما علينا ووفي للعدل الالهى حقه

(عمانوئيل) يا سيدى من هو الكلمة الازلية الذي لبس هذا الجسد وما هو ابن الله

﴿ كيف يكون المسيح هو الله ﴾

(القس) يا عمانوئيل ان اصحابنا يقولون ان المسيح هو الكلمة الازلية . وان الكلمة الازلية هو الله . وانجيل يوحنا يقول في اوله « وكانت الكلمة الله » واما ابن الله فهو اقنوم الله وهو الله واحد

(عمانوئيل) يا سيدى ان هذا الكلام يقضى ان المسيح هو الكلمة الازلية

والكلمة الازلية هو الله وابن الله هو اقنوم الله الذي هو الله فالمسيح هو الكلمة الازلية المتجسدة وهو الله الذي لبس هذا الجسد. اليس هكذا ياسيدى .

(القس) نعم هكذا

(عمانوئيل) ياسيدى اذن فيكون حاصل الكلام ان الله احتمل في جسده ما كنا نستوجبه من العقاب في جهنم النار الى الابد . اهكذا ياسيدى . هل يمكن للعاقل ان يتصور هذا او يتفوه به

(القس) هذا الكلام ينبغي ان تعطيه حقه من التفهم ولا تسرع اليه بالانتقاد . بل من الواجب ان ننظر في جميع اطرافه ولا توجه لنظرك الى مفردات كلماته

(عمانوئيل) ياسيدى لواقصرنا على النظر الى مفردات هذا الكلام لمان امره في الجملة ولكن البليسة على العقل والمقول تأتى من النظر الى مجموعه — ياسيدى ان كتاب الهداية المؤلف بنظر جمعية من علمائنا القديسين بمعرفة المرسلين الامر بكان يذكرك في السطر الرابع من الصحيفة الثامنة والثلاثين من الجزء الثانى مانصه « ان الكلمة الازلية هو الله » ويذكر في الصحيفة الخامسة والثمانين بعد المائتين من الجزء الرابع مانصه « ان المسيح هو الله » . ويذكر في الصحيفة الحادية والسبعين بعد المائة من الجزء الثالث مانصه فالمسيحيون يعتقدون بان الذات العلية والكلمة الازلية والروح القدس هم الله الواحد الاحد « فهل هذا كله ياسيدى هو اعتقاد المسيحيين

(القس) نعم يا عمانوئيل . وقد قلت ذلك لك وذكرتك ان اول انجيل

يوحنا يقول « وكان الكلمة الله » فلماذا تسأل ثانياً لماذا اطلب التكرار (اليعازر) ياسيدى القس انك قد استك قد سمحت لحسامك ولدى عمانوئيل ان يبحث عن الحقائق بكل اقلان . وانت الذى دريت على التحقيق وحرية الضمير . وهذه امور يلزم التثبت فيها . واني واناعامي اعرف ان هذه الامور لا ينبغي للانسان ان ينظر فيها نظراً سطحياً . واني قد وجدت في قد استك من حسن الخلق وسعة الصدر ما لم اجده في غيرك . فلماذا ياسيدى تضجر من تفسير عمانوئيل . واني اجد ان في هذا المقام اموراً عظيمة . واظن ان سيد القس يريد الحيلاد في هذه المسئلة . ولكن ياسيدى انت قمت الباب لولدى عمانوئيل وامرته بالدخول في البحث فكيف تطلق الباب في وجهه عند النتيجة

(القس) يا اليعازر ان من الامور ما اضجر من مرورها في خيالى . فكيف لا اضجر من تكرار الكلام فيها ومع ذلك فاني ارجو من نجلك الموفق عمانوئيل ان يساعنى من هذا الضجر

(عمانوئيل) ياسيدى ان الطيب لا ينبغي ان يشمئ من النظر الى الجراحة في القرحة ولا راحتها . بل الواجب عليه ان يفحص عن مادتها ويخزنها ويخرجها ويتقي القرحة منها ولو بيده وثوبه . وان كان ممن يشمئ منها فليس بطبيب ولا يعطى الشهادة

(اليعازر) ياسيدى قد كان يخطر في بالي سر القدآء على ما يقوله المسيحيون ويشرحه الروحانيون فتعزى في ذلك شبهات كنت اظنها نشئت من مخالطة المسلمين . ولكن ياسيدى اذا ذهبت الى الروحانيين لكي يحلوا عنى غبار الشبهة لم اجد منهم في الجواب الا قولهم « اسكت يا عديم الايمان »

و « ذل إيمانك يا مسكين » او « هذا كلام تجديف » او « لا تجبوا ولا فوز ببركة الفداء الا بالايمان البسيط » او « يا بني ان هذا فوق عقواننا لكنه موافق للعقل » والآ ن يا سيدي نرجو من قداسك وروحانيتك ان تجاهرنا في البيان عن هذه العقيدة المهمة ليثبت ايماننا بها ونكون على بصيرة من امرنا . فاني كولد يعمانوئيل لا اختار الايمان بالبساطة (القس) مرحباً بكمما وقد ابهجني عتابكم الى لانه ناشئ عن طلب الحقيقة وعدم الانقياد الى عصية الالفه — فاجري يا بني يا عمانوئيل في سؤالاتك واصنع واسمع انت يا عزيرى يا العازر (عمانوئيل) يا سيدي لماذا يـكون غفران الله للخطيئة برحمته خلاف العدل . وهل يكون الرحمة بالغفران ظلماً . ولـمن يكون الغفران ظلماً . فكيف يقولون ان عدل الله يستلزم عقاب الخطيئة بالموت في جهنم النار الى الابد . فهلا يتمتع على الله الغفران

﴿ غفران الله برحمته ﴾

(القس) . لا . يا عمانوئيل ان كتبنا المقدسة تمجد الله بالرحمة والرافة والغفران وتقول ان الله اله رحيم ورؤف غافر الائم والمعصية والخطيئة خر ٤٣ : ٦ و ٧ وعد ١٤ : ١٨ وغفور وكثير الرحمة لكل الداعين اليه مز ٨٦ : ٥ والذي يغفر جميع ذنوبك مز ١٠٣ : ٣ ومن هو اله مثلك غافر الائم وصافح عن الذنب مي ٧ : ١٨ وفي كتاب اشعيا في الفصل الثالث والاربعين في العدد الخامس والعشرين . انا انا هو الماحي ذنوبك لنفسى وخطاياك لا اذكرها . ومثل هذا في كتبنا المقدسة كثير جداً (عمانوئيل) يا سيدي انا نعلم ان الله قدوس طاهر يمقت الخطيئة مقتاً

شديداً . لكن يأسدي ان اللازم لقدسه ومقته للخطيئة ان لا يرضى بالخطيئة ولا يلجئ اليها . وليس اللازم لقدسه ان لا يغفر للتائب المتيب الى طاعة ربه . وابن يذهب المبدل له ملجأ غير مولاه الرحيم ؟ فكيف لا يمكن ان يغفر الطرف عن عقاب الخطيئة اذا تاب واناب ؟ — هل الله جل شأنه محتاج الى التشفى وتبريد القلب بمقاب التائب — يأسدي انا نستحسن العفو من البشر المحتاج الى التشفى وتبريد القلب فكيف لا يمكن العفو عن التائب من الله الغنى القدوس ؟؟

(القس) حقا نقول يا عما نوئيل وبه تنطق كتبنا المقدسة . في الفصل الثامن من كتاب حزقيال عن قول الله فاذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائض وفعل حقاً وعدلاً فحيوة يحيا لا يموت . كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه . هل مسرة اسر يموت الشرير يقول السيد الله . الا برجوعه من طريقه يحيا : وفي الفصل الثالث والثلاثين عن قول الله لحزقيال « وانت يا ابن آدم كلم بيت اسر آيل وقل اتم تتكلمون هكذا قائلين ان معاصينا وخطايانا علينا وبها نحن فانون فكيف نحيا قل لهم حي انا يقول السيد الله انا لا اسر يموت الشرير بل بان يرجع الشرير عن طريقه ويحيا ارجعوا ارجعوا عن طرقكم الرديئة فلماذا تموتون » وفي الثالث من رسالة بطرس الثانية « لا يريد الله ان يهلك اناس بل ان يقبل الجميع الى التوبة » ومن هذا في كتبنا كثير جداً

﴿ القرآن والتوبة والغفران ﴾

(عما نوئيل) العفو يأسدي استلك مسألة تاريخية لا نظن بي بسبها شيئاً . هل يوجد في القرآن ذكر للتوبة والغفران

(القس) يا عما نوئيل ان القرآن كنز للامور الالهية وذكر المغفرة والتوبة فيه كثير . ويكفي منه قوله في الآية الرابعة والثمانين من سورة « طه » المكية « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى »

(اليعازر) ياسيدي أراك تمجد القرآن تمجيداً كبيراً وهذا شيء مدهش

(القس) يا اليعازر انك طلبت مني تدريس ولدك عما نوئيل في الحقائق . وهل تطلب مني ان اعلم الحقيقة اذا جرى ذكرها . وادنس برذيلة التعصب . فان كنت تسدهش من قول الحق فاني مفارقكم يا اليعازر .. اما . اني ارضى بما عندك من التمييز فخذ القرآن واقره من اوله الى آخره فمهل تجديفه شيئاً يخالف المعقول . وهل تجديفه شيئاً مثل الذي اعترضت به انت وولدك عما نوئيل على التوراة ؟

(اليعازر) العفو ياسيدي . اخطأت انا فسامحني ياسيدي . دأء جهلي هو الذي صدر منه ماسمعه سيدى . فكيف يضجر منه سيدى وهو الطيب لدأء الجهل والعارف بغلات هذا الدأء الردي . فالعفو ياسيدي واسئل الله ان لا يحرمني البركة . بملازمة خدمتك فلا تصدع ياسيدي قلوبنا بقولك « انى مفارقكم »

(عما نوئيل) ياسيدي لآلم سيدى الوالد فان المسموع قديشوش ذهن الانسان . وان اصحابنا النصارى هدام الله يجعلون القرآن كلام رجل امي وحشي خالٍ من المعارف والفضيلة . قد شحن بالعوائد الوثنية وخشونة العرب وغلظة الوحشين والاغلاط التاريخية والعرفانية والاجتماعية . ياسيدي فاذا كان قد سمع هذا التزم للقرآن مع انه يعتقد ان التوراة كلام الله القدوس وقد شاركنا في ما تقدم من الاعتراضات الباهضة عليها فلا تلمه

ياسيدى اذا ساء ظنه بالقرآن واستوحش من تمجيده . قالوا جب على لطف
سيدى القس ازالة المعثر عن طريق سيدى الوالد
ياسيدى الوالد . الم تنظر الى سيدنا القس منذ قرأنا عليه التوراة وصبرنا
لمعرض على ما نقرؤه بمخالفته للمعقول كيف يجحد عن المعاجلة بالجواب
ويروض افكارنا بالامانة . كل ذلك حذر آمن هيجان العصيبة . وها هو
يتجرع النقص من امرنا . وها انت ياسيدى الوالد قد اندهشت من كلمة
واحدة من قوائد سيدنا القس . فكيف ترجو منه بيان ما عنده من
الحقايق

➤ عود الى سر الفداء ➤

(القس) يا بنى يا عمانوئيل عد الى سؤالك عن سر الفداء وليسمع
عزيزى اليعازر

(عمانوئيل) ياسيدى ان قومنا قالوا ان الله قدوس لا يمكن ان ينض
النظر عن عقاب الحاطى بالموت فى جهنم النار الى الابد . فلتنض النظر
عن اعتراضاتنا السابقة على هذا الكلام ولكن نقول لهم الله القدوس
مبغض الخطيئة كيف غض النظر عن عقاب الحاطى وتحول الى الفداء
واقبح به عدله و قدسه كما يقولون . وكيف تنازل عدله عن عقاب خطاة العالم
فى احيائهم الى موت شخص واحد يوماً وليلتين واي حاجة الى هذا
التنازل الفاحش : قد سمعنا ان التاجر اذا انكسر واراد ان يتخلص
من اموال التجارة يأتى الى بعض المديونين له خفياً ويتناول معهم فى الوفاء
او يتنازل ببيع بعض الاموال خفياً بأقل من قيمتها . ولكنه مهما كان
عديم الشرف والذمة والعدل والصدق فانه لا يتنازل بمثل هذا التنازل

الفاخس الذى لا يمكتنا ان نحمده

ياسيدى وهب ان المسيح الفادى مات ونزل الى الجحيم كما هو مكتوب
ومطبوع فى كتاب صلوة البر وتستنت، ولكن ما يكون فى جنب قصاص خطاة
العالم وعقابهم بالموت فى جهنم النار الى الابد . ولماذا انخدع العدل الالهى
بهذه الخديعة العظيمة : ياسيدى الم يكن واحداً من الملائكة او جنداً للسماء ممن
يعرف الحساب والمقايسة لى ينبه العدل الالهى . ويقول له ان هذا تنازل
غير محدود ولا هو مرضي للعقل فلا تنخدع به . اين كانت الحية الصادقة
الناحية العالمية بزعم التوراة الرائجة . وهى حية « حوا » كما تقدم صحيفة
٧ و ٩ ياسيدى مكن انت وكيلاً محامياً عن جانب العدل الالهى . واكون
انا وكيلاً محامياً من جانب الرحمة الالهية فسماداً نجيحى ياسيدى فى محكمة
العقل والوجدان اذا قلت لحضرتك ان الرحمة الالهية تقول ايها العدل
الالهى الذى يستلزم عقاب الخاطئ بالموت فى جهنم النار الى الابد ولا يمكن
ان ينفض الطرف عن ذلك . اسمح . هب انى لا اتمدخل بوظيفتك ولا
اعترض عليك بمخالفتك لقانونك ولا اقول لك كيف اتقصمت عروة
استلزامك لعقاب الخاطئ بجهنم الى الابد . ولا اقول لك من ذا . وماذا
فصمها وحل عقدها . ولا اقول لماذا تنازلت هذا التنازل الذى يضع فيه
الحساب . ولا اقول لك يا عدل الاله القدوس كيف حملت عقاب الخاطئ
على البار . ان القدس الالهى هو الذى يستلزم عن ذلك . ولكنى اطالبك
بوظائف الرحمة الالهية واقول لك ان المسيح الذى قدمته للفداء وحمل
القصاص قد حزن وبكى واكتتب واندش وضعف واستغنى من هذا
القصاص وطلب من الله ان تعبر عنه كأسه وساعته وكان يصلى لاجل ذلك

بإشد الحاجة وقال ألهي لماذا تركتي — وشاهدي على هذا صراحة
الانجيل المقدسة كما في الفصل السادس والعشرين من متى في عدد ٣٨ و
٣٩ والفصل الرابع عشر من مرقس في عدد ٣٥ و ٣٦ والفصل الثاني
والعشرين من لوقا في عدد ٤١ و ٤٢ و ٤٣ — ايها العدل الالهى ان
كنت انت خالفت وظيفتك وتنازلت فيها . فاني الرحمة الالهية لا تنازل
عن وظيفتي المقدسة ولا تنازل عنها ولا احمل المسؤولية في ذلك . فان كنت
وانا الرحمة لا اغيب المسيح البار عند حزنه وبكائه واستقالته من قصاص
الفداء فاهي آمار وظيفتي ؟؟

(اليعازر) يا سيدنا القس اني اكون وكيلاً ومحامياً متطوعاً من العدل
الالهى واقول للروحانيين لماذا تلصقون بقدس العدل الالهى آمار الجور
البشري الوحشي . . ساعنا قد استكم اذ غفلم عن الامور الواضحة عند
العقل والوجدان . ومن جملة هذه الامور سؤالات ولدى عمانوئيل التي
تقدمت . ومن جملة ما تخالفه ما تقولونه لمخى العدل وحقيقته . ومن
جملة مضادة ما تقولون لقدس الله وجلاله وغناه . فان الذي تذكرونه يكون
من جارح للخطيئة ينادى بحرية الخطائين في خطاياهم الفاحشة ريو منهم
في سبيل الخطايا بحمل قصاصهم على البار . ويضم صوته الى اصوات
الشهوات وينادى « يا محبي الخطيئة هنيئاً لكم الفداء . فافعلوا ماشاء
الهوى والظلم » : ولكن ايها الروحانيون لانساحكم في غفلة قد استكم عما هو
موجود متكرر في كتبنا المقدسة — اليس في الفصل الثامن عشر من كتاب
حزقيال من العدد الرابع الى آخر الفصل صراحة متكررة بان النفس
التي تخطئ هي تموت وان البر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون وان

الله مجازي كل واحد حسب اعماله وليس ضده محابة كما في المزمور الثاني والستين . والفصل السابع عشر والثاني والثلاثين من كتاب أرميا . والفصل السابع والثالث والثلاثين من كتاب حزقيال . والفصل السادس عشر من متى . والثاني من رومية . والاول من كورنتوش الاولى . والخامس من كورنتوش الثانية . والسادس من افسس . والثالث من كولوسي . والاول من رسالة بطرس الاولى

(انفس) مرحباً بمعركتك يا البعازر ومرحباً باطلاعك على ما في الكتب المقدسة . ولكن لا نتكلم بمحبة وسر في طلب الحقيقة على رسلك . والله الموفق

(عمانوئيل) يا سيدي بقيت لي كلمة فليسمح لي سيدي بان اقولها وان كانت تكراراً . وان كان سيدي النفس يتألم من مرور امثاله على خياله . ولكن المسير الى الحق يوجب تحمل المشقات في رفع المعثر من طريقه . يا سيدي قد قال حضرتك ان الروحانيين المسيحيين يقولون ان المسيح عيسى هو الكلمة الازلية والكلمة الازلية هو الله والمسيح ابن الله واقنوم الله الذي هو الله والمسيح هو الكلمة الازلية المتجسدة وهو الله الذي لبس هذا الجسد . يا سيدي فحاصل امر الفداء ان الله القدوس العادل مبغض الخطيئة حكم قصاص الخطيئين بالموت في جهنم النار الى الابد . ولكن لاجل بنضه للخطيئة والخطيئة ولاجل قداسته التي لا تحمد غضب فاحتمل في جسده قصاص الخطيئين ساعة او ثلاثة ايام — يا سيدي لو فعل هذا احد البشر لم تعد من المحقاء — يا سيدي لو ان انساناً تمرد عليه عبيده وفعلوا الظلم والفحشاء وهو قادر على عقابهم ولكنه خرج بين الناس

ينادى « انى عادل مقدس وعدلى يستلزم عقاب الخاطى » باشد العقاب ولا يمكن ان اغض الطرف عنه كيف وانا القدوس العادل » ثم رفع يده وضرب ولده او ضرب نفسه وقال . ها . ان عدلى قد استوفى حقه ووفيت ماعلى الخاطئين من الدين . يا كتلى اكتبوا ان السيد اقتدانا من لعة قانون الشرف والصلاح اذ صار لعة لاجلنا — يا خاطئين اعملوا ما شئتم — يا سيدى هل تقول لهذا الرجل مرحباً بك وبعدك وقد استك وبغضك للخطيئة ومرحباً والف مرحباً بمقلك ؟ هل يقول له احد ذلك ؟؟

(القس) يا بنى لاتسلكم بحدة فان الروحانيين يقولون لاشي من الدينونة على الذين فى المسيح . فانه ينسب الينا بر المسيح الايمان به . فالمسيح حفظ الشريعة فبالايمان به ينسب الينا حفظها فيكون الله عادلاً فى تبريرنا لان عدله استوفى حقه

(عمانوئيل) يا سيدى قدرأت هذا الكلام لجمعية كتاب الهداية المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان فى الجلد الرابع صحيفة ٢٨٠ ولكن يا سيدى ان المسيح قد امرنا بحفظ الشريعة فى الفصل الخامس من انجيل متى عن قول المسيح ١٧ لاتظنوا انى جئت لاقض الناموس او الانبياء ما جئت لاقض بل لانا كمل — ١٩ فن نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصفر فى ملكوت السموات . وفى اول الفصل الثالث والعشرين « حينئذ خاطب الجموع وتلاميذه قائلاً على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكلما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه » — يا سيدى فاذا ضيعنا الشريعة على رغم تعليم المسيح لنا بحفظها فكيف ينسب الينا حفظ المسيح لها . وكيف ونحن المعاصاة لله وللمسيح فى

تضييع الشريعة ينسب اليها بر المسيح . ياسيدى هب ان الله يفرلنا
عصياننا بتضييع الشريعة ويسامحنا في ذلك . ولكن كيف نكون ابراراً
وكيف ينطبق ذلك على عدل الله وكيف ينطبق على المعقول . وايضاً فان
المهد القديم يقول في الفصل الرابع والثلاثين من سفر الخروج
والرابع عشر من سفر العدد والفصل الاول من كتاب ناخوم
« ان الله يفر الامم والخطيئة ولكن لا يبره ابراء »

(اليعازر) التفتت انا الى حالة سيدنا القس عند كلام ولدى عمانوئيل
فرأيتهم مطرقاً متحيراً قد استولى عليه الحزن والتأم وهو يخط الارض باصبعه
ويقول « ماذا اقول » فرحت حالته واحيت ان الالطفه ببعض النظرات
المؤلمة واربح فكره من هذه الامور العظيمة فقلت هل ياذن لى سيدى القس
بان نعرض عن هذا الكلام وتكلم بما روح به نفوسنا
(القس) تكلم يا اليعازر

حفة . وظرفه

(اليعازر) ياسيدى حضرت حفلة للمسلمين في لى الى شهر رمضان .
الشهر الذى يصومون فيه . فجامر رجل محترم وجلس وصار يعلم القوم
بالحلل والحرام وشرايع التجارة . ثم اخذ يبين الاخلاق الفاضلة ويبين
امر الشريعة بالتزين بها . ويبين الاخلاق الرذيلة ويبين زجر الشريعة
عن التدنس بها . ثم اخذ يؤكد بالامر بالمعروف . والتهى عن المنكر
ثم اخذ في فضل الصوم وفوائده وشروط قبوله من مكارم الاخلاق
: ثم صار الكلام مجلسياً وجعلوا يتناكرون احوال المعصاة الذين
لا يصومون وكيف يخذعون لغواية الشيطان فقال رجل يحكى ان

رجلاً مسافراً دخل في شهر رمضان بلدة من اطراف بلاد المسلمين قدموه
 الفواة على اهلها . فمطلوا فيها بالتدليس رسوم الشريعة الاسلامية :
 فرأى اهلها كلهم غير صائمين بل ياكلون عشاء من غير مبالاة . فقال لهم
 هل اتم مسلمون . قالوا نعم . قال هل هذا شهر رمضان قالوا نعم . قال فما
 لكم جميعاً لا تصومون . فقالوا اننا مسلمون مطيعون لادامر الله في
 الشريعة . ولكن شيخنا ومرشدنا هو يصوم بدلاً عنا جميعاً ويقي ما علينا
 من التكليف والدين . قال الرجل فاحيت ان انظر الى هذا الامر الغريب
 المضحك فقلت دلوني على هذا المرشد الكبير فدلوني على محله فقصده
 ودخلت عليه وقت الضحى فوجدت حضرة المرشد جالساً يتفدى
 والناس يهدون له الوان الطعام النفيس . وهو يأكل اكلاً كثيراً .
 فسلمت عليه وقلت له هل انت مرشد هذه البلدة . قال نعم . فقلت هل
 انت صائم بدلاً عنهم جميعاً . قال نعم . فقلت له اذن فكيف تأكل في
 نهار شهر رمضان . فقال عجباً منك . الا تشعر بان الذي يكون
 فادياً يصوم بدلاً عن عشرة آلاف نفس كيف يكفيه في النهار المأكلة
 فكيف تستكر على اكله او اكلتين في النهار ؟ : ياسيدى وبعدان ضحكت
 مع القوم . فكرت في نفسي وقلت ماذا اقول لهؤلاء المسلمين اذا قالوا
 يا البعازر هذا الفداء مثل فداء كم : ياسيدى ولم اجد في نفسي جواباً
 اردمهم به

(عمانوئيل) يا والدى وماذا تقول انت لهم . هب انهم اغضبوا عن سخافة
 القول بالفسداء وما عرفته انت من وجوه السخافة فيما يقوله الروحانيون
 في امر الفداء . ولكن ماذا تقول لهم اذا قالوا لك ان كتبكم التي قدسوها

تين انه لم يكن لهذا الفداء عين ولا أثر لافي زمان المسيح ولا الى ما يزيد على عشرين سنة من حادثة الصليب بل كان كل المؤمنين بالمسيح عاملين بالناموس ملتزمين بشريعة التوراة . ثم بعد ذلك جئت بدعة الفداء وترك شريعة التوراة في تاريخ مجهول تنسبه كتبكم الى تلاميذ المسيح وبولس زمان متأخر عن زمان المسيح بنحو عشرين سنة فما فوق — بل ان اكثر الذي جاء في كتب المهد الجديد في

المهد الجديد يعيب المهد القديم

ابطال الشريعة لم يذكر فيه انه لأجل الفداء من لعة الناموس — بل كان كله بنحو العيب للشريعة والاستهزاء في الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل ان بطرس جاع كثيراً فوقت عليه غيبة كشفت له عن جميع الحيوانات التي حرمها التوراة ونجسها . ولم تكن الاباحة بعنوان النسخ لحكم التوراة . بل بعنوان ان تلك الحيوانات طاهرة عند الله وان تدينسها بشرتى فاسد يعارض تطهير الله لها . وفي الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل صراحة واضحة بان ابطال الختان وشريعة موسى كان لمحض استجلاب الامم الى الخضوع الى الرياسة حيث ان العمل بالختان والشريعة ثقيل على الامم فقرروا ان يرسل الى الامم انه ليس عليهم الا ان يمتنعوا عما يذبح للاصنام والزنا والمخوق والدم . وعللوا ذلك بان موسى منذ احيال قديمة له في كل مدينة من يكرز به اذ يقرء في المجامع في كل بيت — يا ارادى وحاصل هذا الكلام ان موسى البطل يحكيه نفوذ سياسته ورياسته في هذه المدة

وجاءت الرسائل المسوبة الى بولس فجاءت بما تريد . في الفصل الرابع

عشر من رومية « انى ظلم ومتيقن ان ليس شئ نجساً لذاته الامن بحسب شيئاً نجساً فله هو نجس » وفى الفصل الاول من « تيطس » لا يصفون الى خرافات يهودية ووصايا اناس مرتدين عن الحق . كل شئ طاهر للظاهرين . وفى الفصل الثانى من كولوسى « تقرر عليكم فرائض لا تمس . لا تذوق . لا تجس . التى هى جيمها للقضاء حسب وصايا وتعليم الناس » وفيه ايضا « لا يحكم عليكم احد فى اكل ولا شرب او من جهة عيد او هلال او سبت . وفى الفصل الرابع من غلاطية فى صرف انظار الغلاطيين عن التاموس » كيف ترجعون ايضا الى الاركان الضعيفة الفقيرة المحفظون اياما وشهوراً واطقانا وسنين اخاف عليكم ان اكون تعبت فيكم عبثاً » وفى الفصل السابع من رسالة العبرانيين « فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم نفعها اذ التاموس لم يكمل شيئاً » وفى « الثامن » « لو كان الاول بلا عيب لما طلب موضع لثان » — يا والدى وماذا تقول اذا قال المسلمون ان من اساس الديانة

❦ تمجيد العهد القديم للشريعة ❦

النصرانية هو الاعتقاد بان التوراة الرائجة كلام الله ووحى لموسى . والمزامير ووحى الله لداود . وباقي كتب العهد القديم كتب وحي الله لانياء كرام . وقد جاء فى الفصل الثامن عشر من سفر اللاويين عن كلام الله قوله « تحفظون فرائضى واحكامى التى اذا فعلها الانسان يحى بها » وفى المزمور التاسع عشر « ناموس الرب كامل » . وفى المزمور التاسع عشر بعد المائة « قريب انت يارب وكل رعاياك حق وفى كل شئ مستقيمة » . وفى العشرين من حزقيال عن قول الله تعالى

« واعطيتهم فرائض وعرفتهم احكامى التى اذا عملها الانسان يحى بها »
وقد تكرر هذا المعنى فى هذا الفصل المذكور فانظر فيه من العدد الحادى عشر الى
الثانى والعشرين . وفى الفصل الثانى من كتاب ملاخى عن قول الله تعالى « ان
وصيته وعهده مع موسى للسلام و الحيوۃ والتقوى وشريعة الحق كانت
فى فيه » وفى الفصل الخامس من انجيل متى عن قول المسيح « لا تظنوا
انى جئت لاقض الناموس ماجئت لاقض بل لا كل فن نقض احدهذه
الوصايا الصغرى وعلم الناس هكنا يدعى اصغر فى ملكوت السموات »
وفى الثالث والعشرين من انجيل متى ان المسيح امر الجميع بان يحفظوا
ويعملوا بما يقوله الكتبة والفريسيون لانهم اجلسوا على كرسى موسى
— ياوالدى فماذا صنع فى هذا التناقض والمثابرة بين فريق المهد القديم
والانجيل . وبين فريق رسائلنا المنسوبة الى الرسل . وماذا صنع فى
ملائات العهد الجديد للشريعة الموسوية . بمجرد التوهين والاستهزاء
وقوله المسيح اقتدانا من لعنة الناموس اذ صار لغته لاجلنا — فهل نويد هذا
بقولنا ان المسيح هو الكلمة الازلية وهى الله والمسيح هو الله واقنوم الله
والاله المتجسد وهوا لله واحد — ياوالدى وجاء بعد ذلك فى رسالة عبد
المسيح . وترجمة المقالات التمهيدية لجرجيس سايل قولهما « ان الله تساهل
مع اليهود فاعطاهم احكاماً غير صالحة وفرائض لا يحبون بها » —
ياوالدى افلا ترى هذا الكلام ردأعلى التورۃ . وكتاب حزقيال
والمزامير وكتاب ملاخى وتكذيباً لها فى تمجيدها لفرائض التورۃ
واحكامها وانها للسلام والحيوة وان العامل بها يحى — ياوالدى وجاء
« لوطر » مصلح البر ونسنت وقال ان معلى الخطيئة يضايقوننا بموسى

فلانريدان نسمع موسى ولا نراه لانه اعطى لليهود ولم يعط لنا نحن الائم والمسيحيون فعدنا نحيي لنا فهم يريدون ان يمددونا بموسى وهيات . وقد نقل هذا الكلام في الجزء الثالث من كتاب الهداية في الصحيفة ١٠٩

توبينغ على سوء البحث

(القس) يا عمانوئيل لا زلت في هذه المدة تبحث بشرف التحقيق والاستقامة فابالك الآن زغت زيت الخاطين . يا عمانوئيل ان من يريد ان يتكلم في الديانة الخاصة ويبحث فيها بحثاً شريفاً . فان الواجب عليه ان يقتصر في بحثه على ما هو مسلم ومتفق عليه عند جميع اهل تلك الديانة . الا . انه يقبح ممن له شرف وامانة ان يعترض على الديانة بقول واحد او حكاية ينفرد بها واحد من سائر من ينسب الى تلك الديانة فلماذا تعترض بقول « عبد المسيح » « سايل » « لوطر » يا عمانوئيل اعترض على كل واحد من هؤلاء بكلامه عند بحثك معه فيما يخصه . ولا تحمسل اقوالهم وحكاياتهم على عاتق الديانة

هل تريد ان تكون مثل « غريب ابن عجيبي » كاتب الرحلة الحجازية . فانه لما اراد ان يعترض على دين الاسلام لم يجد سبيلا الا ان يعترض على بعض روايات الرجال التي لا عناية لاجتماع الاسلامية بها فيقول قال الازرقى ، ابن جريح ، مجاهد ، نافع ، ابن اسحق ، ابن الورد ثم يخطط خبط الثأ في اعترافه — حتى ان بعض كتابنا اذا راى قولاً مرفوضاً او رواية شاذة لبعض من تقدم على تفسير القرآن ووجد في ذلك القول او تلك الرواية شبهة اعترض على الاسلام فانه يقول في ترويض زبرجه (قال الامام السيوطي في الاتقان وهو اكبر

المفسرين . قال فلان وهو من أئمة الحديث . روى فلان وهو من رجال البخاري) — يابني يعمانوئيل فاذا اردت ان تكون شريف البحث شريف الكلام فلا تجادل في الاديان الا بما هو مسلم في جامعها واياك ان تعترض على جامعة النصرانية بقول . لوطر . عبد المسيح . سايل . هذا من الوهن والشطط

(عمانوئيل) العفو ياسيدي فاني لم اعترض على الديانة النصرانية بقول لوطر وساييل وعبد المسيح ولكي ذكرت لحضرتك توهين عهدنا الجديد لشريعة موسى كما ذكرته لحضرتك من كتاب اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس . وان بعض الروحانيين جاهروا بذلك فوقضاني التناقض في الديانة — والا ناستلك ياسيدي . هل اقول ان شريعة موسى هي شريعة الله وفرائضه الصالحة وهي حق وكاملة ومستقيمة لاسلام والحياة واذا عمل بها الانسان يحيا ومن لم يعمل بالصغرى منها يكون الاصغر في ملكوت السموات

(القس) نعم يعمانوئيل هذا هو الصواب . كما ذكرت صراحته من التوراة والانجيل والمزامير وكتاب حزقيال وكتاب ناحوم (عمانوئيل) ياسيدي اذن فاذا اصنع وماذا اقول فيما جاء في كتاب اعمال الرسل ورسائل بولس من ابطال احكام التوراة وعبها وتضعيفها وانها خرافات يهودية وللقضاء

(القس) يعمانوئيل لا تنصع الى هذا الكلام (عمانوئيل) ياسيدي كيف لا اصنع لكتاب اعمال الرسل ورسائل بولس مع ان الديانة النصرانية وجامعتها تسلم وتترف بان هذه الكتب

كتب وحي ألهي لا ينبغي الرب فيها. وقد ترك جميع النصارى العمل بشريعة التوراة على رغم أمر المسيح بالإنجيل واخذوا بتعليم بولس في ابطالها ولسان الحال والمقال من كل منهم يقول المسيح اقتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لا لجلنا

(القس) يا عما نوئيل قد كنت تقرأ في التوراة فلماذا طفرت الى المهد الجديد

(عما نوئيل) يا سيدي انك تقول لي ان الكتاب يقول عن الوحي الالهي . المسيح اقتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لا لجلنا لانه مكتوب ملعون ملعون من علق على خشبة . يا سيدي ومع ذلك تلومني على الاستفسار عن هذا الكلام وما يتعلق به

(القس) يا عما نوئيل انت ووالدك المحترم قد كشفتما عن هذا الكلام ستارا الخداع افلا يكفيكما ذلك

(عما نوئيل) يا سيدي ولماذا لا تقول انت ما عندك وترى نفوسنا بفوائدك

(القس) يا عما نوئيل لا يطيب اكل الثمرة حتى تنضج بأوانها — فعد يا عما نوئيل الى درسك في التوراة

﴿ خلوات التوراة من ذكر يوم القيمة ﴾

(عما نوئيل) يا سيدي ان التوراة قد سبناها بالاستقصاء وهي كتاب كبير الحجم كثير الكلام وقد تكلمت في امور كثيرة بكلام طويل وقد تعرضت لأمور لا حاجة اليها في اصلاح البشر — بل انها تعرضت لأمور لا يليق بالكتاب الالهي ان يذكرها . فذكرتها بالشرح الطويل

المرجع . ومن ذلك حكاياتها الطويلة في ان لوطاً زنا ابنتيه . وان يعقوب خادع اسحق في اخذ البركة . وكذب عليه مراراً . وان روابين زنا بامرأة ابيه يعقوب . وان الفلستيني فعل كذامع « دينة » بنت يعقوب . وان يهوذا ابن يعقوب زنا بكتته تamar وغير ذلك من الامور الفارغة . ياسيدي فمالها لم تذكر يوم القيمة وثوابه وعقابه ولا بكلمة واحدة . فلم ترغب المطيعين بشوابه ولم تهدد المتمردين بعقابه . مع انها سلكت مع بني اسرائيل مسلك الترغيب والتخويف . ولكنها رغبتهم للطاعة بكثرة الحنطة والخمر والزيت وبركة السلة والمعجزة . وخوفهم بالمرض وقلة الحنطة والخمر وان الرجل يتزوج امرئة ويزني الاخر بها — ياسيدي فلماذا عارضت عن ذكر القيمة وثوابها وعقابها — ياسيدي ان امر القيمة حقيقة دينية عرفانية . والاكتفات اليها يتكفل بصلاح البشر وتهذيب اخلاقهم وانتظام اجتماعهم . فكيف يليق بالكتاب الالهي المنزل للاصلاح وكشف الحقائق ان يهمل هذا الامر الكبير المهم ويجعله نسبياً منسياً ؟ — ياسيدي هل يصح ان يكون مثل هذا في الكتاب الالهي ؟ (القس) ياعمانوئيل هل نظن ان الله وموسى نبيه يهملون ذكر يوم القيمة في مثل التوراة التي هي كلام الله ووجهه . وكيف يتمحض الوحي الالهي وكلام الله للسفاسف التي ذكرتها . ولخالفات المعقول التي مررت في مكالماتنا في شئون آدم و ابراهيم ويعقوب ومرون وغير ذلك ؟

(عمانوئيل) ياسيدي وان قد استك قد ذكرت في صحيفة ٢٣ و ٢٤ ان المهد الجديد بين ان التوراة قد غفقت عن ذكر امور كثيرة من الامور النبوية المهمة

(القس) يا عماثوئيل وقد انتقدت في تلك المقالة على غفلة التوراة الموجودة عن ذكر القيمة فلماذا نفسي وتفضل انت ايضا ؟
 (اليعازر) عجبا يا سيدى اولست تو من بان التوراة كلام الله
 (القس) اناؤ من بان التوراة كلام الله ولكن لا يلزم ان اؤ من ان هذا المكتوب الذى بايدى الناس هو التوراة التى كتبها موسى من كلام الله
 (اليعازر) ان اليهود والنصارى فى جميع اجيالهم يقولون ان هذه التوراة هى بعينها توراة موسى وكلام الله قد حفظها تاريخ الايمان بها بعناية التواتر اليقضى . فكيف نكذب هؤلاء وفيهم ملايين عديدة من العلماء والروحانيين الابرار . كيف نكنسهم .

﴿ هل يمكن ان لا تكون التوراة محرفة ﴾

(القس) يا اليعازر اشتهى ان الاطفاك بامثال معروفة — يقال ان الغزال اذا رأى شيئاً يخيفه ولم يشم رائحته من بعيد لم يصدق بصره ولا يهرب منه عندما يراه بل ينتظر ان يشم رائحته . ولا أجل ذلك يظفر به الصيادون — ومن هذا يضرب المثل بان فلاناً مثل الغزال يكذب عينه ويصدق انفه . ومضاه انه يكذب علمه ووجدانه ويصدق جهله . وايضا يحكى ان رجلاً لقي رجلاً من اصحابه . فظهر له الحزن والاسف وقال له قد اخبرنى جماعة صادقون بانك مت ويا للاسف واسئل الله ان يحفظ ايتامك ويبارك فيهم ويرحمك الله ويونس وحشتك فى قبرك فقال له هانك ترانى والحمد لله حياً اخطبك وامشى على وجه الارض فقال منتعجاً . لا . لا ويا للاسف والحزن ان الذين اخبرونى بانك مت هم اصدق منك فواحزنه على موتك يا اخى

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد انى اجد سيدى القس من اول درسنا فى التوراة الى الآن لا يجب ان يجاهرنا ببيان الحقيقة . بل يريد ان لسير اليها بانفسنا ونراها بين الوجدان وتناولها بيد الدرس الصحيح والعلم اليقين . ياوالدى فلا تطلب من سيدنا القس ان يعاجلنا بالبيان فتجمله عصبيتنا كالحصم المدعى . فتقابله اهوائنا وتقليدنا الاغنى بالجحود والتفر من قداسه . ويكون نصينا الحرمان من بركات الحق ونجاة الايمان الصحيح — ياسيدى الوالد هل تأذن لي ان اكون انا المتكلم فى هذا الموضوع بمقدار ماحصلته من درسي مع حضرة سيدى القس بمحضرك وسماحك وتصديق وجدانك . ياسيدى والآن ان اذنت لي فاني اكلمك ويكون وجدانك وسيدنا القس رقيين علي

(اليعازر) تكلم بالودى بما عندك

الشواهد الداخلية من التوراة على تحريفها

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد . هاهى نسخ التوراة الرائجة بين ايدينا . بالاصل العبرانى الخطى المجرد عن الحواشى والمقدس عند اليهود بمراقبة احبارهم . وبالاصل العبرانى الخطى المزين بالحواشى والمتداول عند اليهود واحبارهم ايضاً . والاصل العبرانى المزين بالحواشى المطبوع بمراقبة احبارهم بمطابع متعددة . والتراجم الكثيرة باللغات المتعددة المطبوعة بمطابع الشرق والغرب بكثرة لا تحصى . وهاهى باجمعها قد اتفقت على الامور التى جرت فيها مآكلتنا من اول التوراة الى حيث بلغنا . وهى امور لا يرضاها العقل . بل يجب ان نبرء كتاب الله عنها — وهانا ذا اعيد عليك الاشارة اليها فى هذا المطبوع بحسب الصحائف فراجعها

مكرراً . واستأنف التعجب . وانظر الى كلماتك الذهبية هناك . وانظر
صحيفة ٧ و ٩ كيف اجترأت التوراة الموجودة على جلال الله فى شأن
آدم والشجرة : و ١٢ فى خرافة التمشى والاختباء : و ١٣ و ١٤ فى
خرافة المحاذرة من آدم : و ٢٢ فى خرافة برج بابل : و ٥٥ فى خرافة
مصارعة يعقوب : و ٦٠ و ٦٢ و ٦٣ فى خرافة التعليم بالكذب . وخلف
الوعد ومخادعة صفورة . وان موسى يكون ألهاً : و ٦٥ فى خرافة التجسيم
: و ٧٣ فى خرافة الشريعة القاسية بذبح النساء والاطفال : و ٨٤ فى خرافة
شريعة العذرة « البكاره » : و ٨٦ فى شريعة النغلة وكيف اجترأت على
جلال الله بتوهين انبيائه وما نسبته اليهم كما ذكرناه صحيفة ٤٣ فى شك
ابراهيم . والعلامة : و ٥٥ و ٥٤ فى بركة يعقوب وما جرى فيها : و ٦٢
و ٦٤ فى كلام موسى مع الله : و ٦٩ و ٧٠ فى القدح بايمان موسى ومرون
: و ٣١ فى نسبة عمل الصجل والدعوة للشرك بالله الى مرون — وانظر
ما ذكرناه صحيفة ٦ فى خلل التوراة الموجودة فى ذكر عدن والدجلة
والفرات : و ١٩ و ٢٠ و ٢١ فى خللها فى قصة ولدي آدم . واضطراب
تراجعها فى تمويه ذلك الخلل : و ٢٧ فى خللها فى النسب : و ٤٣ فى العلامة
لابراهيم : و ٥٢ و ٥٣ فى اضطرابها فى ابن ابراهيم الوحيد واسحق .
وفى الذين باعوا يوسف فى مصر : و ٧٤ و ٧٥ فى اضطرابها فى منازل بنى
اسرائيل : — و ٤٤ الى ٤٧ فى خبطها واضطرابها فى شأن الله جل وعلا
والملائكة . والذين جاؤا الى ابراهيم الى لوط وماذا قالت فيهم وفى عددهم
وخطاب ابراهيم ولوط لهم وكلامهم واكلهم : و ٦٠ فى خبطها فى الذى
كلم موسى وخاف موسى ان ينظر اليه : — وما ذكرناه فى صحيفة ٦٦ و ٦٧

من الخط الكبير الذي اتفقت الحواشي والتراجم على نسيان خطأ بتصحيحه — ودع ما اشرنا الى بعضه من اهمالها لاتهم الامور بالذكر واكثرها الكلام بالفضول الفارغة والقصص الزائفة الهائكة لشرف الانبياء وعائلاتهم كما مر في صحيفة ٢٣ و ٢٤ و ٤٢ و ٤٩ و ٥٧ واغمرنا عن جملة منها ذكره سفر التكوين في تاريخ يعقوب

ياسيدي . هذا الكتاب المشتمل على مثل هذه الامور هل يمكن ان يقال فيه انه هو الكتاب الذي اوحاه الله الى موسى وكتبه موسى بيده . يا والدي ان العقل والشعور . وجلار الله وقدره . وكرامة الرسول وقدس الرسالة وشرف النبوة كلها تنادي • جاشالله وجلاله ان يكون ذلك . وحاشا للحقائق الالهية من هذه الامور الفاضحة • — ياسيدي هاهي الحواشي على التوراة العبرانية قد ذكرت غلطها بنقصان الحرف في احدى عشر موضعاً . و اشارت الى ذلك بزعم الحروف الناقص ولفظ « حسر » وذكرت غلطها بزيادة الحرف في اربعة مواضع . و اشارت الى ذلك برسم الحرف الزائد ولفظ « يتير » — وذكرت غلطها من حيث التذكير والتأنيث . والافراد والجمع . وابدال بعض الحروف غلطاً . وسقوط بعض الحروف . وتقديم بعضها على بعض غلطاً . ونصت على ذلك في نحو ثمانين موضعاً . وذكرت الصحيح ولفظ « ق » او « قري » — ولاجل وضوح هذه الاغلاط جرت التراجم على طبق الحواشي الاندرا يا والدي افلا تكون هذه الاغلاط واعتراف اليهود والنصارى بها في احيالهم شهادة قاطعة بان هذه التوراة المطلقة ليست مطابقة للتوراة التي كتبها موسى — فإين تكون دعوى التواتر الفاسدة ياسيدي

▶ هل يساعد التاريخ على امكان تحريف التوراة ◀

(اليعازر) ياوالدى يايمانويل انك تتكلم "بفهم وتحقيق" — ولكن هل لك ان تكشفلى من جهة التاريخ عن فساد دعوى اليهود والنصارى لتواتر هذه التوراة التى يايدينا وكونها منقولة بالتواتر حرفياً عن التوراة التى كتبها موسى

(عمانوئيل) ياوالدى ان التوراة والكتب المنسوبة الى الالهام لم تظهر لمعوم الناس الا بعد اصلاح البر ونستى وكثرة المطابع . واما قبل اصلاح البر ونستى فقد كانت رؤيتها مختصة بالروحانيين من اليهود والنصارى واما قبل المسيح فقد كانت محجوبة بسيطرة الكتبة والربانيين . ياوالدى والمعلوم من التاريخ العمومى ان نبوخذ نصر « بخت نصر » قد سبي جميع الكتبة والربانيين وعموم بنى اسرائيل باعدى الصعاليك واحرق بيت الله . وخربه ونهب اورشليم واحرق بيوت اعيانها . فلاشى بذلك صورة الامة الاسرائيلية ومقدساتها . ومكثوا على ذلك نحو سبعين سنة حتى اطلقهم كورش ملك فارس . وبعد اطلاقهم من السبي تجرد عنزرا الكاتب وحده لاطهار التوراة لبني اسرائيل — ياوالدى فالتاريخ يقول ان تورمنا العززة هى بنت عنزرا ومولوده امانته — ياوالدى فاين التواتر مع هذا الحال

— وايضاً ياوالدى ان اليهود والنصارى متفقون فى احيائهم على ان كتب العهد القديم متواترة كتواتر التوراة

ياوالدى وفلسفة التاريخ تقتضى ان تكون كتب العهد القديم اقرب الى صحة النقل من التوراة لكون زمانها اقرب من زمان التوراة .

مع أنها لا تضطهد إلا هواء الأشرأكية والعوائد الوثنية كما تضطهدها التوراة الحقيقية فلا تكون هذه الكتب هدفاً لسهام الأهواء كما صارت التوراة الحقيقية — وايضاً ان تواريخ العهد القديم مرصودة بالتواريخ العمومية فلا يمكن ان تقبل عند العموم وهي كاذبة ،

(اليعازر) اذن يابى يقر لعيني ان تذكر لي من كتبنا المقدسة تاريخاً متسلسلاً لديانة بني اسرائيل

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد . هذا التاريخ المتسلسل قد اخرجته كتاب الهدى فى الجزء الاول فى المقدمة الخامسة صحيفة ١٩ الى ٣٠ و اشار الى موارد ذكره من العهد القديم فاننا ذكره لك مختصراً وراجع انت كتاب الهدى

(اليعازر) يابى دعنا من النظر الى كتاب الهدى

(القس) يا اليعازر ان كاتب الهدى قد اخرج هذا التاريخ المتسلسل من كتب العهد القديم بكل امالة وكل ثقة وقد اشار فى كل تاريخ الى مصدره من كتب المهددين فراجع انت كتاب الهدى وطابقه مع المصادر التى اشار اليها . فان وجدت منه خيانة فاذكرها لكي نطعن بها للعموم فانه اخجلنا فى كتابه ببيان ما صدر من كتابنا الروحانيين من الخلل فى النقل عن المكتبة المقدسة — ومن جملتهم جمعية كتاب الهداية . والمرسلين الامريكان . وجرجيس سايل . وعبد المسيح . وهاشم العربى .

والغريب ابن العجيب . كما ذكرنا صحيفة ٥ و ٦ و ٢١ و ٤١

يا اليعازر انت تشكلم فى طلب الحق وتستحثنى على تعجيل ما عندى من بيان الحقيقة . وانت لم تطهر قلبك من دنس العصية — هانت قد نفرت من

١١٨ ﴿ تاريخ بني اسرائيل في حياتهم من العهد القديم وغيره ﴾

عمانوئيل حين ذكر كتاب كاتب باحث من المسلمين شريف الكتاب
شريف البحث شريف المكالمة قد تخرج في ادب بحثه وشرف مكانه
وامانه على اكابر المصلحين (نبيه . وقرآه . وشريعته) يا اليعازر فكيف
بك اذا سمعت منا في بيان الحقيقة لأمور أكيرة

(اليعازر) العفو يا سيدي لا تزعج من جهلي فاني اقول ان كاتب المهدي
رجل مسلم . من اين تكون له الخبرة بالمهدين

(القس) لو تصفحت كتاب المهدي ورسالة التوحيد والتثليث
لرايت هذا الكاتب كأنه قضى حمر أطويلاً في دراسة المهدين بكل ايمان
وتحقيق

(اليعازر) شكر آلك يا سيدي على تأديبك لي وارشادك الى الصواب —

فالعفو يا سيدي — وأمر عمانوئيل ان يذكر لي التاريخ

(القس) يا عمانوئيل اذكر التاريخ لوالدك فانه حرا الضمير ولكن فيه شيء

من السجلة ووباء الالة والتقليد

﴿ تاريخ بني اسرائيل من كتب العهد القديم وغيرها ﴾

(عمانوئيل) يا والدي ان بني اسرائيل خرجوا من مصر الى برية سيناء

وايات الله ودلائل رسالة موسى تتابع عليهم ليلاً ونهاراً وقد تكرر عليهم

الامر بالتوحيد والنهي عن عبادة الارثان والشرك . ومع ذلك صنعوا

المجسل الذهبي وقالوا هذه آلهتك يا اسرائيل التي اصعدتك من مصر

وسجدوا للمجسل وذبحوا . ولما اقام مع موسى في شطيم وزنوا ببناات مواب

دعواهم الى ذبايح آلهتهم فسجدوا لآلهتهم وتعلقوا ببعل فنور . ولم

تمض مدة كثيرة من موت يوشع حتى تركوا الله وساروا وراء آلهة

اخرى وعبدوا البعل وعشتاروت . ولم يزالوا يعادون عمل الشر . وبعد موت جدعون رجعوا الى شركهم وراء البعل وجعلوا لهم بعل بريث ألها . وبعد موت ياثير عبدوا البعل والعشتاروت وآلهة آرام والهصيدون وآلهة موآب وآلهة عمون وآلهة الفلسطينيين وتركوا الله ولم يعبدوه . وقالت المزامير عنهم انهم اختلطوا بالمشركين وعبدوا اصنامهم وذبحوا بنهم وبناتهم للاوثان . ولما مات سليمان تبع رحبعام ابنه سبطا يهوذا وبنيامين وانزل عنه باقى الاسباط فملكوا عليهم يربعام فعمل عجلى ذهب لكي تعبداه رعيته وهم عشرة اسباط من بني اسرائيل . وقال هذه آلهتك يا اسرائيل واستمر هولاء الاسباط على عبادة عجول الذهب . حتى اذا ملك « اخاب » شاعت في ايامه عبادة البعل واستمروا على خطيتهم الى ان ملك عليهم هوشع ابن ايله وفي ايامه سبأهم ملك اشور واسكن في ديارهم غيرهم وقد كانوا سلكوا حسب فرائض المشركين وعبدوا الاصنام ورفضوا فرائض الله وصاروا باطلاً وعبدوا البعل . واما سبطا يهوذا وبنيامين فانه لما تبنت مملكة رحبعام ابن سليمان ترك توره الله هو وكل اسرائيل معه . وعمل يهوذا الشر اكثر من جميع ما عمل آباؤهم . وبنوا لانفسهم آتار الشرك على كل تل مرتفع وتحت كل شجرة خضر آء حتى صار منهم ما يؤنون ينذرون انفسهم للاوثان لكي يلاط بهم . وفي السنة الخامسة لملك رحبعام نهب « شوشق » ملك مصر خزائن بيت الله وخزائن بيت الملك واخذ كل شئ . ثم ملك ايبا ابن رحبعام وسار في جميع خطايا ابيه ولما ملك آسا ابن آيبا ازال آتار الشرك . ولكن المرتفعات للاصنام لم

تزل . ولاسرائيل ايام كثيرة بلا اله حق وبلا كاهن معلم وبلا تورية :
ثم ملك يهوشافاط ابن آسا وعمل المستقيم ولكن مرتفعات الاصنام لم تزل :
ثم ملك بعده يهورام ابنه وبعده ابنه اخزيا وعمل اشرك على نهج
بيت اخاب . وبعداخزيا ملكت امه المشركة عثليا بنت عمري وهدم
بنوها بيت الله وجعلوا كل اقداس بيت الله للبعثيم — الى ان قتلوا عثليا
ونهمس « يواش الملك » و « يهوئاداع » الكاهن فجدد ابناء بيت الله
واقاموه على رسمه ومقداره : ولما مات يهوئاداع الكاهن جاء رؤساء
يهوذا وسجدوا للملك يواش فسمع لهم وتركوا بيت الله ألهمهم وعبدوا
السواري والاصنام ورجعوا (زكريا) ابن يهوئاداع لاجل دعوته الى
الايمان ونهيه عن الشرك ورجعوه بامر الملك وقتلوه في دار بيت الله وتركوا
الله ألهمهم : ثم ملك « امصيا » ابن يواش واتى بالهة ساعير وسجد لها .
وفي ايامه جاء يواش المشرك ملك اسرائيل ونهب كل الذهب والفضة
وجميع الاثنية الموجودة في بيت الله ثم ملك بعد امصيا ابنه عزريا وبعده ابنه
يوثام وكانا مستقيمين ولكن كان شعب اليهود يفسدون . ثم ملك « احاز »
وسار في طريق المشركين وعمل تماثيل مسبوكة للبعثيم وترك يهوذا الرب
ألهمهم وقطع احاز آية بيت الله واغلق ابواب بيت الله واغلقوا ايضا ابواب
الرواق واطفأوا السرج ولم يوقدوا بنحوراً ولم يصعدوا محرقة : ولما ملك
(حزقيا) فتح ابواب بيت الله ودخل الكهنة الى داخله واخرجوا كل النجاسة
التي وجدوها في الهيكل واستمروا في تطهير بيت الله ثمانية ايام : ولما ملك
« منسى » ابن حزقيا عمل برجاسات المشركين وبنى مرتفعات الاوثان وبنى
مذابحها في داري بيت الله . ولما ذاق وبال امره من ملك اشور رجع الى

الله فلما انقذه الله ازال الاصنام والاوثان من بيت الله وامرهم وذا ان يعبد
الله الههم . ولما ملك ابنه هامون عمل كلاً عمله ابوه في اول الامر من اشاعة
الشرك . ولم يرجع الى الله كما رجع ابوه في آخر الامر

ياسيدى الوالد ومع هذا التقلب في الشرك في بلاد هي ماصمة التوحيد
والشريعة الموسوية والتوراة وفي شعب لا يوجد للتوحيد والتوراة
والشريعة فيه اثر . قل فهل يمكن في هذا الشعب المتقلب في الشرك والعداوة
لمقدسات الله ان يبقى للتوراة الحقيقية تواتر . واثر صحيح خصوصاً مع
الصراحة بانهم تركوا التوراة و كانت لهم ايام كثيرة بلا الله حق ولا توراة .
وكيف يبقى للتوراة اثر اذا تركوا الله الههم وجعلوا بيت الله بيتاً لاصنام
الشرك بل اغلقوه واطفأوا سراجهم ونجسوه بحيث احتاج تطهيره واخراج
النجاسة منه الى ثمانية ايام مع الاستمرار على العمل بالاستعجال الملوكي
وهمة جمعية الكهنة — ياوالدى ان عداوة الشرك والمشركين للتوراة
الحقيقية اشد من عداوتهم لبيت الله لان التوراة تضاد ضلالهم وتوبخهم
بلسانها وبيت ليس له كلام يعارض . وهامهم قد هدموه مراراً فهل يقون
اثر التوراة . ياوالدى هذا الشعب المشرك الذى يشيع فيه من العوائد
الوثنية ان يندروا انفسهم للاصنام لكي يلاط بهم ويسمونهم قدسيم حتى
بنوا لفحشائهم بيوتاً حول بيت الله هل يترك هذا الشعب للتوراة اثرأ —
ياوالدى واسمع تأكيدي ما قوله وتحقيقه فيما اذكره من امر « يوشيا »

﴿ دعوى حلقيا انه عز على التوراة ﴾

ثم ملك بعد هامون ابنه « يوشيا » وكان مؤمناً وفي السنة الثانية عشر
من ملكه ابتداء يظهر يهوذا واورشليم من معابد الشرك السوارى

والمرتفعات والمسبوكات وقطع تماثيل الشمس وهدم بيوت المأبوين التي
عند بيت الله وبعد ما طهر الأرض وبيت الله توجه لترميم البيت وتسقيف
اليوت التي اخربها يهوذا منه — وعند اخراجهم الفضة المدخلة الى
بيت الله قال حلقيا الكاهن لشافان الكاتب قد وجدت سفر التوراة في
بيت الله فقال شافان للملك قدامي حلقيا سقراً وقرأ فيه شافان امام الملك
فلما سمع الملك كلام التوراة مزق ثيابه وامر جماعة من خواصه قائلاً اذهبوا
استلوا الله من اجلى واجل من بقي من يهوذا واسرائيل على كلام السفر
الذي وجد . فان آبائنا لم يحفظوا الله ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب في هذا
السفر . وجمع الملك كل رجال يهوذا وكل الشعب من الصغير الى الكبير
والكهنة والانياء الى بيت الله ووقف على منبره وقطع عهداً مع الله على عبادة
وحفظ وصاياه وقرأ الفضة حسب كلام المهد المكتوب في هذا السفر
يا والدي وهذا الكلام ينادى بالصراحة ان يوشيا لما رأى السفر الذي
ادعى حلقيا انه وجده في بيت الله وسمع ما فيه رأى شيئاً لم ير مثله وسمع
ما لم يكن مسموعاً . وعده يوشيا والمؤمنون من يهوذا هذا السفر من
الحقايق التي غفلت عنها حوادث الالام . واخفتها عن دواهيها زوايا
الحمول حتى مزق الملك ثيابه واضطرب من اجل جهلهم لكتاب الله وما فيه .
وبذل العناية التامة في الاحتفال وقرائته على جميع يهوذا والشعب لكي
يطلعوا على ما ضاع منهم الضلال ويمودوا الى العمل بالسريرة التي لم يكونوا
يعرفونها ولا يمجدون كتابها

(الباعز) عجباً كيف قبلوا من حلقيا دعواه ان هذا سفر التوراة
وانه وجده في بيت الله ولماذا لم يقولوا له يا حلقيا لماذا لم توجد هذه التوراة

عند تطهير بيت الله . ولماذا لم توجد عنداد خال الفضة الى بيت الله . وكيف اعتمدوا على امانة حلقيا

(عمانوئيل) ان بنى اسرائيل كانوا ملتفتين كما شهدت لهم التجارب الى ان انتظام جامعتهم القومية وجامعتهم السياسية . واستقلالهم السياسى . وشرف جامعتهم ورياستهم انما تكون بانضمامهم الى الديانة الموسوية وكتاب التوراة . لكن كثيراً ما تأخذهم سكرة الاهواء و ضلال الشرك فيسحقون الديانة الموسوية وكتاب التوراة . واما اذا افاقوا من هذه السكرة لم يكن لهم بد من ان يجمعوا صورة الديانة الموسوية واسم التوراة وساماً رسمياً لقوميتهم وشرفهم وسياستهم . وكانوا في ايام يوشيا في حال افاقة من سكراتهم الطويلة . ولكن سلفهم لم يبقوا لهم ذلك الوسام الرسمى الكريم . ولما سمعوا باسم ذلك الوسام اغفلهم الشوق اليه عن كل اعتراض . وصدق لهم سريعاً على امانة حلقيا . فاكسب ذلك السفر صفة الرسمية الثابتة — الا ترى يا والدى ان اليهود والنصارى يعترفون بان الاصل العبرانى المقدس فى مقدسات اليهود فيه غلط كثير اشرنا الى بعضه فيما تقدم وفى خصوص صحيفة ٦٦ و ٦٧ وستأتى قريباً اشارتنا الى الباقي فمححوه باجمهم فى الحواشى وابقوا ذلك الغلط مقدساً لاسلطة عليه فى المتن لحقيقة التصحيح . كل ذلك لان النسخة المفلوطة اكتسبت يوماً من الايام صفة الرسمية فلا يحكم عليها حاكم الصواب بعد ذلك

يا والدى وربما يناطهم فى تصديق حلقيا مضاف الى ما تقدم ما يجدون فى بعض سفره من الموافقة لبعض ما بقي عند كهنهم وشيوخهم من رسوم

الشريعة والكاملات المحفوظة بنقل الآباء عن الاسلاف من التوراة
الفقيده

فانى ارى كثيراً من الكاتين الروحانيين يستشهدون لصحة كتب العهد
الجديد بوجود فقره فيها تشبه بعض الفقرات الموجوده فى كتابات الاسلاف
القدماء

(القس) يعمانوئيل افلا تظن ان احتفال يوشيا بتورته حلقيا
لاجل انها التوراة التى كتبها موسى بيده ووضعها فى التابوت او امامه
وامران تجعل مع التابوت فى قدس الاقداس من خيمة الاجتماع او بيت
المقدس . فليس ذلك الاحتفال لاجل انها نسخة وحيدة لا يوجد غيرها
من نسخ التوراة

(عمانوئيل) لا يسيدي لا يمكن ان يظن ما قوله ولا يرضى به التاريخ
(القس) لما ذا يعمانوئيل

(عمانوئيل) يسيدي لان الكلام الذى ذكرناه من حلقيا ويوشيا
ينادى بان ذلك الاحتفال بتورته حلقيا انما كان لاجل انها النسخة
الوحيدة فى بنى اسرائيل وزمانها والمسماة باسم توراتهم الفقيده العزيزة
— ولا بد من ان سيدي القس اطلع على اصل ما نقلناه فى حال يوشيا
وتورته حلقيا فى الفصل الثانى والعشرين والثالث والعشرين من سفر
الملوك الثانى وفى الفصل الرابع والثلاثين من سفر اخبار الايام الثانى
ولا بد ان يكون سيدي القس نظر الى ذلك فى اصله العبرانى وتراجمه
وايضاً يسيدي ان التوراة التى كتبها موسى لا يمكن ان تبقى موجوده
فى قدس الاقداس الى زمان يوشيا . ويشهد بذلك التاريخ المقدس من

ارتدادات بني اسرائيل وانهم ~~مكثوا~~ اياماً كثيرة بلا اله حق ولا توره . مع تكرار الخراب والنهب لبيت الله وقديس الاقداس وتنجيسهما وجعلهما بيوتاً للاسنام . وكيف يسمحون لها بالبقاء وهي اشد الاعداء لهم في مضاده شركهم ولعنهم وتوبيخهم بل هي لواء مصادمتهم — ياسيدي لا يمكن في العاده ان يبقى لها اثر

وايضاً ياسيدي ارا الفلسطينيين بعد موسى بنحو ثلاثمائة وعشر سنين نهبوا التابوت ولم يرد الى مكانه في خيمة الاجتماع الا في زمان داود بعد مائة سنة . ولما بنى سليمان الهيكل ونقل اليه التابوت لم يكن فيه الا لوحا العهد ولم يجر في كل هذه الاحوال ذكر للتوره التي بخط موسى حتى في نقل سليمان لاهوات الخيمة الى الهيكل مع الاواني . فهل كانت الاواني اهم بالذكر من التوره التي بخط موسى . لا ياسيدي ان ارتدادات بني اسرائيل الى الشرك في زمن القضاء لا تترك اثر للتوره التي بخط موسى . فكيف ما ارتداداتهم بعد ذلك

(عما نوثيل) ياسيدي الوالد . ثم ملك بعد يوشيا الى سبي بابل « يهو احر » و « يهو اقيم » و « يهويا كين » وعملوا الشر . واما يهوذا في ايام هؤلاء الملوك فقد تكرر في الفصل السابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثاني عشر والسادس عشر من كتاب ارميا النبي توبيخهم على سلوكهم وراء البعليم وسيرهم وراء آلهة اخرى حتى صارت آلهتهم بعدد مدنهم وبعدد شوارع اورشليم

بعض شواهد التحريف

ياوالدي وهذا النبي ارميا في كتابه الذي يعتبره اليهود والنصارى كتاب

وحى ألهي . هاهو يشهد بالصراحة على اليهود بتحريفهم للتوراة . فانه يقول في العدد السادس والثلاثين من الفصل الثالث والعشرين « ووحى الله لا تذكروا بعد لان وحى الله للرجل كلامه وقد حرفتم كلام الاله الحي رب الجنود ألهنا »

وايضاً في العدد الثامن من الفصل الثامن من ارميا . كيف تقولون حكماء نحن وتوراة الله معالكن هو ذا للكذب عملها قم كذب الكتبة .
ياسيدي الوالد واما حادثة سبي بابل فقد ذكرت للحضرتك في صحيفة ١١٦ ان نبوخذ نصر « مختصر » احرق بيت المقدس وخربه ولاشئ المقدسات والامة بالسبي والقتل ولما اطلقهم كورش بعد سبعين سنة وتوجهوا الى عبادة الله والشرعية يقول كتاب نحيا في الفصل الثامن « اجتمع كل الشعب وقالوا العزرا الكاتب ان ياتي بسفر توراة موسى التي امر بها الرب فاتي عزرا بالتوراة امام الجماعة من الرجال والنساء وكل فاهم ما يسمع وقرء فيه وبكى جميع الشعب حين سمعوا كلام التوراة — يا والدي ولو كانوا يعرفون التوراة او عندهم منها نسخ لما استولى عليهم البكاء — وفي اليوم الثاني اجتمع رؤساء اباء الشعب والكهنة واللاويون الى عزرا ليتلو عليهم كلام التوراة فوجدوا مكتوباً فيها « اسرائيل يسكنون في مظال في العيد في الشهر السابع » فاحذوا في عمل المظال — يا والدي ان الكهنة هم حملة التوراة ولهم سيطرة الشرعية بمقتضى الوظيفة الشرعية فلما اذا احتاج الكهنة الى السماع من عزراء ولما ذالم يعرفوا قبل ذلك شرعية المظال — نح ١٣ : ١ و٣ وقرء ايضاً ووجد مكتوباً . ان عمونيا وموايياً لا يدخل في جماعة الرب . ففرزوا كل اللفيف .. ولما ذالم يعرفوا ولم يجدوا هذا الكلام قبل

ذلك اليوم لو كان عندهم نسخ أو نسخة واحدة من التوراة — يا والدي
ويا ليت توراة عزرا سلمت بعد ذلك

(اليعازر) وماذا جرى بعد سبي بابل على اليهود وتوراتهم
(عمانوئيل) يا سيدي إن كتابي المقايين تعتبرها فرقة الكاثوليك من الكتب
القانونية المقدسة . وهما وإن كانا عند البروتستانت ليسا من الكتب
القانونية المقدسة لكنهما لا يقصران عن أن يكونا كتابي تاريخ معتبر . وقد
ذكر في الفصل الأول من السفر الأول . أن « انطوخيوس » الامبراطور
لما فتح اورشليم احرق جميع نسخ الكتب المقدسة التي حصلت له
من أي مكان . وامر بان من يوجد عنده نسخة منها او يودى رسم الشريعة
يقتل . وكان التحقيق « التفيتش » على هذا يجري في كل شهر فيقتل من
وجدت عنده نسخة او ادى رسوم الشريعة . وتعد تلك النسخة . ودام
هذا الحال ثلاث سنين

يا والدي والتواريخ ايضا تشهد بذلك . ومنها تاريخ « يوسفوس »
اليهودي . وهذا « جان ملز » كاتك في صحيفة ١١٥ من كتابه المطبوع سنة
١٨٤٣ يقول اتفق اهل العلم على ان نسخة التوراة ونسخ المهداشين
ضاعت من ايدى عسكر نبوخذ نصر « مختصر » ولما ظهرت نقولها
الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضا في حادثة انطوخيوس
ثم قال فلم تكن شهادة لصحة هذه الكتب ما لم يشهد المسيح والحواريون
(اليعازر) يا عمانوئيل . لماذا تقابل الامة اليهودية والامة المسيحية
بقول « جان ملز » اما . انك قد صرت مثل اصحابنا المبشرين
اذ يقابلون المسلمين بقول « فلان المفسر » يا عمانوئيل . هذا

من القطع

(عمانوئيل) انى ذكرت عن جان ملز قوله التاريخى لى يتأيد به تواريخ
المقايين . وبوسيفوس . وباقي المؤرخين . ولم استند الى كلامه وحده
(البازر) ان حادثة انطوخوس كانت قبل التاريخ المسيحى بنحو مائة
وتسعة وستين سنة . و الترجمة السبعينية صدرت قبل حادثة
انطوخوس بنحو مائة وعشر سنين وانتشرت فى اقطار العالم . فهب
ان حادثة انطوخوس اعدمت النسخة العبرانية . ففى بقاء النسخة
السبعينية كفاية

(عمانوئيل) ان ولادة النسخة السبعينية كانت فى مصر . ومن اين لك انها
انتشرت فى اقطار العالم قبل حادثة انطوخوس . وهى انتشرت فى
مصر وفلسطين . ولعلكن جيش انطوخوس الممادى لكتب العهد
القديم قد دخل مصر فاتحاً قبل البلاد اليهودية . فلا بد من ان تكون
عداوتهم قد اعدمت العهد القديم فى مصر كما اعدمته فى البلاد اليهودية .
وان التواريخ تقول انه تطلب اعدام نسخ العهد القديم من كل مكان .
ياوالدى وكيف كان فان النسخة السبعينية تشهد بنقصان النسخة
العبرانية نقصاً محلاً فى اربعة عشر مورداً . وزيادتها فى موردين .
وبغلطها فى ثمانية موارد . وقد اصى ذلك الجزء الثانى من كتاب الهدى
صفحة ١٨ والحاصل ان كلاً من النسخة العبرانية والنسخة السبعينية
هو كما قال الشاعر :

وكل يدعى وصلاً بليلى وليلى لا تقر له بذاك

(البازر) فهل تقول ان كل التوراة الموجودة هى مخالفة لتوراة

موسى بجميع كلامها وجميع عرفاتها وجميع تاريخها وجميع شرايعها (عمانوئيل) لا . ياوالدى بل لابد بحسب العادة ان يبقى اثر وشئ من منقولات السلف للخلف من محفوظات التوراة الحقيقية . ولكنه يضيع بين الدخيل والمحرف ويشتهب الامر : فلم لا يشتهب الامر في مقامين « احدهما » ما نعلم انه لا يمكن ان يكون من التوراة الحقيقية ولا من كلام الله ولا وحيه . وهو ما ذكرناه في اثناء مكالماتنا واعتراضنا عليه بمخالفته للمعقول . « وثانيهما » ما صدقه نبوة حقيقية ولهبت على تصديقه بذاته لا بالاسم الذى يلتصق كل يوم بمسمى جديد — لكن النتيجة ياوالدى اننا قد دون لتوراتنا الحقيقية . فان هذه الموجودة لا يمكن الاعتماد على فقرء منها . ومن المضحك والمخجل ان جماعة من الكتب مثل المتسمى هاشم العربى . والقريب ابن العجيب يعترضون على بعض ما يذكره القرآن من التواريخ وبعض ما يذكره العرب في تاريخ (مكة) المسماة في التوراة (مسا) وتاريخ جد هم اسماعيل ابن ابراهيم . وغاية اعتراضهم هو ان ما يذكره القرآن والعرب غير موجود في التوراة .. افلا يشعر هؤلاء المعترضون بما في توراتهم من اسباب الخلل

(القس) يا عمانوئيل . ما عليك من فلان المبشر . وفلان الكاتب . افلا تذكر ما تقدم في صحيفة ٥ و ٦ من انكار جماعة لذكر التوراة اليوم السابع وتقديسه . وفي صحيفة ٢١ من ان جماعة ادعوا على القرآن انه يقول « قابيل وهابيل » . وفي صحيفة ٣٤ و ٣٥ من ان بعض الناس ادعوا على القرآن انه يقول ان هرون عبد العجل حينما كان موسى على الجبل . وان داود اخذ لهجة اخيه . وان ابراهيم كان عابوثن .. وفي

صحيفة ٤١ من ان بعض الناس لبعض الاغراض زادوا على التوراة
لفظ « اتى »

ياوالدى . اما . ان الكاتين لكتاب عهدالمسيح . وكتاب جمعية
الهداية . وكتاب هاشم العربى . وكتاب ثمرة الايمان . وكتاب رحلة
الغريب ابن العجيب وغيرهم من المبشرين . هؤلاء كلهم قد جنوا على
كتب المهدين وديانة قومهم جنابة كبيرة . فانهم تعرضوا للدين الاسلام
ورسوله . وقرآه . وباليتم لم يتعرضوا . او تعرضوا بشرف علم وادب
— بل الجثوا المسلمين الى ان يتجرد منهم جماعة للتدقيق فى دراسة كتب
المهدين بلسانها الاصلى . ونسخها الخطية . وتراجها واصناف مطبوعاتها
فصار الكاتيون من المسلمين . ينجلوننا باعتراضاتهم على كتبنا وكتبنا
والمترجمين . وبمقابلتهم بين المهدين وبين القرآن فى المواضع المشتركة
بالذكر فى المهدين والقرآن . ويوردون اضعاف الانتقادات التى
ذكرناها فى هذه الدراسة — وذلك مما جناه كتبنا الغافلون

عودالى دراسة الكتب

(النفس) يا عمانوئيل . اما نحب ان نعود الى دراسة كتب المهدين
(اليعازر) انا بدراسة عمانوئيل قد خسرنا التوراة الموجودة . فاني
واناعامي شديد التمسك بالديانة ادفع كل اعتراض بقولى هذه وسوسة
فى الكتب المقدسة . قدصرت فى هذه الدراسة الحرة مقتضا بان التوراة
الموجودة ليست توراة موسى الحقيقية

(عمانوئيل) ياوالدى . وهل ندمت انت على رضاك فى اول الامر بهذه
الدراسة . وهل تكره ان يظهر لك الحق . وتكون على بصيرة من امرك .

. وهل تكلم القس بما ينقل على هواك

(اليعازر) يا ولدي . من ذا الذي يكره ظهور الحق . وهل يكره ذلك
الامن خسر حظه . وحاشا لحكمة سيدنا القس ان يتكلم بشئ ينقل
عن الهوى ويهيج العصية . حتى اتي في اول الامر كنت طابعا على
قداسه في حياته عن جوابك . ومما طلته لنا بالا مال . ولكني الآن
عرفت ان ذلك كان منه على حقيقة الحكمة . فانه لو تسرع بالبيان لفعلت
العصية افا عليها الردية . ولكنه بحكمته ترك عقولنا تخاضع هو آتنا ..
فعد الى درستك يا ولدي ادام الله توفيقك ببركة سيدنا

سفر يشوع . يوشع

(القس) اقرء يا عما نوئيل في سفر يشوع ابن نون

(عما نوئيل) قد سبق شئ من التوراة احبان اسئل عنه . وهو ان الفصل
الرابع والثلاثين من سفر التثنية من التوراة يذكر موت موسى ومناحة
بنى اسرائيل عليه ثلاثين يوما — فن هو الكاتب لهذه الكلمات . وكيف
جعل هذا الفصل من التوراة التي ازلت على موسى — ياسيدي وان
هذا الكاتب يقول « ولم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم » وهذا يشير
الى ان هذه الكتابة كتبت بعد موت موسى بزمان طويل — ويقول
في الاصل العبراني « ويقبر اتو » اي ودقسه . ولم يذكر من الذي كان مع
موسى عند موته فدقته

(القس) قد قيل ان الكاتب لهذا الفصل هو يشوع ابن نون . وقيل
غير ذلك . ولا حجة على شئ من هذه الاقاويل (ولن يصلح
الطار ما فسد الدهر) . لما ذالم يكتبه يشوع في اول الكتاب

المسروب . لما يدرس هذا في التوراة . ماذا ينفع التخمين البارد . اقرء
يا عمانوئيل

(عمانوئيل) انى قرئت سفر يشوع مراراً . وكلما قرئت فيه تذكر
خاطري بمافي الحروب القاسية التى دامت على ذبح الاطفال والنساء
وابادة كل لسة في البلاد المفتوحة

(القس) ان هذا العمل هو شريعة التوراة في هؤلاء الائم
(عمانوئيل) قد جرى ذكر هذا فيما قبل وكتبناه صحيفة ٧٣ و ٧٤
وقد ذكرنا لحضرتك انا ووالدى ان وجدنا لا يقبل ان نكون مثل هذه
القساوة الوحشية والفظاظة الهمجية من شريعة الله ووجهه . وكانك
صدقتنا فيما قلنا . فلاحاجة لى في سفر يشوع

(القس) اقرء في سفر القضاة

(عمانوئيل) يا سيدى ان العدة في اساسيات الديانة هى توراة سيدنا
موسى وانجيل سيدنا المسيح فاذا لم تقف في امر هذين الكتابين على قدم
ثابت فلاهمية في باقى كتب المهددين

(القس) يا عمانوئيل اذا كان هذا رأيك فابدء باي الانجيل شئت وان
كان ترتيب الكتابات يقتضى ان يتبدء بانجيل متى

من كتب الانجيل . ومنى كتبت

(عمانوئيل) يا سيدى هل كانت هذه الانجيل الاربعة في زمان المسيح
(القس) لا . يا عمانوئيل . وانما صنفت بالالهام بعد زمان المسيح بمدة سنين
عديدة

(عمانوئيل) من صنف هذه الانجيل

(القس) يذكر أنهم أربعة رجاله اثنان من تلاميذ المسيح
الاثنى عشر وهما متى ويوحنا . واثنان من اتباع التلاميذ وهما مرقس ولوقا
(عمانوئيل) باي تاريخ صفت هذه الانجيل

(القس) يذكر انه صنف انجيل متى بعد تاريخ الميلاد سنة ٣٣ او ٣٨
او ٤١ او ٤٣ او ٤٨ او ٦١ او ٦٢ او ٦٣ او ٦٤ : وصنف انجيل
مرقس ما بين سنة ٥٦ و ٦٥ والاغلب انه سنة ٦٠ او ٦٣ : وصنف
انجيل لوقا سنة ٥٣ او ٦٣ او ٦٤ : وصنف انجيل يوحنا سنة ٦٨
او ٦٩ او ٧٠ او ٨٩ او ٩٨

ياعمانوئيل وقد كان صلب المسيح على ما قال في سنة التاسعة والعشرين
من التاريخ المسيحي

➤ من هو وما هو متى . ومن هو وما هو يوحنا ➤

(عمانوئيل) هل يمكن معرفة « متى » و « يوحنا »
(القس) ذكر نفس متى في انجيله ٩ : ٩ انه كان مستخدماً في جباية اليونانيين
ويسمى عشاراً قال له المسيح اتبعني فتبعه . وفي انجيل مرقس ٢ : ١٤ :
سماه لاوي ابن حلفي كان جالساً عند مكان الجباية فقال له المسيح
اتبعني فتبعه . ونحوه في انجيل لوقا ٥ : ٢٧ و ٢٨

واما يوحنا فهو ابن زبدي ره آام المسيح واخاه في السفينة مع ابيهما يصلحان
شباكهما فدعاهما فتركا السفينة واباهما وتبعاهما ٤ : ٢١ ومر ١ : ١٩
وذكر لوقا ٥ : ١٠ انها كانا شريكي سمعان بطرس في صيد السمك من
بحيرة طبرية . ويسمى يوحنا الحبيب اي حبيب المسيح لانه هو الذي
قال عنه في انجيله في الفصل التاسع عشر . والعشرين . والحادي والعشرين .

التلميذ الذي كان يسوع يحبه. وقال عنه في الفصل الثالث عشر وكان متكئاً في حضن يسوع واحد من التلاميذ كان يسوع يحبه فأوما إليه سمعان بطرس أن يسأل من عسى أن يكون الذي قال عنه قاتكاً ذاك على صدر يسوع وقال بإسدي من هو . وكرر ذلك في الفصل الحادى والعشرين

(عمانوئيل) بإسدي القس كم كان عمر يوحنا حينما كان متكئاً في حضن المسيح ويتكأ على صدره ويتفجج عليه . هل كان يوحنا حينئذ ابن أربع سنين أو ثلاثة حتى لا يكون هذا العمل قبيحاً

(القس) قد ذكرت لك عن الانجيل الثلاثة أن يوحنا كان قبل الاتكاه في حضن المسيح بثلاث سنين يعمل في السفينة ويصيد السمك ويصلح الشباك ولا يمكن أن يكون عمره بحسب العادة حين الاتكاه اقل من أربعة عشر سنة

(عمانوئيل) بإسدي أتى لا خجل كثيراً من وجود هذا الكلام في انجيلنا المقدس . فان المسيح الذي جاء ليعلم الناس باخلاق الادب والعفاف كيف يترك الشاب يجلس في حضنه ويتكأ على صدره بإسدي حاشا للمسيح وحاشا للانجيل الحقيقي من ذلك

— بإسدي وهل يمكن أن نعرف شيئاً من احوال متى ويوحنا

أحوال التلاميذ الاثني عشر

(القس) كما من التلاميذ الاثني عشر ولكن الانجيل تذكر ان التلاميذ تشاجروا لاجل الرياسة الدنيوية فيمن يكون منهم الا كبر بعد المسيح لما اخبرهم بما يحرى عليه وانه ماض عنهم . فوبخهم المسيح على تشاجرهم ومنهم بما يرغب في الاثتلاف (لو ٢٢: ٢٣ — ٣١) ووبخهم المسيح على قلة

ايمانهم » مت ١٦ : ٨ » وانهم لا ايمان لهم » مر ٤ : ٤٠ » وليس لهم من الايمان مثل حبة خردل (مت ١٧ : ٢٠) ووصفهم الانجيل بقلوب (مر ٦ : ٥٢) واخبر المسيح بانهم جميعا يشكون فيه ليلية هجوم اليهود عليه (مت ٢٦ : ٣١) ويتفرقون عنه كل واحد الى خاصته ويتركونه وحده (يو ١٦ : ٣٢) وطلب منهم ان يسهروا معه تلك الليلة فلم يفعلوا ولم يواسوه مع ما هو فيه من الدهشة والاكثاب حتى وبخهم على ذلك مراراً ولما هجم عليه اليهود وتركوه كلهم وهربوا (مت ٢٦ : ٣٦ — ٥٧) — ياعمانوثيل ثم انهم لم يصدقوا اللواتي اخبرتهم بقيام المسيح من الاموات وعدوا كلامهم كالهذيان (لو ٢٤ : ١١) حتى وبخهم المسيح على عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام (مر ١٦ : ١٤) — ياعمانوثيل وهذا الحال منهم مدهش فان المسيح كثير اماً بين لهم انه يتألم من اليهود وفي اليوم الثالث يقوم من القبر ومن الاموات (انظر اقللاً الى مت ١٦ : ٢١ و ١٧ : ٢٣ و ٢٠ : ١٩ و ٢٦ : ٣٢) ومثل ذلك في الانجيل الاربعة كثير حتى ان اليهود كانوا يعلمون بكلامه هذا ويذكرونه ويخشون عاقبته (٢٧ : ٦٣) فكيف نساء التلاميذ او تناسوه قبالاسف

(اليعازر) ما كنت اظن ان خاصة المسيح وتلاميذه الاثني عشر يكونون بهذا الانحطاط

(عمانوثيل) يا سيدى الوالد ان يهوذا الاصطخريوطى كان واحداً من التلاميذ الاثني عشر وكان امين المسيح على صندوق اموال الفقر آء كفى الفصل الثانى عشر والثالث عشر من انجيل يوحنا وقد

كان يسرق من اموال الفقراء (يو ١٦ : ٦) وهو الذي سلم المسيح الى اعدائه وباع دمه الشريف بقليل من الفضة كما صرحت به اواخر الانجيل الاربعة واول اعمال الرسل — يا والذي والا امر العجيب ان القديس بطرس صار ياتهر المسيح حتى قال له المسيح اذهب عنى يا شيطان انت معثرة لى لانك لا تهتم بملك بل ببالناس (مت ١٦ : ٢٢ و ٢٣) وقد انكر المسيح ليلة هجوم اليهود ثلاث مرات وابتداء يلعن ويحلف انه لا يعرفه (مت ٢٦ : ٦٩ — ٧٥) مع ان المسيح اذنه بذلك فوعده المسيح ان لا ينكره ولو اضطر الى الموت معه (مت ٢٦ : ٣٥)

(اليعازر) باليتى لم اسمع بهذا عن تلاميذ المسيح وخاصة اذن فكيف نطمئن بهم على الديانة المسيحية — اما ان هذه الاحوال واطمئناننا بهم على الديانة يجعلنا حاراً عند الامم

(القس) مهلاً يا اليعازر فان الانجيل تقول ان المسيح بعد قيامه من الاموات ارسلهم وقال لهم اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعلموهم ان يحفظوا جميع ما وصيتم به كافي اخر انجيل متى اذهبوا الى العالم اجمع وعظوا بالانجيل للخليقة كلها كافي آخر انجيل مرقس وقال لهم كما ارسلني الاب ارسلكم انا (يو ٢٠ : ٢١) ولما صار يوم الخميس امتلاؤا مع التلاميذ من الروح القدس (ع ١ : ٢ و ٣ و ٤)

(اليعازر) الانجيل التي تذكر هذا التمجيد للتلاميذ ليست هي الانجيل التي لبست الى قدس المسيح وحاشا انه يقول بتعدد الارباب والآلهة بالحجة الواهية مع التحريف الكبير كما مر في صحيفة ٧٧ و ٧٨

(عمانوئيل) يا سيدنا القس وهل يمكن ان نعرف شيئا من احوال « مرقس »
و « لوقا »

(القس) يمكن ان نعرف بعض احوالهما من الكتب المقدسة اما
مرقس الذي اسمه يوحنا « اع ١٢ : ١٢ و ١٥ : ٣٧ » فقد كان ابن
اخت برنابا « كو ٤ : ١١ » وكان خادما مع برنابا وبولس في سفرهما « اع
١٢ : ٢٥ و ١٣ : ٥ » ورجع عنهما من بغلييه الى اورشليم « اع ١٣ :
١٣ » ولما اراد السفر من انطاكية اراد برنابا ان يأخذاه معهما وامتنع بولس
من ان يأخذاه لانه رجع عنهما من بغلييه ولم يذهب للعمل فتشاجر لذلك
برنابا وبولس وتفرقا فاخذ برنابا مرقس معه وسافر الى قبرس « اع ١٥
: ٣٧ — ٤٠ » ثم بعد ذلك كتب بولس لتيموثاوس ان ياتيه ويحضر معه
مرقس لانه نافع للخدمة « ٢ تي ٤ : ١١ »

واما لوقا فقد كان مع بولس « ٢ تي ٤ : ١١ » وكان هو و مرقس مع بولس
في رومية « كو ٤ : ١٠ و ١٤ » وفي ان لوقا هو كاتب اعمال
الرسول يعرف انه كان يرافق بولس في سفره الى مقدونية ورومية —
لكن يا عمانوئيل لم يحكي نص من الكتب المقدسة على ان لوقا و مرقس كانوا
من الماسحة الذين حل عليهم الروح القدس « اع ١ : ١٥ و ٢ : ٤ » ولا
ذكر اسمها في عداد الانبياء الذين كانوا في كنيسة انطاكية « اع ١٣ : ١٠ »
(عمانوئيل) يا سيدى القس هل تذكر كتبنا المقدسة ان مرقس

ولوقا كانا تبين وهل تذكر لهما شيئا من المعجزات

(القس) لا يا عمانوئيل لم اجد شيئا من ذلك في كتبنا المقدسة مع كل

الفحص

(عمانوئيل) ان جمعية كتاب الهداية المطبوع بمعرفة المرسلين الامر بكان قول في الجزء الثالث في صحيفة ٩٥ قد كان لوقا البشير من السبعين تلميذاً الذين ارسلهم المسيح ليكرزوا (يعظوا) في اليهودية
لو ١٠ : ١ - ٢٠

(القس) يا عمانوئيل اقرء الفصل العاشر من انجيل لوقا فانك لا ترى فيه اسماء التلاميذ السبعين ولا اسم لوقا — فن اين قالت جمعية الهداية ان لوقا من السبعين

(عمانوئيل) يا سيدى استدلت هذه الجمعية على دعوى هذه فقالت والدليل على ذلك اختصاص لوقا بذكر السبعين تلميذاً

(القس) وانت ايضا يا عمانوئيل تذكر هذا الكلام بضمك. هل كل من يغرد ويختص بذكر قصة يلزم ان يكون صادقاً فيها ومن رجالها . لا يا عمانوئيل بل ان مثل هذه القصة المهمة من اعمال المسيح اذا لم تذكرها ثلثة من الانجيل المهمة بتاريخ المسيح ودعوته فالاولى ان نتهم من يغرد بها — يا عمانوئيل ان اصحاب المضحكات يذكرون ان مغفلاً قال لاهله ان في دارنا سارقاً قالت له من اين علمت وما هو دليلك قال ان الناس يقولون ان السارق اذا مشى في الدار لا يسمع صوته وها انا الان لا اسمع صوتاً — يا عمانوئيل اترضى ان تكون مجتنباً على نبوة لوقا هو ان الانجيل لم تذكر قصة السبعين تلميذاً

(عمانوئيل) يا سيدى وهل تسمح لي بان اذكرك بقية احتجاج جمعية الهداية على نبوة لوقا ملخصاً

(القس) قل ما عندك وان كنت لا احب ان اسمعه

(عمانوئيل) يقولون ان لوقا رافق بولس الى مقدونية والى رومية وان الرسل كانوا يمنحون الروح القدس للمؤمنين وكان سيلا رفيق بولس نبياً وكان الانبياء كثيرين وكان افيلبس اربع بنات عذارى يتبسان — فنتج من كل ذلك ان لوقا كتب انجيله بالهام الروح القدس

(القس) هل ترى لشرفك ان تحتج لهذه النتيجة بهذه المقدمات

(عمانوئيل) ياسيدى هل ادعى لوقا النبوة وهل ظهرت منه آية

(القس) لا يا عمانوئيل ليس لذلك اثر بل انه افتتح انجيله بصورة مؤرخ ينقل التاريخ عن غيره من الناس فقال اذ كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة فى الامور المتبقية عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معائنين وخداما للكلمة رايت انا ايضا اذ قد تبعت كل شيء بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز تاوفيلس •

(عمانوئيل) ياسيدى ان اصحابنا يقولون ان مرقس مختص بطرس الرسول وكان معه فى رومية. ولوقا مختص ببولس ولا بد من ان يكون بطرس اطلع على انجيل مرقس وصدق عليه ولا بد من ان يكون بولس اطلع على انجيل لوقا وصدق عليه فيكون هذان الانجيلان معصومين بسبب تصديق الرسولين بطرس وبولس عليهما

(القس) واخجله اذ رجع امرنا الى الدعاوى التخمينية الوهمية فى مثل قولنا لا بد من ان يكون بطرس وبولس اطلعا على انجيل مرقس ولوقا وصدق عليهما — يا عمانوئيل من ان يحصل العلم بان مرقس ولوقا كتبا انجيليهما فى حياة بطرس وبولس ومن ان ابن نعلم ان بطرس وبولس اطلعا على انجيل مرقس ولوقا. ومن اين نعلم ان بطرس وبولس صدقا على هذين

الانجيليين . وايضاً يعمانوئيل ستعرف الكلام في بولس وان تصديقه لايفيد شيئاً — يعمانوئيل وهناك امر كبير مما يحول بيننا وبين تصحيح هذه الانجيل . وهوان نوصل هذه الانجيل وكتاب اعمال الرسل بالسند الصحيح الى متى ومرقس ولوقا ويوحنا . وغاية ما عند اصحابنا المسيحيين انهم يتشبثون لصحة سندها بان جماعة من الاساقفة القدماء اوردوا في كتبهم كلمات من الانجيل فمن الجيل الاول الذين ادرکوا زمان التلاميذ (اكليندس) و (هرامس) و (غنايوس) و (بوليکاربوس) ومن الجيل الثاني (باياس) و (يوستين) و (ابرينيوس) و (اينا غوروس) ومن الجيل الثالث (اورجينوس) و (ديونيسيوس) و (غريغورس) ومن الجيل الرابع (اوسابيوس) و (هيلارس) وقد بذل اصحابنا جهدهم في جمع اسماء هؤلاء للاستشهاد بهم كافي الجزء الاول من كتاب الهداية صحيفة ١٥٥ — ١٥٧ والجزء الثالث صحيفة ١٢٣ و ١٢٤ وغاية ما تحصل من الاستشهاد بهؤلاء هو انه قد ورد في كتبهم كلمات تشبه بعض كلمات الانجيل من دون نص ولا اشارة الى انها مأخوذة من هذه الانجيل الموجودة انظر الى الجزء الثالث من كتاب الهداية صحيفة ١٨١ — ٢٠٢

(عمانوئيل) ياسيدى وهل يثبت الكتاب الكبير باجمعه ويكون قطعي السند ومتواتراً بواسطة انه توجد كلمات قليلة تشبه بعض كلماته في كتب ثلاثة رجال اواربمه ياسيدى ومن هؤلاء الرجال ومن اين علمنا ان الكتب المنسوبة لهم هي لهم حقيقة

(القس) يعمانوئيل سل هذا السؤال من اصحابنا والعجب انك تسأله

منى

(اليعازر) ياسيدى انى اتأسف كثير لأنه لا يوجد لانا ناجيلنا الموجودة
سند متصل لاطنى ولا قطى

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد بما يسرنا ويبهجنا ويقوى ايماننا برسالة
سيدنا المسيح وقداصة تلاميذه هو ان هذه الكتب لا يصح لها
سند بحيث لا يتيسر لكل احد ان يوصل لها سنداً ظنياً الى تلاميذ المسيح
والى تعاليم المسيح وانى ليسرنى اضطراب اصحابنا فى ذلك وتثبيهم بالواحيات
بحيث يظهر فشلهم فى دعواهم لكل باحث بحرية ضمير

﴿ محبة الاناجيل خطر على قدس المسيح ﴾

ياسيدى الوالد ولو كانت لنسبة هذه الاناجيل صورة صحة لكننا على خطر
فى ادعائنا رسالة المسيح وقده

(اليعازر) كيف ذلك يا عمانوئيل فانك تتكلم بشيء كبير جديد
(عمانوئيل) هل تسمح بالحرية فى جوابك . وان كنت لا تسمح لى قانى
اسكت ولكن ارجو من مراقبك ان لا تسئلى بعد ذلك ولا تتكلمنى فى
هذا الموضوع فتشعل فى قلبى ناراً لا تسمح لى ان اطفيها بالبيان
(اليعازر) تكلم يا حيي يا عمانوئيل بكل حرية قانى اصرفك حرا الضمير
بريثاً من وبال التقليد ورذائل العصية . وقد اكد لى ذلك شهادة سيدى
القس باستقامتك فى سيرك فى طريق الحق

(عمانوئيل) اسئلك ياسيدى الوالد ماذا تقول وماذا تقول اذا قال
لنا اليهود من اهل الديانة التوحيدية ان مسيحكم يسوع « وحاشاه »
لا يمكن ان يكون نبيا ولا مقدساً فى ديانة توحيدية بل ولا موحدأ وذلك

لا تصح عنه في اناجيل متى ومرقس ولوقا انه يقول ويعلم بتعدد الارباب وقد حرف جهاراً لفظ المزامير لكي يلفق له حجة على تعدد الارباب وايضاً قد صح عنه في انجيل يوحنا انه يقول ويعلم بتعدد الآلهة وقد غير جهاراً معنى كلام المزامير لكي يلفق حجته على دهواه تعدد الآلهة وقدم هذا كله في صحفة ٧٧ و ٧٨

ياوالدى وماذا تقول لو قال لنا اهل جميع الديانات ان مسيحكم يسوع « وحاشاه » لا يمكن ان يكون مقدساً مطلقاً لانه محرف لكلام جهاراً متناقض التعليم في الآلهية . فقد علم في الاناجيل بتعدد الآلهة والارباب وحرف المزامير كما سمعت . وعلم ايضاً بوحدة الرب والآله — ففي العدد التاسع والعشرين من الفصل الثانى عشر من انجيل مرقس قال اول كل الوصايا « اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد » وقال في العدد الثالث من الفصل السابع عشر من انجيل يوحنا « وهذه هي الحياة الابدية ان يرفوك انت الآله الحقيقي وحذك ويسوع المسيح الذى ارسلته » ياسيدى هل يمكن لمن يؤمن بمجد المسيح وقده الا ان يدافع عن قدسه ببرائه من تلك الامور الكاذبة . ويعترف بان هذه الاناجيل لا صحفة لسندها

ياسيدى الوالد ولم تكف اناجيلنا في تلويث قدس المسيح بما ذكرناه . بل انها نسبت اليه اموراً لا يرضى ذوو الشرف من سائر الناس ان تنسب اليهم — فهل تسمح لى ياسيدى الوالد بان اذكرها (اليعزىر) ياوالدى انى احب ان اوقوف على الحقايق بالبحث الحر ولكنى بصعب على ان احقق الحلل فى اناجيلنا المقدسة

(القس) يا اليعازر ان حوادث الايام وتلاعب الالهواء اخرجت امرى الاسماجيل عن اختيارك والجريان على ما تحب . فان ولدك الموفق عما نوبيل قديين لك انك ان حرصت على شرف الاسماجيل وصحة سندها وصدقت نسبة تعاليمها الى المسيح فقد خسرت شرف سيدنا المسيح وقده . لانها يتضح منها انها تعاليم الانسان محرف للكلام في اللفظ والمعنى متناقض التعليم يعلم تارة بتوحيد الرب والاله ويعلم تارة اخرى بالشرك وتعدد الارباب والالهة بحجة واهية مزورة — واذا خسرت شرف المسيح وقده فما هي حاجتك في صحة نسبة الاسماجيل الى مثل هذا الانسان

يا اليعازر ان هواء التعصب وبأى والسلامة اتماهى بان تعترف بخلل نسبة الاسماجيل الى سيدنا المسيح وتحفظ شرفه وقده واثباتك به
(اليعازر) يا عما نوبيل ان موعظة سيدنا القس قد فتحت عيني فقل ما عندك

(عما نوبيل) ان الاسماجيل قد نسبت لسيدنا المسيح اموراً لا يليق ان تنسب لقده وكرامة نبوته . لا اقول ذلك فقط بل لا ارضى ان تنسب لى ولا مثالى . وانك ايضاً بعد البيان لا ترضى ان تنسب اليك — وانى اذكرك من ذلك اموراً

(الاول) جاء في الفصل التاسع عشر من انجيل متى وجاء اليه الفريسيون ليحرموه قائمين هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لكل سبب فاجاب وقال لهم اما قرأتم ان الذى خلق من البدء خلقهما ذكراً وانثى وقال لاجل ذلك يترك الرجل ابيه وامه ويلتصق بأمراته ويكون الاثنان جسداً واحداً اذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذى جمعه الله لا يفرقه انسان قالوا له

فلماذا وصى موسى ان يعطى كتاب طلاق قطلق قال لهم ان موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نسائكم واسكن لمن لم يكن من البدء هكذا واقول لكم من طلق امرئته الالسبب الزنا وتزوج باخرى يزني وجاء نحوه في الفصل العاشر من انجيل مرقس

ياوالدى مامنى قول هذا الكاتب ان الرجل وامرئته يصيران جسداً واحداً وانهما ليسا بعد اثنين : هل نقالط حواسنا . وهل يصير نصف جسد من تموت امرئته او يطلقها لسبب الزنا — وايضاً مامنى قوله . ما جمعه الله لا يفرقه انسان . اذن فكيف يفرقه الانسان بسبب زنا المرأة وايضاً ان اليهود لم يقولوا ان المجتمع معين بعلاقة الزواج الذى شرعه الله نحن نفرقهما على خلاف الشريعة . واضطهد الشريعة بتفريقهما . بل يقولون ان الله الذى شرع الزواج لمصالح النوع والاجتماع وجمع بين الزوجين بعلاقة شرعية راعى ايضاً حكمة العدل واستراحة المبتلى بهرين السوء . ومصلحة التماسل عند عقم احد الزوجين مثلاً . وغير ذلك من الحكم فشرع الطلاق كما تقول ايها المشول ان الله شرعه عند زنا الزوجة . وانك تعترف بان العلاقة شرعه الله بتبليغ موسى رسوله . فها هذا الذى ييلقنا عنك فى معارضة شريفه وحكمته العادلة الموجبة لاستراحة البشر . وانتفاعهم بمادة التماسل . وقطع الخصومات المقلقة والسلامة من سراية الامراض المهلكة . والابتلائات الشاقة — وماذا تقول انت . وماهى الحاجة الى التثبيات الواهية التى لامضى لها . قتل انى رسول الله كموى وقد نسخ الله شريعة الطلاق . فانظر وا فى امر رسالتى وجهتها وصدقى فى دعواها . ولا تقل ان موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نسائكم .

فانا نقول لك ابن ذهبت القساوة ، امانها تزداد يوماً قيوماً . هؤلاء تلاميذ المسيح الاثني عشر الذين يقول الانجيل فيهم عن قول المسيح انهم ملح الارض ونور العالم « مت ٥ : ١٣ و ١٤ » وهامى الاناجيل تصفهم عن قول المسيح بقساوة القلوب وغلظها . وقلة الايمان . وعدمه حتى بمقدار حبة خردل . وانهم لا ايمان لهم [١]

ما نقول ايها الكاتب اذا كان الباعث على الطلاق رقة القلب ورحمة الصميمة — رجل عرف نفسه انه عقيم . او العايب منه جهازا للتاسل او سقطت قوة التاسل منه بالكابة . او عرض له العن الدائم وعنده امرأة شابة ولودت نحن الى النسل والى قضاء الوطر من الشهوة الطبيعية . فرحمها ذلك الرجل واراد برحمته ومروته وعدله ان يطلقها برغبة منهما لكي تفرعها بالنسل وحفظ النوع وتال نصيبها في حيوتها من اللذة الطبيعية — رجل به مرض ردي سار وعنده امرأة شابة فاراد برحمته ان يحفظ صحتها بالطلاق لانه لا يمكن انفصال المرأة عن الرجل على ما يقتضيه الحجر الصحي بدون وقوع المرأة في تعاسة العيش وانقطاع النسل واللذة — رجل حكم عليه بالحبس الابدى وعنده امرأة شابة تبقى بعده في تعاسة العيش والفقر وعدم الكافل وانقطاع النسل والحرمان من لذة الحياة فاراد برحمته ورقة قلبه ان يطلقها لكي ينقذها من هذه الابتلاآت الباهظة . ولذلك امثال كثيرة

فاذا نقول ايها الكاتب في هذه الموارد . هل تستثنيها من التسع عن [١] ذكر حال التلاميذ صيغة ١٣٥ و ١٣٦ وفي الجزء الاول من كتاب

الطلاق . اراكم تستثنى الزنا المرة . فجعلت الوسيلة الى الطلاق هتسك الشرف والستر . اويبقى الرجل مبتلى بامرأة كثيرة الزنا حيث لا يقدر ان يثبت زناها . وربما توصل الرجل الى خلاصه من امرته الخفيفة بان يرميها بالزنا لكي يقبل منه طلاقها . كما يذكر التاريخ ذلك عن احد مشاهير العالم لما رأى امرته لاتلد

ياوالدى هذا من احوال الاناجيل مع سيدنا المسيح — ياوالدى ربما كان النزاع والشقاق بين الرجل وامرته بمنزلة مرض الشقاق لوز في المجتمع الانسانى والراحة العائلية في هذه الحيوة . فكيف لاتسوغ الشريعة فصل هذا المرض وقطع سرياته الوبي — ياوالدى ومامضى قوله « لم يكن من البدء هكذا » فهل كلام يكن في البدء يلزم ان لاتنجي به شريعة . قد كانت اخلاق آدم وحواء ملتزمة فلم يرد طلاقها . وما يدريك انه كان ممنوعا عن طلاقها شرطا لو اراده

الاحتجاج لاحوال القيامة

(الثانى) ذكر انجيل لوقا في الفصل العشرين ان اليهود الصدوقين المتكرين للقيامة سئلوا المسيح ان المرثة اذا مات زوجها وتزوجها اخوه ثم مات الثانى وتزوجها الاخ الثالث وهكذا الى الاخ السابع ثم مات وماتت المرثة فلا يواحد من السبعة تكون المرثة زوجة في يوم القيامة . فاجاب المسيح بان ابناء هذا الدهر يزوجون ويزوجون ولكن الذين حسبوا اهلا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الاموات لا يزوجون ولا يزوجون اذ لا يستطيعون ان يموتوا ايضا لانهم مثل المثلثة وهم ابناء الله اذ هم ابناء القيامة

ياوالدى ما هو وجه الحاجة على عدم الزواج فى القيامة بان القائمين من الموت لا يستطيعون ان يموتوا ايضا . فهل يتمتع الزواج عقلاً أو عادةً على من لا يموت من نوع الانسان . وما معنى نسبة الموت الى استطاعتهم . وما معنى كونهم مثل الملائكة . هل يريد انهم حينئذ رواح مجردة . ياوالدى وهذا انكار للقيامة من الاموات والمعاد الجسمانى الذى عليه العهد الجديد . وما معنى كون ابناء القيامة ابناء الله . هل يريد ان غير الابرار لا يقومون من الاموات اذن فاين صراحة الانجيل والعهد الجديد بان الاشرار ايضا يقومون للدينونة . وهل يريد ان الابرار والاشرار يكونون ابناء الله . اذن فاين ما ذكره الانجيل والعهد الجديد من دينونة الاشرار والحز آه حسب الاعمال وجهنم النار التى لا تطفى

ياوالدى فهل يتكلم الرسول بمثل هذه الحجج الواهية

(اليعازر) ان انجيل متى فى الفصل الثانى والعشرين وانجيل مرقس فى الفصل الثانى عشر لم يذكر فى جواب المسيح للصدوقين الا قوله (لانهم فى القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة السماء)

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ما ذا تريد ان تقول بهذا الكلام . هل تريد ان تقول ان الزيادة التى فى انجيل لوقا ليست من كلام المسيح بل هى زيادة غلطية فى الانجيل وافتراء على تعليم المسيح . ياوالدى اذن فلا ينبغي الاعتماد على انجيل لوقا فى شيء . وهذا هو الذى نحن بصدده لكن ياوالدى يبقى السؤال ايضا على انجيل متى ولوقا بانهم ما معنى كون القائمين فى القيامة كملائكة السماء

(الامر الثالث) ذكر انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا في الفصول المذكورة ان المسيح احتج للقيامة على الصدوقيين الذين ينكرونها فقال واما من جهة ان الموتى يقومون افما قرأتم في كتاب موسى في امر العليقة كيف كلمه الله قائلاً . انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب . ليس هو اله اموات بل اله احياء — وزاد في لوقا قوله (لان الجميع عنده احياء) يا والدي الاترى انه يتوجه على هذا الاحتجاج ردان كبيران ينجحان عوام الناس اما الرد الاول فنقول فيه لماذا لا يكون الله اله الاموات وليس الله اله كل شيء سواء كان حيا او فاقد الحياة . اليس في المزمور المائة والسابع والاربعين ان الله اله صهيون « مدينة داود » اليس في المزمور الحسبن ان الله اله الالهة وفي الفصل الثاني من سفر دانيال والحادي عشر من رؤيا يوحنا ان الله اله السماء . وفي الفصل الحادي عشر من انجيل متى والعاشر من انجيل لوقا ان الله رب السماء والارض مع ان الاصنام والمريخ والزهرة والمشتري والشمس والسماء والارض جماد لا ارواح فيها — واما الرد الثاني فنقول فيه متى كان ابراهيم واسحق ويعقوب قائمين من الموتى عندما قال الله لموسى انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب . اليس من الضروري المعلوم انهم في ذلك الوقت كانوا في قبورهم امواتاً . وانما يقومون من الاموات في يوم القيامة يوم الجزاء والدينونة — فهل تكون الحجة على القيمة من الاموات بمثل هذه الواهيات

(القس) ياعمانو ثيل اذا اغمضنا النظر عن الرد الاول فانه يمكن ان يريد من حيوة ابراهيم واسحق ويعقوب بقاء نفوسهم بعد الموت لقيامهم من الاموات

(عمانوئيل) ياسيدى ان الاحتجاج اتما هو للقيامة من الاموات لالبقاء النفس بعد الموت فلماذا يذهل هذا المحتج عن وجه كلامه . ياسيدى ولماذا نفى النظر عن الرد الاول — ياسيدى هل يكون احتجاج المسيح للقيامة من الاموات محتاجا الى قوله ساحونى فى الرد الاول . وساحونى فى الذهول الثانى — ياسيدى اخجل كثيراً اذا نظرت الى نقلنا جيلنا لهذا الاحتجاج الواهى عن المسيح فى امر القيامة .

من احتجاج القرآن على القيامة

ياسيدى انظر الى احتجاج القرآن على القيامة بمثل قوله فى سورة مريم المسكية (ويقول الانسان اذا مات لسوف اخرج حياً . اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً) . وقوله فى سورة يس (وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحيىها الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم) هذا الاحتجاج الذى يمشى مع الفيلاسوف فى فلسفته . ومع العاصى فى وجدانه . وهما هو القرآن يخبر عن حال النفس اخباراً يسطع بالاحتجاج الكافى على بقاء النفس بعد الموت فانه يقول فى سورة الزمر المسكية (الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها) قتها بذكر النوم العادى لكل البشر فى كل الايام الى ان النفس يمكن بقاءها مع احتجاجها عن تصرفها المعتاد بالبدن كفى حالة النوم وبذلك يلفت انظارنا الى حالة الاغماء

احتجاج فى الانجيل عن المسيح

(الامر الرابع) ذكر فى الفصل الثامن من انجيل يوحنا ان الفر يسين قالوا للمسيح انت تشهد لنفسك وشهادتك ليست حقاً فقال لهم فى ناموسكم

مكتوب شهادة رجلين حق . انا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الاب
الذي ارسلني

يا والدي هل يوجد في الناموس ان المدعى يكون شاهداً لنفسه . هل يوجد
هنا في قضاء ملّة من الملل . هل يقول هذا واحد من اعوام الناس
واو باسهم

يا والدي وينضم الى هذه الاحتجاجات الواهيات مذكرته الانجيل من ان
المسيح « وحاشاه » احتج على ربوبيته وألهيته وتعدد الارباب وآلهة
بتلك الاحتجاجات التحريفية الكاذبة كما تقدم في بحيفة ٧٧ و ٧٨ —
وما تقدم في بحيفة ١٣٤ من ان المسيح كان يجلس يوحنا الحبيب في حضنه
ويتركه يتدلل عليه ويتكأ على صدره ويوحنا اذ ذاك في غضارة الشباب ونعومة
الجسد — اهكذا تكون عفة الرسل وتاديبهم لتلاميذهم وتعليمهم
لتناس العفة

➤ انجيل لوقا والمسيح ➤

وهذا انجيل لوقا يذكر في الفصل السابع ان امرئة خاطئة جاءت الى
المسيح ووقفت عند قدميه باكية وابتدت تقبل قدميه وتبلهما بالدموع
وتمسحهما بشعر رأسها وتدهنهما بالطيب . حتى ان صاحب البيت انكر
هذا العمل من امرئة خاطئة مع شاب عمره نحو الثلاثين سنة ولكن المسيح
« وحاشاه » صاريوبنحه ويشكر محبتها الكثيرة — يا والدي هل هذا
العمل من تعليم التوبة والقداسة والعفة او كما يقال (ان الغرام لاهله فضاح)

➤ الانجيل و قدس المسيح ➤

وهذا انجيل يوحنا في الفصل السابع ينسب الكذب الى المسيح « وحاشاه »

حيث يذكر ان اخوة المسيح قالوا له اصعد الى هذا العبد فقال لا اصعد الى هذا العبد ثم صعد متخفياً

ياوالدى اترك كثيراً ما تنهاني عن شرب الخمر وتشرح لى مضرتها الكبيرة فى الشرف والعفة والهدى والقداسة والوقار . وتذكر لى منمة العهد القديم لشربها وتوبيخ شاربها وتمجيد العهد الجديد ليوحنا المعمدان (يحى بن زكريا) بانه لا يشرب مسكراً . اذن فبالانجيلنا تذكر ان المسيح (وحاشاه) كان شرب خمر وانه قال فيها فى آخر عمره قول العاشق المودع لها المتأسف على فراقها: انظريا والدى الى الفصل الحادى عشر والسادس والعشرين من انجيل متى والسابع والثانى والعشرين من انجيل لوقا والرابع عشر من انجيل مرقس

ياوالدى هل يسرك ان تكون انجيلنا صادقة متصلة السند الى الوحى والانها هم وهى تلوث قدس المسيح بهذه العظام

وازيدك ياوالدى ان العدد الحادى والثلاثين من الفصل الخامس من انجيل يوحنا ينسب الى المسيح قوله ان كنت اشهد لنفسى فشهادتى ليست حقاً وفى العدد الرابع من الفصل الثامن من نفس انجيل يوحنا ايضاً ينسب الى المسيح قوله ان كنت اشهد لنفسى فشهادتى حق ياوالدى اليس هذا من التناقض الذى لا يرضاء عوام الناس لانفسهم

(القس) ياعمانوئيل هل رايت كلام جمعية الهداية فى هذا المقام محيطة ٢٤١ و ٢٤٢ من الجزء الاول

(عمانوئيل) ياسيدى وهل رايت كتاب الهدى محيطة ٢٢٨ من الجزء الاول . وهل كلام جمعية الهداية الامن اسباب خجلنا ايضا اذ لم يكن فيه شيء

من الربط ومعرفة وجه الكلام بل كان محشواً بالتناقض
وازيدك يا والدى ان العدد الثلاثين من الفصل الثانى عشر من انجيل متى والعدد
الثالث والعشرين من الفصل الحادى عشر من انجيل لوقا ينسبان الى المسيح
قوله (من ليس معى فهو على ومن لا يجمع معى فهو يفرق) : يا والدى والعدد
الاربعين من الفصل التاسع من انجيل مرقس والعدد الخمسين من انجيل لوقا
ينسبان ايضاً الى المسيح قوله فيمن لم يتبعه ولم يؤمن به (من ليس علينا
فهو معنا) الانتظر يا والدى الى التناقض بين هذين الكلامين
وايضاً ان الفصل التاسع من انجيل متى والعاشر من انجيل مرقس والثامن عشر
من انجيل لوقا جاء فيها ان بعض الناس قالوا للمسيح ايها المعلم الصالح .
فانكر عليه ذلك . وقال لماذا تدعونى صالحاً ليس احد صالحاً الا واحد
هو الله : وهذا مناقض لما يذكره الفصل الثانى عشر من انجيل متى والسادس
من انجيل لوقا عن قول المسيح « الانسان الصالح » ومناقض ايضاً لما
يذكره الفصل العاشر من انجيل يوحنا مكرراً عن قول المسيح « اما انا فاني
الراعى الصالح » يا والدى هل ترضى بان يكون كلام المسيح متناقضاً .
لكن باللاسف ارى انا جيلنا ترضى بذلك
وايضاً ذكر انجيل لوقا في الفصل الثامن عشر من اوله الى العدد الثامن ان
المسيح علم تلاميذه بالصلاة كل حين ولا يعمل وضرب لهم مثلاً بقاوس ظالم
مع امرئة لا ينصفها من خصمها فازعجته بالاحاح فالصفها لاجل الاحاحها .
فانه ينصف سريعاً مختار به الصارخين اليه نهراً اولياً — وضرب ايضاً
في الفصل الحادى عشر مثلاً بمن يلج في الطلب ويعطى لاجل حاجته —
وذكر في الفصل الحادى والعشرين ان المسيح امر تلاميذه بالتضرع

الى الله في كل حين . وقد نص في الفصل السادس والعشرين من انجيل متى على ان المسيح في ليلة هجوم اليهود عليه قد عاود الصلوة لان تعبر عنه كاس المية في ثلاث مواقف . ولص الفصل الرابع عشر من انجيل مرقس على انه عاودها ايضا . ونص في الثاني والعشرين من انجيل لوقا على ان المسيح كان حينئذ يصلي لاجل ان تعبر عنه كاس المية باشد الحاجة ومقتضاء انه كرر هذا الطلب في كل موقف مراراً كثيرة يأسدى وهذا الذي ذكرته الانجيل الثلاثة من تعليم المسيح . عمله مناقض لما ذكر في العدد السابع والثامن من الفصل السادس من انجيل متى في بعض التراجم العربية عن تعليم المسيح وقوله « وحينما تصلون لا تكررُوا الكلام باطلاً كالامم فانهم يظنون انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم فلا تشبهوا بهم لان اياكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسئلوه » وفي الترجمة التي طبعها (وليم واطرس) في لندن سنة ١٨٥٧ على النسخة المطبوعة في روميه سنة ١٦٧١ هكذا . واذا صليتم فلا تكررُوا الكلام مثل الوثنيين الى اخره وفي ترجمة (هنري مارتن) في طبعات متعددة . هر كاه نماز ميكني مانند مردم قبائل كلات زائده مكوئيد الى آخره .

ياوالدى وهذا الكلام الاخير الذي ذكره انجيل متى يستنتج منه امور اربعة (اولها) ان تعليمه يناقض التعليم المتقدم عن انجيل لوقا بالايجاب بالصلوة وضرب الامثال لذلك (ثانياً) انه يناقض ما ذكرته الانجيل من عمل المسيح ليلة هجوم اليهود عليه (ثالثاً) فساد حجته وتعليقه فانه احتج وعلل منعه من تكرار الصلوة الكلامية بان الله يعلم ما يحتاجون قبل ان يسئلوه . ياوالدى وانك لتعلم ان هذا التعليل يقتضى ان لا يتكلم احد في الصلوة لحاجته

لان الله يعلم بضمير صاحب الحاجة و طلبته قبل ان يتكلم — بل يقتضى ان لا يصلح احد الحاجة حتى في ضميره لان الله يعلم ما يحتاجه قبل ان يسأله — وان هذا التعليل لو كان صحيحاً معقولاً في الامور الدينية لوقف امام المسيح نفسه في ليلة هجوم اليهود وقال له لماذا هذا الجهاد والى الله حاجة في الصلوة لاجل النجاة من كاس المني فان الله يعلم ما يحتاج اليه قبل ان تسأله (اليعازر) انى وكل متدين لعرف بالبداهة ان الصلوة والدعاء ليست لاجل تفهيم الله بالحاجة ولا لاجل تنبيهه ولا لاجل اسماعه فانه العالم بما في النفوس ولكن الدين والعقل شرطا للصلوة في الحاجات لاجل ان تستحكم رابطة العبد مع مولاه في العباداة ومعرفة انه مالك امره وولى نعمه ودفع الضر عنه فتدوم له السعادة والشرف بمناجات المولى العظيم . ولاجل انقطاعه الى الله وعبادته بالدعاء يقضى الله حاجته .

(عمانوئيل) اذن يا والدى فانت تدين ان هذا التعليم الاخير وتعليله ليس بصحيح ولا يمكن ان يكون نبوياً ووحياً ألهياً

(ورابعاً) ان انجيل متى يذكر ان المسيح لما علم بهذا التعليم ونهى عن تكرار الكلام في الصلوة علم بالصلوة الربانية — وان انجيل لوقا يذكر في الفصل الحادى عشر ان المسيح لما علم تلاميذه الصلوة الربانية صار يضرب لهم المثل لاستجابة الصلوة بانه اذا جاء انسان الى صديقه في نصف الليل وطلب منه حاجة فان الصديق مهما تأقل واعتذر فانه يقوم ويقضى الحاجة من اجل الحاجة الطالب ثم قال استلوا تعطوا اقرعوا افتح لكم . فانجيل متى يقول ان المسيح حينما علم بالصلوة الربانية علم بالتمنى عن الحاجة وتكرار الكلام بالصلوة . وانجيل لوقا يقول ان المسيح

حينما علم بالصلوة الربانية علم بالجاجة وضرب مثلاً مضمونه ومفهوماته
يعلم بالجاجة في الصلوة وطلب الحاجة

الامثال

(اليمازر) يا ولدى ان القاعدة الادبية في ضرب المثل عند العوام
والخواص ان راعوا مناسبة المثل لمورد التمثيل والتشبيه . ويعيون
المثل الذي لا يناسب ويعدونه من سوء الفهم وبساطة المنفلين القاصرين
— الا تسمع المثل الذي يضربه الناس لسوء الفهم وقلة الادراك وهو ان
بعض المنفلين اراد ان يشبه ضيفه لا كل الرطب بمدح الرطب وبيان
فضحه بشده سواده فقال له كل هذه الرطبة فانها مثل الحفساء الا ترى
دبسها يكاد يسيل مثل الحماط

يا ولدى فبال انجيل لوقا يريد ان يرقنا رحمة الله ورأفته في استجابة
الدعاء فيضرب له المثل مرة بقاض ظالم يقضى حاجة المروءة من اجل ضجره
من لجأها . ومرة برجل متاقل متضجر من حاجة صاحبه ولكنه
يتكلف قضائها من اجل شجره من اللجاجة

(عمانوئيل) يا ولدى ان اناجيلنا لم تقتصر في سوء التمثيل على هذا بل
ان انجيل متى في الفصل الحادى والعشرين وانجيل مرقس في الفصل
الثانى عشر وانجيل لوقا في الفصل العشرين ذكرت من تعليم المسيح
اشارته الى حال الناس المتمردين ومعاملتهم مع المسيح ومن قبله من
الرسل الذين ارسلهم الله لاجل تكميل العباد ودلائهم على اسباب
سعادتهم . فضرب المسيح لذلك مثلاً حاصله . ان انساناً غرس كرماً
وبنى حائطه وبرجه ومعصرته وسلمه الى كرامين وغاب عنهم فارسل

بعض عبيده ليأخذ من ثمار الكرم فضرروهم وقتلوا ثم ارسل اخرين ففعلوا بهم مثل ذلك فقال صاحب الكرم ماذا افعل ارسل ابني الحبيب لعلهم يهابون فقتلوا ذلك الابن — يا سيدى الوالد ان الله لم يرسل رسله ليأخذوا من ثمار النعم التي اعم الله بها على عباده بل ارسل رسله ليكملوهم ويسعدوا لبلادهم بثمار تلك النعم ولا يناسب جلال الله ان يضرب له المثل بقول صاحب الكرم قول المتحير « ماذا افعل » ولا يقول صاحب الكرم المتوهم (ارسل ابني الحبيب لعلهم يهابون) فيخيب رجائه ويتكشف وهمه ويسقط تقديره وتستمر حيرته — لا يا والدى ان مثل الخفساء والمحاط اقل قبحا من هذه الامثال

(اليعازر) يا عمانوئيل ان اناجيلنا قد تضمنت الدعوة الى الايمان بالله وتوجيهه الى التوبة وخوف الله وعبادته وعلمت كثيراً بحسن الاخلاق وحسن السلوك مع الناس والهدو والوداعة فلماذا لا تكون هذه التعاليم الصالحة شاهدة بان الاناجيل كلها من وحي الله وتعاليم المسيح

(عمانوئيل) يا والدى ان الذى يريد ان يكتب كتاباً ينسبه الى تعليم المسيح وكتابة تلاميذه الصالحين عن الوحي الالهى لابد من ان يكتب فيه شيئاً صالحاً يشبه ان يكون موافقاً للمعروف والمسموع من تعليم المسيح والوحي الالهى والديانة التى يريد الكاتب ان يكتب فيها . ولا يمكن لمثل هذا الكاتب فى خطاه وعمده ان يتمخص كتابه لغير التعاليم الصحيحة . ولكن بعض التأثيرات لابد من ان تظهر ذاتها ومقدارها للشعور على قدر جودته وسلامته من العصبية الموروثة — وهاهى الاناجيل لا يزيد الواحد منها على مقدار مجلة شهرية او اسبوعية وقد سمعت من كل واحد منها ما لوت

به قدس المسيح من التعليم بتعدد الارباب وتعدد الآلهة والاحتجاج لذلك بالحجة الواهية والوث به قدسه من الاحتجاجات الساقطة . وسوء التمثيل . ومنافيات العفة والقداسة . وتناقض الكلام والتعليم . وان الاستقصاء في الدرس ليكشف عن اكثر من ذلك — هذا مع غض النظر عن اختلاف كتبة الاناجيل في ذكر الحوادث التاريخية والاقوال المنقولة اختلافا لم يقدر اصحابنا على ان يستروه بليت ولعل

— يا والدى دع عنك نسبة هذه الاناجيل الى الالهام وتعاليم المسيح وما ذكرته من القدح بايمان التلاميذ الاحد عشر فانها مجتمعة ومنفردة تركت بحسب خللها الداخلى لا تقدر ان تنسبها لكتبة عارفين لقدس المسيح . عارفين للاحتجاج . عارفين لمواقع التمثيل . عارفين لآداب العفة وحقوق الوالدين

(القس) يا عمانوئيل انك تسرع في اليان وتهتك الحجاب دفعة واحدة . وربما لا يكون هذا صالحاً في حكمة الارشاد وكشف الحقيقة . فان الحملات الموروثة لا ينبغي ان تعاجلها بالشدة وتتابع اليان . وان الضمير المقهور بالموروثات لا يتحمل هذه الامور اذا القيت عليه دفعة واحدة . بل الواجب ان تلاطف النفوس بخفيف اليان التدريجي . وحسن الاشارة الى الحقيقة . الى ان تضع اقدامها في طريق الحقايق فتسير في طلبها سير المشتاقين . مراعية صفاء الوقت

(عمانوئيل) يا سيدى انى اتكلم لنفسى ولوالدى ولنجاتا وتصفية معارفنا وانا واقع بمقدار من تصفية ضمائرنا من اكدار الموروثات . وانك انت الذى صفيقتا بحكمتك الفاضلة ولطف اشاراتك حتى ملئت قلوبنا من الشوق الى

ويرفضه أصحابنا . هاهو قد حاز الفضيلة في هذا المقام . فقد شرع القصاص
وابان حكمته الفائقة في المدنية والاجتماع . وندب الى فضيلة العفو والصبر
بالنحو الصالح فقال في الآية السابعة والعشرين بعد المائة من سورة النحل
المكية (وان عاقبتهم فاعقبوا بمثله ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير
للعاصرين) وقال في الآية الخامسة والسبعين بعد المائة من سورة البقرة
(ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون) فان قوله
(حياة) يستلقت القول الفائلة الى حكمة القصاص وشريعته . وانه
وان كان ايلا مالمعتدى لكنه ايلا م بحق . وسبب لزجر الاشرار عن
الجرثة على سفك الدماء السبريثة والافساد في حياة البشر . فهو بهذه
الحكمة حياة للبشر وروح لراحتهم في اجتماعهم . فمن الهين ان يموت
شخص المعتدى الظالم او يتألم بشريعة القصاص كما يقطع العضو الفاسد
حفظاً لحياة الانسان من عدوى وباء آتته . وقد جعل القرآن ايضا حجة
لهذه الحكمة الفائقة في شريعة القصاص بياناً لان حسن العفو الخصوصي
لا يصحح ابطال هذه الشريعة الراجعة الى نظم المجتمع الانساني وحفظ
حيوته : وقال القرآن في سورة البقرة ايضا قبل الآية السابقة (يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والاثنى
بالاثنى فمن عفى له من اخيه شيئا فاتباع بالمعروف وادأ اليه بالاحسان ذلك
تحفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) فين ان القصاص
شرع مكتوب لكي يقوم بحكمته ولاجل الرحمة والتخفيف بالنحو الذي
لا يبطل حكمة تشريعه سوغ لصاحب الحق تعليماً بكرم الاخلاق ان يعفو
عن الجاني مطلقاً او بالتنازل الى الدية : وقد اكدا نقرآن نديه للاحسان

بالعفو وكظم الغيظ ولكن كله بالنحو المعقول . والطريقة المستقيمة .
فن ذلك ذكر في اخلاق المتقن واحسانهم قوله (والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)

(اليعازر) ياعمانوئيل اني احب ان تدرس الاله اجيل من اولها على الترتيب
بمحضر سيدنا القس . والمك وان درست الان كثير آمنها وذكر من
داخلتها ما فيه الكفاية . ولكن درسها على الترتيب اتم في الفائدة

(عمانوئيل) وانت ماذا امر يا سيدى القس . افلا يكفيننا ما ذكرناه من
امرها

(القس) اطع امر ابيك ياعمانوئيل فانه يريد ان يزداد بصيرة .

نَسَبُ الْمَسِيحِ

(عمانوئيل) فقرئت في اول متى قوله كتاب ميلاد المسيح ابن داود ابن
ابراهيم ثم اخذ يذكر الالباء وتعدادهم من ابراهيم الى يوسف النجار فقلت
يا سيدى القس اية مداخلة لسبب يوسف النجار في ميلاد المسيح من
العذراء مريم وكيف يكون المسيح بهذا النسب ابن داود ابن ابراهيم
— فهل يجحد متى عذراوية مريم وولادة المسيح من غير فحل .
وهل يقول ان المسيح متولد من يوسف النجار و به يتصل نسبه الى داود
(القس) لا ياعمانوئيل فان متى يذكر في هذا المقام ان مريم حملت بالمسيح
من الروح القدس قبل ان تجتمع مع خطيها يوسف

(عمانوئيل) يا سيدى اذن فما ذكر هذا النسب الالف من الكلام .
وهل يكون الوحي في الالهى لغو . ولماذا لم يذكر نسب المسيح الحقيقى
من ناحية امه الى داود و ابراهيم — يا سيدى تركنا هذا ولكن متى

لم يتعرض في هذا النسب لذكر الامهات فلماذا تعرض لولادة قارس من « تامار » وبوعز من « راحاب » وعوبيد من « راعوث » وسليمان من التي لاوريا

(القس) يقول بعض كتيبتان متى نص على هذه النساء الاربع لانهم ضربيات لسن من بني اسرئيل و ابراهيم

(عمانوئيل) ياسيدي ان سليمان ولد لرجعام من « نعمة » العمونية وهي غريبة ايضاً فلماذا لم يذكرها الهام الرسول متى عند ذكر رجعام (القس) فاعندك يا عمانوئيل في ذلك

(عمانوئيل) عجباً هل يكون سيدي القس لا يدري بما اشار اليه متى عما ذكره العهد القديم ومعاذ الله ان اشير اليه — دعنا من هذا ياسيدي وايضا يقول متى « وبوشيا ولد يكتيا واخوته عندسي بابل وبعدسي بابل يكتيا ولد شالتييل » مع ان صريح الفصل الثالث من سفر الايام الاول ان يكتيا هو ابن يهوياقيم ابن يوشيا كما هو صريح الفصل السادس والثلاثين من اخبار الايام الثاني وسماه يهوياكين وصريح الفصل الرابع والعشرين من الملوك الثاني والفصل الثاني والعشرين والسابع والعشرين من ارميا وسماه يكتيا هو والرابع والعشرين وسماه يكتيا وكانت ولادة يهوياكين يكتيا قبل سبي بابل بنحو ثمانية عشر سنة لا عندسي بابل — هذا واذ اطابقنا النسب الذي ذكره انجيل متى مع النسب الذي ذكره انجيل لوقا في الفصل الثالث وجدنا بينهما اختلافاً كبيراً . فان انجيل لوقا يقول ان يوسف النجار هو ابن هالي واوصل آباءه الى تامان ابن داود وعدمهم اربعين أباً

(القس) ان بعض كتيبتا يقولون ان (هالي) هو ابو مريم ام المسيح ولكن

لوقا ذكره ابا ليوسف ابن يعقوب باعتبار ان مريم كانت مخطوبة ليوسف
 (عمانوئيل) يا سيدى هذا الكاتب كيف راي هذا الطيف
 الذى لم يره الاسلاف من العلماء الذين لم يزالوا متحيرين فى اختلاف انجيلي
 لوقا ومتى فى نسب يوسف النجار . ومن اين عرف هذا الكاتب ان ابا
 مريم اسمه هالى . وان النسب المذكور فى لوقا هو نسب هالى . رآي تاريخ
 معروف يذكر ذلك و كيف يخلط الوحي بمثل هذا فى الالساب
 فينسب يوسف الى غير ابيه وغير نسبه — يا سيدى والذى يستنتج من الفصل
 الاول من انجيل لوقا هو ان تكون مريم من نسل هرون من سبط « لاوى »
 لامن نسل داود من سبط يهوذا . فانه يصرح فى العدد الخامس بان الصابات
 زوجة زكريا هى من نسل هرون . ويصرح فى العدد السادس والثلاثين
 بان الصابات لسببة مريم فان مشاركتها فى النسب تقتضى ان تكون مريم
 من بنات هرون ايضا ويعنى بذلك ان « اكساين » الذى هو من بنى القرن
 الرابع للمسيح قال انه صرح فى بعض الكتب التى كانت توجد فى عهده
 ان مريم من قوم لاوى

(القس) ان الفصل الاول من انجيل لوقا يصرح فى العدد الثلاثين الى
 الثالث والثلاثين بان ملاك الله قال للمريم فى شأن المسيح ان الله يعطيه كرمي
 داود ابيه وهذا يقتضى ان تكون مريم من بنات داود فان انساب يوسف
 النجار الى داود لا يبطله بالمسيح

(عمانوئيل) قد تقدم فى صحيفة ٧٨ ان اناجيل متى ومرقس ولوقا قد
 اتفقت على ان المسيح انكر على الناس والسكبة قولهم بان المسيح
 الموعود به يكون من نسل داود . واستشهد بقول المزامير وقال اذا كان

داود يدعو بالروح رباً فكيف يكون ابنه
(القس) يعمانوئيل ماذا اقول فان اختلافنا جيلنا لا يدعنا
نتكلم — اقرا يعمانوئيل

✠ انجيل متى والمهد القديم ✠

(عمانوئيل) فقرئت في اواخر الفصل الاول ان ملاك الله قال ليوسف
التجار في الحلم في شأن ولادة المسيح . وهذا كله لكي يتم ما قيل
من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل
الذي تفسيره الله معنا — فقلت ياسيدى اين اجد هذا الكلام من
كتب الانبياء

(القس) تجده في العدد الرابع عشر من الفصل السابع من كتاب اشعيا
فاقرئه وتأمل في سوقه ومورده . فهل تراه يريد ولادة المسيح . والعمدة
ان تنظر الى الاصل العبراني

(عمانوئيل) احضرت الاصل العبراني ونظرت في الفصل السابع
من كتاب اشعيا وقلت ياسيدى اني متابع للمهد القديم في الاصل
العبراني وكل مقام يتعلق غرضه بخصوص العذراء يقول (بتوله) كما
في (٢١ : ٣ و ١٣ و ١٤ وت ٢٢ : ١٩ و ٢٣ و ٢٨ وقض ١٩ :
٢٤ و ٢١ : ١٢ ومن ١٤٨ وار ٣١ : ٢١ ومرا ١ : ١٥ و ١٨
و ٢ : ١٠ و ١٣ وع ٨ : ٣ وغير ذلك . وهاهو يقول في المقام من
اشعيا (العلمة) ومضاها الفتاة والشابة ولم يقل بتوله فلماذا يجعلها
انجيل متى العذراء وايضا ياسيدى ماسمعا احداً سمي المسيح عمانوئيل
ربل سمي (يسوع) فاين صدق الملاك وانجيل متى . وايضاً ان كلام اشعيا

كان يخاطب به سبط يهوذا وملكهم (احاز) من اجل اتفاق ملك آرام وملك اسرائيل على محاربتهم فاعطاهم علامة بان هذا المولود قبل ان يعرف ان يرفض الشر ويختار الخير تحلى الارض التي يخافون من ملكيها بسبب تسلط ملك اشور على آرام واسرائيل ويضط ملك اشور جناحيه ملء بلاد عمانوئيل كما ذكر ايضا في الفصل الثامن من اشعيا وبمقتضى الفصل السادس عشر والسابع عشر من سفر الملوك الثاني ان ملوك اشور سبوا دمشق والسامرة واخلوها بالسبي وقتلوا ملك آرام وسجنوا ملك اسرائيل

ياسيدى وبالمناسبة اقول ايضا ذكر انجيل متى في الفصل الثاني « لانه هكذا مكتوب بالنبي وانت يا بيت لحم يهوذا الست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل » ولا يوجد في العهد القديم ما يشبه هذا الكلام الا ما يوجد في العدد الاول في الاصل العبراني من في الفصل الخامس من كتاب ميخا ولكن بين الكلامين مخالفة كبيرة فان ترجمة كتاب ميخا حرفياً تكون هكذا « وانت بيت لحم افراثة صغير لكونك بألوف يهوذا منك لي يخرج ليكون متسلطاً باسرائيل » وهذه المخالفة تكون من التحريف فهل كان التحريف في كتاب ميخا او في انجيل متى — وذكر ايضا في هذا الفصل ان ملاك الرب امر يوسف ان يأخذ المسيح الى مصر وكان هناك الى حين موت هير ودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل (من مصر دعوت ابني) ياسيدى وهذا الكلام جاء في اول الفصل الحادى عشر من كتاب هوشع وقد كان قبل المسيح بمائتين سنة واصل الكلام هكذا « لما

كان اسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوت ابني « ومن المعلوم ان المقصود من هذا الكلام اتقاذبني اسرائيل من عبوديتهم في مصر كما يشهد له ايضاً مجرى الكلام في هذا الفصل وقد جاء في العدد الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الفصل الرابع من سفر الخروج ان الله امر موسى ان يقول لفرعون « هكذا يقول الرب اسرائيل ابني البكر قفلت لك اطلق ابني »

وذكر متى ايضاً في هذا الفصل ان هيرودس قتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها وحينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل « صوت سمع في الرامة نوح وبكاء مر وعويل كثير راحيل تبكي على ابناءها ولا تريد ان تنزى لانهم ليسوا موجودين » وهل يخفى على سيدي ان هذا الكلام جاء في العدد الخامس عشر من الفصل الحادي والثلاثين من كتاب ارميا — وبالمعجب يا سيدي ما هي المناسبة بين الرامة التي هي في سبط افرايم ابن يوسف ابن يعقوب من راحيل وبين بيت لحم التي هي في سبط يهوذا وبين القريتين نحو ثلاثين ميلاً وما هي المناسبة بين راحيل والذين في بيت لحم فانهم من سبط يهوذا من ابناء ليثة امرأة راحيل — مع ان العدد السادس عشر والسابع عشر من هذا الفصل من ارميا يقول على الاثر ان الله اخبر بان هؤلاء الابناء يرجعون من ارض العدو والسبي الى ارضهم فها هي المناسبة مع الاولاد المقتولين — يا سيدي فهل انجيل متى مسلط على ان ينسب الكلام من مورد الى اخر

هـ يكون في كتب الوحي انتهاب

(القس) ياعمانوئيل قد وقع مثل هذا الانتهاب في العدد الثالث والثلاثين من

الفصل الثالث عشر من اعمال الرسل حيث ذكر عن قول بولس « اقام يسوع كما هو مكتوب في المزمور الثاني انت ابني انا اليوم ولدتك » ونحو ذلك في العدد الخامس من الفصل الخامس من رسالة العبرانيين — وجاء ايضاً في اول رسالة العبرانيين المنسوبة لبولس حيث احتج لفضل المسيح على الملائكة « بان الله قال فيه ما لم يقل في الملائكة فقال « لمن من الملائكة قال قط انت ابني انا اليوم ولدتك . وايضاً انا اكون له ابا وهو يكون لي ابناً » يعمانوئيل وان القول المذكور في العدد السابع من المزمور الثاني لا يمكن ان ينطبق على يسوع المسيح لان هذا القول اوحى لداود قبل ميلاد يسوع المسيح باكثر من الف سنة . فان اراد ولادة المسيح النبوية حين اعتماده من يوحنا (يحيى ابن زكريا) فهذا القول متقدم عليها باكثر من الف واربعين سنة . وان اراد ولادة المسيح الازلية كما يقال فهي سابقة على اليوم الذي اوحى فيه هذا القول لداود بسبق الازل . وعلى كل تقدير ليس للمسيح في يوم هذا الوحي ولادة يصح ان يقول له انا اليوم ولدتك — فهذا القول انما هو لداود باعتبار ولادة الوحي فان داود يقول في هذا المزمور « اخبر الحق الرب قال لي انت ابني انا اليوم ولدتك » ولكن الفارة والانتهاب لا تصعب على كثير من الناس (عمانوئيل) ياسيدي ان هذا المزمور قد جرى فيه قبل هذا الكلام ذكر المسيح اذ يقول « قام ملوك الارض وتأمروا الرؤساء معاً على الرب ومسيحه » فاهو الوجه في ذلك . وهل يكون مسيح الرب غير سيدنا (يسوع)

(القس) المراد من المسيح في هذا المزمور هو داود نفسه . ويشهد

لذلك ان دواود سمى نفسه في المزامير مسيح الله كافي العدد الخمسين من المزمور الثامن عشر . والعدد العاشر من المزمور الحادى والثلاثين بعد المائة — والمسيح هو من يمسحونه بالزيت ملكاً أو كاهناً — الا ترى ان داود قد سمى شاول ملك اسرائيل (مسيح الرب) سبع مرات كافي الفصل الرابع والعشرين والسادس والعشرين من سفر صموئيل الاول والفصل الاول من صموئيل الثانى بل سمى بذلك صموئيل النبى مرتين كما في العدد الثالث والخامس من الفصل الثانى عشر من سفر صموئيل الاول . وجاء في المزمور الخامس بعد المائة عن قول الله (لاتمسوا مسحاتى) وفي اول الفصل الخامس والاربعين من كتاب اشعيا (هكذا قال الرب لمسيحه لكورنثى الذى امسكت بيمينه) وايضاً في المزمور التاسع والثمانين ٣٨ و ٥١ غضبت على مسيحك . واحببنا يقولون بان داود قصد بالمسيح هنا نفسه لانهم لا يرضون للمسيح ان يكون الله يقضب عليه وكيف يرضون بذلك وهو عندهم آله واقوم الله — ياعمانوئيل واماقوله (انا اكون له اباً وهو يكون لى ابناً) فقد جاء في العهد القديم في الفصل السابع من سفر صموئيل الثانى والسابع عشر من الايام الاول في خطاب الله لاثان النبى في شأن ابن داود الذى يبنى بيت الرب فى اورشليم . وفي الفصل الثانى والعشرين من الايام الاول صرح داود لسليمان بانه هو المقصود بهذا الكلام وان الله سماء سليمان بالصرخة وايضاً اخبر عن الله في الفصل الثامن والعشرين بقوله وقال سليمان ابنتك هو بنى يبنى وديارى لاني اخترته لى ابناً وانا اكون له اباً ، فياللاسف على كتب العهد الجديد اذ تغصب الحقائق من الكلام — اقرأ ياعمانوئيل

ودعنا تجرع القصص

سيدى نصريا.

(عمانوئيل) قعرت آخر الفصل الثانى من متى قوله واتى وسكن فى مدينة يقال لها ناصره لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدى نصريا — فقلت ياسيدى هل قيل فى العهد القديم ان المسيح اواحد الانبياء او المبشرين سيدى نصريا

(القس) ليس لهذا كلام عين ولا اثر فى العهد القديم — ولا تستغرب ذلك من انجيل متى بعدما رايت مارايت

لا يفلط كتاب الوحي

(عمانوئيل) ياسيدى وبالماسبة اذكر انه ذكر فى الفصل السابع والعشرين من انجيل متى « حيثذير ثم ما قيل بارميا النبي القائل واخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثلن الذى ثمنوه من بنى اسرائيل واعطوها عن حقل الفخارى كما امرنى الرب » ياسيدى وهذا الكلام لا يوجد فى كتاب ارميا اصلا . ولكن يوجد ما يشبه فى بعض الالفاظ فى الفصل الحادى عشر من كتاب زكريا وهو هذا « فقلت لهم ان حسن فى اعينكم اعطونى اجرتى والا فامسموا فوزنوا اجرتى ثلاثين من الفضة فقال لي الرب القها الى الفخارى الثمن الكريم الذى ثمنونى به فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها الى الفخارى فى بيت الرب » وانت اذا نظرت الى العبارتين رايت ان عبارة متى وعبارة زكريا متضادان فى المعنى متخالفان فى اكثر الالفاظ . فكيف يكون مثل هذا فى الوحي والالهام . كيف لا يعرف الوحي ان الكلام الذى حرقت الفاظه وبدل معناه لا يوجد فى كتاب ارميا

بل هو فى كتاب زكريا

(القس) اقرا ياعمانوئيل واسمع يا اليعازر وتبصر فيا مجرى من السلام
(عمانوئيل) بقى عندى سؤآل وهوان انجيل متى وانجيل لوقا
قد تعرضا لتاريخ احوال المسيح من اول حمله وولادته وطفولته الى آخر
امره ، فلماذا ينفر دكل منهما بذكر شئ مهم فى تاريخ المسيح والبشرى به على
نحو المعجز — فهذه متى ذكر زيارة المجوس للمسيح فى طفولته واعترافهم
به وطلب هيرودس لقتله وقتل الاطفال من اجل طلبه واخذ يوسف وامه
له الى مصر — وهذا لوقا لم يذكر شيئاً من هذا التاريخ الكبير المجيد — وهذا
انجيل لوقا ذكر خطاب الملكة للرباة وبشراهم لهم بالمسيح وذكر كلام
سمعان الذى كان عليه الروح القدس فى البشرى بالمسيح . وكلام
(حنه) النبىة — مع ان متى لم يذكر شيئاً من ذلك — فلماذا يكون
هذا ياسيدى

(القس) ياعمانوئيل ان مثل هذا الاختلاف بين الاناجيل كثير .
ولكن ياعمانوئيل ان الاناجيل كثيراً ما تنفق على نقل خبر واحد
وتختلف فى نقله اختلافاً كبيراً يؤدى الى التناقض — فهل يكون فى الالهام
تناقض ؟

(اليعازر) هانحن قرأنا فصلين من انجيل متى فاعترضتنا هذه الامور
المدهشة الكبيرة فكيف حالنا مع البقية من الاناجيل وباقي العهد الجديد .
مع انى لا ازال فى حيرة الاسف مما ذكرتموه من تلويث الاناجيل لقدس
المسيح وتحريفها لكلام العهد القديم كما ذكر فياמר ويزيد اسنى وحيرتى
اذا اضفت الى ذلك ما ذكرتموه من الاختلاف فى استشهادات انجيل متى

بالعهد القديم في الفصلين الاولين منه

(القس) باليعازر اما أسفك فلا الومك عليه ولكن لا وجه لزيادة حيرتك فان هذه الامور ترفع الحيرة وتعرف اللسان رشده اقر يا عمانوئيل

متى . صوت صارخ . وخله

(عمانوئيل) فقرئت في اول الاصحاح الثالث من انجيل متى قوله في تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية بالتوبة فوجدت فيه ان يوحنا هو الذي قيل عنه باشعيا النبي صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة » فقلت يا سيدنا القس ههنا سؤالان

السؤال الاول ان (متى) كان يتكلم في آخر الفصل الثاني في ايام رجوع يوسف بالمسيح من مصر عند موت هيردوس والى اليهودية وولاية ابنه ارخيل اوس وقد كان ذلك بعد ميلاد المسيح بخمسة و قد كان عمر يوحنا المعمدان عند ذلك نحو سنة لانه كان حملا حينما كان المسيح حملا كما يصرح بذلك الفصل الاول من انجيل لوقا . فهل جاء يوحنا يكرز في برية اليهودية وعمره نحو سنة وهذا انجيل لوقا يذكر في الفصل الثالث ان حلول كلمة الله على يوحنا وكرزته بالتوبة كانت في السنة الخامسة عشر من سلطنة طيباريوس قيصر بحيث يكون عمر يوحنا نحو ثلاثين سنة : يا سيدى هل يكون كتاب الوحي يغلط في التاريخ هذا الغلط الكبير . او انه يقول « في تلك الايام » لفظاً بلا معنى

والسؤال الثاني ان الكلام الموجود في العدد الثالث من الفصل الرابع من كتاب اشعيا مخالف للكلام الذي نقله متى في كتاب اشعيا صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب قوموا في القفر سيلاً لا لها : فلم يقل

اصنعوا سبله مستقيمة — فن اين جاء هذا الاختلاف في كتب الوحي
(القس) يا عمانوئيل ان انجيل مرقس في الفصل الاول وانجيل لوقا
في الفصل الثالث قد تقلعن كتاب اشعيا مثل عبارة متى — فانظر
الى الاصل العبراني من كتاب اشعيا

(عمانوئيل) يا سيدي ها هو الاصل العبراني من اشعيا يقول « قول قرأ
بمدير قنوا درك يهوه يسروا بعريه مسله لا لهينو »

(القس) يا عمانوئيل هل رايت تراجم المهدين في هذه المقامات
(عمانوئيل) يا سيدي قد رايت كثيراً منها في الفارسية والعربية وغيرها
من طبعات متعددة فكانت الترجمة لكلام اشعيا موافقة له والترجمة لكلام
متى ومرقس ولوقا موافقة لما نقلناه عنهم

(القس) اذن لابد من وقوع التحريف اما في كتاب اشعيا واما في
انجيلنا

(عمانوئيل) اذن قرئت عيوننا بتحريف كتبنا — يا سيدي وما هو الجواب
عن السؤال الاول

(القس) لا يلزمي ان اصرح بالحال افلا تعرفه يا عمانوئيل . هل ينبغي
الخطأ ؟

(البعازر) هل يمكنكم الان ان تعترفوا بالغلط في انجيل متى فلماذا يجيب
سيدنا عن هذا الاعتراف

اعتماد المسيح وحال ابليس

(عمانوئيل) ثم قرئت في هذا الفصل ما مضمونه ان المسيح جاء من بلاد
الجليل الى الاردن ليعتمد من يوحنا بمعمودية التوبة لكي يكمل كل

برفلما اعتمد وصعد من الماء انفتحت له السماء ورأى روح الله نازلاً وآتياً عليه مثل حمامة — ثم اصعد المسيح الى البرية من الروح ليحرب من ابليس وبعد ما صام اربعين يوماً واربعين ليلة جاع فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت انت ابن الله فقل ان اصير هذه الحجارة خبزاً . فقال مكتوب ليس بالحبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله . ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واقفاه على جناح الهيكل . فقال ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل . لانه مكتوب انه يوصى ملائكته بك فعلى ايديهم يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك . فقال يسوع مكتوب ايضاً لا تجرب الرب الهك . ثم اخذه ابليس ايضاً الى جبل عال جداً واراه جميع ممالك المسكونة ومجدها . وقال له اعطيك هذه كلها ان سجدت لي . فقال يسوع اذهب يا شيطان لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جاءت تخدمه

من الاختلاف

(اليعازر) هل يوجد هذا الكلام في انجيل آخر
(عمانوئيل) نعم يوجد في الفصل الرابع من انجيل لوقا مع اختلاف في الحكاية . والمهم من هذا الاختلاف امور « ١ » في لوقا « ١ » بكل كلمة من الله « ٢ » يعرف من لوقا ان اخذ ابليس للمسيح الى جبل عال قبل اخذه الى جناح الهيكل على عكس ما يعرف من متى « ٣ » لوقا يقول ان ابليس فارق المسيح الى حين

واما انجيل مرقس فانه بعد ما ذكر نزول الروح على المسيح قال وللوقت اخرجته الروح الى البرية وكان هناك في البرية اربعين يوماً يحرب من

الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه
(البعازر) هل يوجد اختلاف في متى ولوقا مع نقل المکتوب من
العهد القديم

(عمانوئيل) ياوالدى فى العدد الثالث من الفصل الثامن من سفر التثنية
ما ترجمته الحرفية « لانه لأعلى الحبز وحده يحبى الانسان لانه على كل وصية
فم الله يحبى الانسان » . وهذا لا يطابقه ما فى متى ولا ما فى لوقا : وفى العدد
السادس عشر من الفصل السادس من التثنية « لا تجربوا الرب الهكم »
فلا يطابقه ما فى متى ولا ما فى لوقا : وفى سفر التثنية ٦ : ١٣ و ١٠ : ٢٠
لرب الهك تسجد واياه تعبد . فليس فيها لفظ « وحد » كما ذكره
متى ولوقا

(البعازر) انك شديد التبع للعهدين
(عمانوئيل) ياوالدى قد تبعت منقولات العهد الجديد عن العهد القديم
فلا كاداجد نقلا خاليا من المخالفة

(البعازر) هل هذا لان العهد القديم محرف . اولان العهد الجديد
محرف فى نقله

(عمانوئيل) ان قلنا ان العهد القديم محرف خسرنا عهدنا القديم وان قلنا ان
العهد الجديد هو الذى يحرف فقد خسرنا عهدنا الجديد

(القس) اقرء يا عمانوئيل

(عمانوئيل) ياسيدى انى لم افرغ من مدهشات هذا الكلام ولى فيه
سئالات فان الاناجيل يفهم منها ان مكث المسيح فى البرية لم يكن باختياره
بل كان باقتياد والجماع من الروح كحالة الذهول والهيام ياسيدى والمأمول

من نزول روح الله على الشخص ان يكون مؤيداً للقوة العاقلة وحسن الاختيار وكال رشد وميزاً لمن محل عليه بالاحوال العقلانية والافعال السديدة لكي يعالو مقامه في البشر ويتم نفعه وتنجح مساعيه في الاصلاح — فكيف يكون سبباً للهمام في البرية والذهول الذي تتجهم عليه ظنون السوء من الناس — والامر المدهش ان يكون نزول الروح يعقبة تصرف ابليس ونفوذ قدرته في المسيح رسول الله وينقله من مكان الى مكان . الى جبل عال . الى جناح الهيكل بل يتصرف ابليس في حوآس المسيح فيريه جميع ممالك المسكونة ومجدها — ياسيدى هذه امور لا تليق بحلال الله ولا بقدس الرسول — واذ قلنا بمقالة اصحابنا في تأليه المسيح وانه الاله المتجسد الجامع لا تقوم الابن واقوم الروح القدس فان المصيبة تكون عظيمة ما فوقها مصيبة اذ يكون ابليس يتصرف بالاله هذا التصرف الكبير ويتلاعب به هذا التلاعب ويطلب ابليس ان يسجد الاله له . وكيف لا يقول له اخساً يا شيطان فاني انا الاله المتجسد وجميع ما في الكون في سلطاني ولي السجود — ولكن يا للأسف لا يمكن ان يجيبه بهذا الجواب بعدما تصرف به ابليس ذلك التصرف الكبير — ياسيدى وان انجيل لوقا يقدم مفارقة ابليس للمسيح وجعلها الى حين . فهل يعرف منه لا بليس مع المسيح مواقف اخر في التصرف به

(اليعازر) ارى هذه الانجيل كأنها وبال على قدس سيدنا المسيح وعلو مقامه في مجد الرسالة

(القس) اقرء يا عمارثوبيل وستسمع يا اليعازر شيئاً كثيراً ولكن لا تتكلم بمجدة

من الاختلاف

(عمانوئيل) فقرئت في الفصل الرابع من متى ايضاً ان المسيح سكن في كفرناحوم التي عند البحر في تخوم زبولون وفتالي لكي يتم ما قيل باشعيا النبي القائل ارض زبولون وارض فتالي طريق البحر عبر الاردن جليل الامم الشعب الجالس في ظلمة ابصر نوراً عظيماً

(اليعازر) ياعمانوئيل هذا كلام لا يحصل له الاتسار بالفاظ والاسامي افلا تنظر الى كتاب اشعيا في اصله العبراني وترجمته فاني عرفت ان اناجيلنا تخالف العهد القديم في قلهائه

(عمانوئيل) قد ظننت في آخر الفصل الثامن من كتاب اشعيا العبراني فوجدت ما ترجمته الحرفية كما ان الزمن الاول اهان ارض زبولون وارض فتالي والاخير يكبر طريق البحر عبر الاردن جليل الامم « وفي اول الفصل التاسع الشعب السائر في الظلمة راي نوراً كبيراً — يا والدي وانت ترى ان كلام متى لا يشبه كلام اشعيا الا ببعض المفردات — وان الذي يعرف مواقع البلاد يعرف ان كفرناحوم هي من سهم فتالي وبعيدة عن مخم زبولون بنحو ستة اميال وبينها وبينه بيت صيدا الغربية وطن بطرس واندرواس وفيلبس من التلاميذ

(اليعازر) اقرء يا ولدي

التاموس والمسيح

(عمانوئيل) فقرئت في الفصل الخامس عن قول المسيح لا تظنوا اني اجيئ لاقض التاموس او الانبياء اما جيئ لاقض بل لا اكل فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السموات والارض لا يزول حرف واحد

ونقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فن نقض احدى هذه
الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصغر في ملكوت السموات
(اليعازر) هذا صريح في لزوم العمل بالتوراة ولا يترك محلاً لدعوى
الفداء.

﴿ نقض الناموس وتوحيته والاختلاف ﴾

(عمانوئيل) لا تعجل يا والدى فان الزمان قليلاً ما يسمح لانا حينئذ ان تصفو
من الكدر فقد نقل انجيل متى في هذا الفصل على اثر هذا الكلام عن
قول المسيح « وقيل » اي في التوراة « من طلق امرئته فليعطها كتاب
طلاق وامانا فاقول من طلق امرئته الالعة الزنا جعلها زنى ومن تزوج
مطلقة فانه زنى وايضاً سمعتم انه قيل للقديس لا تحت بل اوف للرب اقسامك
وامانا فاقول لكم لا تخلو فوا البته لا بالسما لانها كرسى الله ولا بالارض
لانها موطن قديمه ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم ولا تحلف
براسك لانك لا تقدر ان تجعل شعرة واحدة سوداء او بيضاء بل ليكن
كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير سمعتم انه قيل عين بعين
سن بسن وامانا فاقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطبك على خدك
الايمن فحول له الاخر ايضاً ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له
الرداء ايضاً — سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك وامانا فاقول
لكم احبوا اعدائكم باركوا لاعينكم — يا والدى وانت ترى ان هذا
الكلام نقض للناموس ورد عليه وتوحيته لشريعته

(اليعازر) هل وافق انجيل متى في هذه المضامين باقى انجيلنا

(عمانوئيل) نعم وافقه في كلامه في الاطلاق انجيل مرقس ١٠ : ٢ - ١٢

ولوقا ١٦ : ١٨

(اليعازر) يعمانوئيل ماذا يريد انجيل متى بقوله قيل للقديما
(عمانوئيل) يريد التوراة كتاب الشريعة
(اليعازر) احب ان نطابق هذا المنقول في انجيل متى بمأخذه من التوراة
فان من عادة انجيل متى عدم المطابقة في النقل
(عمانوئيل) الموجود في التوراة في الطلاق اذا اخذ الرجل امرأة
وتزوج بها وهي لم تجد نعمة في عينه لانه وجد بها عيب شيء وكتب لها
كتاب طلاق - ولا يوجد في العهد القديم لان تحت بل اوف للرب اقسامك -
وانما الموجود من هذا النحو ما هو في الفصل الثلاثين من العدد وهو اذا نذر
رجل نذراً للرب او اقسم قسماً ان يلزم نفسه بلازم فلا ينقض كلامه - ولا
يوجد في التوراة قوله تحب قريبك وتبغض عدوك بل الموجود فيها تحب
قريبك كنفك « لا ١٩ : ١٨ »

﴿ منقولات العهد الجديد عن العهد القديم والاختلاف ﴾

(اليعازر) احب الان ان نتصفح عاجلاً جميع الفقرات التي تنقلها
الانجيل عن العهد القديم ونطابق بين الامرين فانه لم يمر علينا نقل الا
وجدنا فيه الاختلاف المدهش فليجر الكلام في هذا في سلسلة واحدة
(عمانوئيل) هل يأذن سيدنا القس في ذلك وهل يستحسنه
(القس) لا بأس بذلك فانه لا يخلو من فائدة لكن بشرط ان نرجع الى
استيفاء الكلام في مطالب الانجيل

(عمانوئيل) في الفصل الحادي عشر من متى عن قول المسيح في شأن
يوحنا المعمدان . فان هذا هو الذي كتب عنه ها انا ارسل امام وجهك

ملاكي الذي يبي طريقك قدامك : ونحوه في الفصل السابع من انجيل
لوقا . والاول من انجيل مرقس — مع انه لا يوجد في العهد القديم الا
قول الفصل الثالث من كتاب ملاخي هاذا ارسل ملاكي فيبي الطريق امامي .
فانظر الى الخالفة — وفي الفصل الثالث عشر من متى ١٤ فقد تمت فيهم نبوة
اشعيا القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون
لان قلب هذا الشعب قد غلظ واذانهم قد ثقلت سمعها وغضوا عيونهم
لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم
— وايضاً في الثاني عشر من انجيل يوحنا ٣٩ لان اشعيا قال ايضاً ٤٠ قد
اعمى عيونهم واغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم
ويرجعوا فاشفيهم — فانظر الى الاختلاف الكبير في النقل بين الانجيليين
— مع ان الموجود في سادس اشعيا بالترجمة الحرفية اسمعوا سمعاً ولا تفهموا
وابصروا ابصاراً ولا تعرفوا غلظ قلب الشعب هذا واذانه ثقلت وعيونه
طمست لئلا يرى بسينيه وباذانه يسمع وقلبه يفهم وارجع واشفيه — وايضاً
في ثالث عشر متى ٣٥ لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سافح باثقال في وانطق
بمكومات منذ تأسيس العالم — والموجود في المزمور الثامن والسبعين .
افتح بمثل في اذيع الفاذاً منذ اقدم — وفي الفصل الحادي والعشرين من
متى لكي يتم ما قيل بالنبي القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك ياتي
وديعاراً كبا على اتان وجحش ابن اتان — وفي الفصل الحادي عشر من انجيل
يوحنا ووجد يسوع جحشاً جلس عليه كما هو مكتوب لا تخاف يا ابنة صهيون
هوذا ملكك ياتي جالساً على جحش اتان — هذا مع ان الموجود في الانجيل
التاسع من كتاب زكريا ابتهج جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم

هو ذا ملكك ياتي اليك تادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى غير
ابن امان - فانظر يا والدي الى هذا الاختلاف الفاحش - ويزيد على
ذلك اختلاف الاناجيل فيما بينها فان مرقس ولوقا ويوحنا لم يذكروا في
القصة الالجبش والركوب عليه - ولكن متى زاد الايمان وان المسيح
ركب عليهما وفي الفصل الثالث والعشرين من متى ٣٥ « الى دم زكريا
ابن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح » - مع ان الموحد المؤمن
الكبير الذي قتلوه في دار بيت الله وبين الهيكل والمذبح انما هو زكريا
ابن بهوياداع كما تقدم في صحيفة ١٢٠ - وفي الفصل السابع والعشرين من
متى . لكي يتم ما قيل في التنبؤ « اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القواقع »
- ومثله في الفصل التاسع عشر من انجيل يوحنا - والموجود في المزمور
الثاني والعشرين ١٧ يقسمون ثوبي لهم وعلى لباسي يلقون قرعة - وقد
ذكرنا في صحيفة ١٦٩ عن الفصل السابع والعشرين من متى انه قال « حينئذ
تم ما قيل بارميا النبي واخذوا الى آخره » وقد ذكرنا هناك ان الذي يشبه
هذا الكلام غير موجود في كتاب بارميا اصلاً . وانما هو في كتاب زكريا
- فلماذا تضع الاسماء على انجيل متى

➤ الاناجيل والمهد القديم والاختلاف ➤

(اليعازر) هانت فرغت من انجيل متى وما يشترك معه من الاناجيل
في النقل عن المهد القديم . فهلا تصفح الاناجيل الباقية لكي ترى ما تنفرد
به في النقل عن المهد القديم

(عمانوئيل) يا والدي في الفصل الرابع من انجيل لوقا ١٧ ان المسيح
في الناصرة دفع اليه سفر اشعيا ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً

فيه « روح الرب علي لانه مسحني لابشر المساكين ارسلني لاشفي المنكسرى القلوب لانادي للمأسورين بالاطلاق وللعمى بالبصر وارسل المتسحقين في الحرية واكرز بسنة الرب المقبولة » - والموجود في الفصل الحادى والستين من كتاب اشعيا العبرانى ما ترجمته الحرفية روح سيدى الله علي لانه مسح الله اباى لبشرى المساكين . ارسلني للتصيب لمنكسرى القلوب لانادي للمسيين عتقا وللمأسورين اطلاقا لانادي سنة مقبولة لله - ياوالدى فكهم ترى من الاختلاف مع ان كتاب اشعيا لا يوجد فيه قول لوقا « وللعمى بالبصر » وايضا ان قول لوقا « لاشفى المنكسرى القلوب » قد جعل بين خطين هلايين وهو علامة على انه لا يوجد ذلك فى اقدم النسخ واصحها - وايضا فى الفصل السابع من يوحنا عن قول المسيح ٣٨ من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه انهار ماء حي - مع انه لا يوجد فى المهد القديم ما يشبه هذا الكلام الا قوله فى الفصل الرابع من كتاب زكريا ٨ ويكون فى ذلك اليوم ان مياهها حية تخرج من اورشليم : فراجع

وفى الفصل الثامن من يوحنا عن قول المسيح ١٧ وايضا فى ناموسكم مكتوب شهادة رجلين حق - ولا يوجد هذا اللفظ مكتوبا فى التوراة اصلاً - نعم يوجد فيها عد ٣٥ : ٣٠ وتث ١٧ : ٦ و ١٩ : ١٥ ما حاصله انه يقوم الحكم بشاهدين او ثلاثة ولا يقوم بشاهد واحد (القس) وههنا امر يضحك بسخافته ويبكى بنسبته الى قدس سيدنا المسيح وشرف الرسالة وهو ان انجيل يوحنا نسب هذا الكلام للمسيح لكي يصور عنه الاحتجاج لامره فيقول اذن انا هو الشاهد لنفسى ويشهد لى الاب الذي ارسلنى - افلا يدري هذا الكاتب بان التوراة تقول لا يقوم

الحكم بشاهد واحد وكان غيبي وفاهم يعرف ان المدعى لا يحسب شاهداً لنفسه في كل شريعة شرعية وعبرية . فكيف ينسب للمسيح انه يجعل نفسه احداً للشاهدين - وايضا ان بنى اسرائيل وكل الهي يقول ان شهادة الله هي آية الحق فلا تحتاج الى انضمام شهادة المخلوقين . فكيف يضطهد مجد الله الذي يعرفونه ويجعل شهادته كشهادة رجل تحتاج الى شهادة رجل آخر حتى اذا كان هو المدعى - فكيف كتب هذا الكاتب هذا الكلام وبالله اسف - اقرء باعمانوئيل

(عمانوئيل) وفي الفصل الثاني عشر من يوحنا ٣٨ ليم قول اشعيا النبي الذي قال يا رب من صدق خبرنا ولمن استعلت ذراع الرب - مع ان الموجود في اول الفصل الثالث والتمحين من اشعيا بالترجمة الحرفية للاصل العبراني . من المصدق لخبرنا وذراع الله على من استعلت وبالاقل ليس فيه يارب (اليعازر) هذه الاختلافات شيء كبير مدهش وبالله اسف لم يسلم منها واحد من الاناجيلنا

(القس) لماذا تحكم باعمانوئيل على الاناجيل بأنها هي التي حرفت ما في العهد القديم . ولماذا تقول ان العهد القديم قد كان محرفاً قبل الاناجيل . والاناجيل نقلت ما نقلته منه على حقيقته الاصلية قبل تحريفه

(اليعازر) يا سيدى اسمح لى ان اقول اولاً . ان الاليهون علينا في ديانتنا ان نخسر العهد العتيق كاليهون علينا ان نخسر العهد الجديد . وثانياً . اذا لحقنا اختلاف الاناجيل في عبارة ما نقله عن العهد القديم رجحنا ان يكون الاختلاف منها

ويشهد على ان الاختلاف من الاناجيل احتجاجها الواهى بما تنسبه الى

المسيح والى العهد القديم كما تقدم في صحيفة ٧٧ و ٧٨ يا عما نوثيل الا .
تتبع موارد استشهاد العهد الجديد بالعهد القديم لكي نعرف هل يوجد
بينهما اختلاف كالذي بين الانجيل وبين العهد القديم . ولكي نطلع على
موارد الاختلاف . وكفى ؟

﴿ كتاب اعمال الرسل واختلافه مع العهد القديم ﴾

(عما نوثيل) في الفصل الاول من اعمال الرسل ٢٠ « لانه مكتوب في سفر
المزامير . لتصر داره خراباً ولا يكن فيها ساكن وليأخذوظيفته آخر »
والموجود هو ما في المزمور التاسع والستين ٢٥ « لتصر دارهم خراباً
وفي خيامهم لا يكون ساكن » وفي المزمور المائة وتسعة ٨ « ووظيفته
ليأخذها آخر » - وفي الفصل الثاني من الاعمال ١٦ « بل هذا ما قيل
بيوثيل النبي ١٧ يقول الله ويكون في الايام الاخيرة اني اسكب روحي على
كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبانكم رؤيات ويحلم شيوخكم احلاماً
١٨ وعلى عبيدي ايضاً وامائي اسكب من روحي في تلك الايام فيتنبأون »
— والموجود في اول الفصل الثالث من كتاب يوثيل في العبرانية وترجمته
الحرفية « ويكون واخر ذلك اسفك روحي على كل بشر ويتنبأ بنوكم وبناتكم
. شيوخكم احلاماً يحلمون . شبانكم رؤياً يرون وايضاً على العبيد وعلى
الاماء بتلك الايام اسفك روحي » — فزاد كتاب الاعمال قوله « يقول
الله » . وبدل قول يوثيل « ويكون واخر ذلك » الذي يشير به الى ايلرد
يهودا من سبي بابل . كما صرح به في اول الفصل الرابع بحسب النسخة
العبرانية . فقال كاتب الاعمال « في الايام الاخيرة » لكي يمكن انطباقها
على دعواه في ايام التلاميذ . واسقط قول يوثيل « ايضاً » وبدل لفظ

المسيح والاماء » وزاد قوله « فيتبأون
وايضاً في الثاني من الاعمال ٦٥ » لان داود يقول كذت اري الرب امامي
في كل حين لانه عن يميني لكي لا تززع لك سر قلبي وتهلك لساني ٢٦
حتى جسدي ايضاً سيسكن على رجاء — صرقتي سبل الحياة وستملئني
سروراً مع وجهك » — والموجود هو ما في المزمور الخامس عشر « ٨
جعلت الله امامي دائماً لانه من يميني بلا تززع ٩ لكن فرح قلبي وابتهج
ككبدى وايضاً بشري يسكن للاطمئنان — ١١ تعلمني سبيل الاحياء
شبع سرور امامك » — فانظر الى الاختلاف الكثير — وايضاً « ٣٤
ان داود نفسه يقول . قال الرب لربي اجلس عن يميني » وقدم صحيفة
٧٨ ان هذا تحريف لما في المزامير

وفي السابع من الاعمال « ٣٣ فقال له الرب اخلع نعل رجلك لان الموضع
الذي واقف عليه ارض مقدسة ٣٤ اني رايت مشقة شعبي الذي في مصر
وسمعت آيتهم ونزلت لانقذهم فاهل الآ ان ارسلك الى مصر » — والموجود
في الفصل الثالث من سفر الخروج « ٥ وقال لا تقرب هنا اخلع نعليك من
على رجلك لان المقام الذي انت واقف عليه مقدس هو — ٧ وقال الله
رؤية رايت عناء شعبي الذي بمصر وسمعت صرختهم من امام مستعبديه
لانه علمت وجمعهم ٨ ونزلت لخلاصهم من يد المصريين ولاصعادهم من
هذه الارض الى ارض حسنة وواسعة الى ارض تفيض لبناً وعسلاً » —
فانظر الى الاختلاف الكبير . مع انه لا يوجد في التوراة قوله « فهيا
الآن ارسلك الى مصر »

وايضاً في الفصل السابع « ٤٢ كما هو مكتوب في كتاب الانبياء ١١١ قمرتم لي

ذبايح وقرابين اربعين سنة في البرية يا بيت اسرائيل بل حملتم خيمة مولوك . او « ملككم ومكم » وكوكب ألهمكم رمفان . الثمانيات التي صنعتوها لتسجدوا لها . فانتقلكم الى ماوراء ابايل — والموجود هو ما في الفصل الخامس من عاموس « ٢٥ الذبايح وقرباناً هل قدمتم لي في البرية اربعين سنة يا بيت اسرائيل ٢٦ وحملت خيمة ملككم وكيوان اوثانكم كوكب ألهمكم الذي صنعتكم لكم ٢٧ وأجليكم من هنا لدمشق قال الله » — فالنظر الى الاختلاف والزيادة . وقل اين دمشق . واين ماوراء ابايل . مع ان التواريخ تشهد انه لم يكن جلاء لبني اسرائيل الى دمشق . وان كان عاموس يخاطب بني اسرائيل الذين في مملكة السامرة « شمرون » فهو لاء كان سبيهم الى مملكة آشور . ولا ربط لسبيهم ببايل ولا بماوراء ابايل ولا بدمشق ؟؟

تصرف التراجم

ثم ان المترجمين لكتاب عاموس بنوا على غلطه بقول اصله العبراني « لدمشق » فكتبوا نبوة جديدة . ففي النسخة الاولى من المذكرات في صحيفة ١٩ و ٢٠ « عبر دمشق » وفي الثالثة « ماوراء دمشق » وفي ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ « بأن طرف دمشق »

وفي الفصل الثالث عشر من الاعمال « ١٢ » واقام لهم داود ملكاً الذي شهد له ايضاً اذ قال وجدت داود ابن يسي حسب قلبي . النبي سيعنع كل مشيئتي — والموجود من نحو هذا هو ما في المزمور التاسع والثمانين « ٢١ » وجدت داود عبدي بدهن قدسي مسحته ٢٢ الذي يدي تكون معه » فالنظر واعجب

وفي الفصل الثالث من رسالة رومية قد كتب من العدد العاشر الى العدد الثامن عشر جملة فقرات من اسفار متفرقة من العهد القديم . وهانا اذكرها كل فقرة مع مأخذها من العهد القديم . وهامى الفقرات ؛ ١٠ كما هو مكتوب ليس بآر ولا واحد ١١ ليس من يفهم ايس من يطلب الله ١٢ الجميع زاغوا وفسدوا معا ليس من يعمل صلاحاً ولا واحد ؛ — والموجود من ذلك في العهد القديم هو ما اتفق عليه المزمور الرابع عشر مع الثالث والخمسين ؛ ١٠ . ليس عامل حسن ٢٠ الله من السموات اشرف على بني آدم لم يرى رجلاً قاهماً طالب الله ٣٠ الكل ارتدوا وفسدوا ليس عامل حسن ليس ايضاً واحد ؛ — ومن الفقرات ايضاً قوله ؛ ١٣٠ بالسنتهم قدمكروا سم الاصل تحت شفاهم ؛ — والموجود هو ما في المزمور المائة والاربعين ؛ ٣٠ سنوا السانتهم مثل الحية حمة صل شفاهم ومن الفقرات ايضاً ؛ ١٤٠ ففهم مملوء لعنة ومرارته ؛ — والموجود هو ما في المزمور العاشر ؛ ٧٠ فم مملوء رغن وظلم تحت لسانه عمل وظلم ؛ ومن الفقرات ؛ ١٨٠ ليس خوف الله قدام عيونهم ؛ — والموجود هو ما في المزمور السادس والثلاثين ؛ ليس خوف الله قدام عينه ؛ (القس) يوجد في الترجمة اللاتينية . والترجمة الحبشية . والعربية . ونسخة الفاتيكان اليونانية في المزمور الرابع عشر هكذا ؛ ٤٠ خاجرهم قبور مفتحة مكر و بالسنتهم سم الافةى في شفاهم ٥٠ وهو لا . اقواهم مملوءة لعنة ومرارة وارجلهم الى سفك الدم سريعة . البؤس والتعبس في سبلهم وطريق السلامة ما عرفوها وليس خوف الله امام عيونهم ؛ وان ترجمة المهدين العربية المطبوعة سنة ١٨١١ قد ادرجت هذه الفقرات في المزمور اثنا عشر . انظر الى الجزء الرابع من كتاب جمعية الهداية في بحيفة ١٩

(عما نوثيل) هل يصلح الحال بان تكون بعض التراجم تزيد هذه الفقرات .
 اوان الاصل العبراني والتراجم الكثيرة تغفل عنها . اوان الترجمة التي تذكرها
 تنصرف حسبما ينسج لها . هذا كله مما يزيد في وهن الكتب وطريق نقلها
 ويزيد في عدم اعتبارها .. ياسيدي وقدامي بالنظر الى كتاب جمعية الهداية
 فكأنك تريد ان تدلني على خطأهم بقولهم « ان الست آيات هذه هي
 المذكورة في الكتاب المقدس بنصها فليست ساقطة كما ادعى المعارض . وانما
 وضعها بعض المترجمين بعد الآية الثالثة من المزمور الرابع عشر » ياسيدي
 هذا الاصل العبراني وهذا غالب التراجم باللسنة المختلفة والطبعات المنتشرة
 في العالم لا يوجد فيها ما ذكره . فكيف يقولون قولهم هذا ويكتبونه
 ويطبعونونه وينشرونه

(عما نوثيل) وايضاً في الفصل الرابع من رومية في تطويب داود
 « ٧ طوبى للذين غفرت لهم ٨ طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب
 خطيئة » — والموجود هو ما في المزمور الثاني والثلاثين « ١ طوبى
 مغفور الاثم مستورا الخطيئة طوبى انسان لا يحسب الله ذنباً وليس بروحه
 غش : » — وفي الفصل التاسع من رومية « ١٥ لانه يقول لموسى ارحم
 من ارحم و اترأف على من اترأف » — والموجود هو ما في الثالث والثلاثين
 من الخروج « ١٩ وترأفت الذي اترأف ورحمت الذي ارحم » — وايضا
 في تاسع رومية « ٢٥ كما يقول في هوشع ايضا سادعوا الذي ليس شعبي شعبي
 والتي ليست محبوبة محبوبة » — والموجود هو ما في الفصل الثاني من سفر
 هوشع « ٢٣ اقول للشعبي شعبي انت وهو يقول الهى » ولا يوجد في
 هوشع قوله ، والتي ايسر محبوبة محبوبة : — وايضا في تاسع رومية

« ٣٣ كما هو مكتوب هانذا اضع في صهيون حجر صدمة وصخرة عثرة . وكل من يؤمن به لا يخزي » - والموجود هو ما في الفصل الثامن والعشرين من اشعيا « هاناؤسس في صهيون حجراً حجراً امتحان زاوية ك بما اساساً اساساً . المؤمن لا يستعجل »

(القس) الموجود في الترجمة السبعينية « المؤمن لا يخزي » (عماثويل) هذا كله بما يؤلم ويزيد في تشويش امر الكتب وفي ذهن محققها سواء كان الاختلاف بين الاصل العبراني والترجمة السبعينية . ام كان بين العبراني والعهد الجديد

وايضاً في عاشر رومية « ١٩ موسى يقول اما اغريكم بما ليس امة . بامة غيبة اغيظكم » - والموجود هو ما في الفصل الثاني والثلاثين من التنية « ٢١ واما اغريهم بلا شعب بامة غيبة اغيظهم » - وايضاً في عاشر رومية « ٢٠ ثم اشعيا تجاسروا قول وجدت من الذين لم يطلبوني وصرت ظاهراً للذين ليسألوا عني ٢١ اما من جهة اسرائيل فيقول ضول النهار بسطت يدي الى شعب معاند ومقاوم » - والموجود هو ما في الفصل الخامس والستين من اشعيا « ١ . اصفيت لمن ماسئلوا وجدت لمن ما طابى - ٢ بسطت يدي كل اليوم الى شعب متمرد الذاهين الطريق الغير حسن وراء افكارهم »

وفي الفصل الحادى عشر من رومية « ٤ لكن ماذا يقول له الوحي ابقيت لنفسى سبعة آلاف رجل لم يخنوا ركة لبلع » - والموجود هو ما في الفصل التاسع عشر من سفر الملوك الاول « ١٨ وابقيت في اسرائيل سبعة آلاف كما اركا - التي لم تبت لبلع » - وايضاً في حادى عشر رومية « ٨ كما هو

مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيوناً حتى لا يبصروا واذنا حتى لا يسمعوا الى هذا اليوم ١٠ لانه يسكب الله عليكم روح سبات ويفمض عيونكم ١١ وفي الفصل التاسع والعشرين من التثنية ٤ ولم يعط الله لكم قلباً للعلم وعيوناً للرؤية واذنا للسمع الى اليوم ١٢ وايضا في حادي عشر رومية ٩ وداود يقول لتكن مائدتهم فخاً وشركاً وعثرة وعجائزاً لهم لتظلم اعينهم كي لا يبصروا ١٣ ولتحن ظهورهم في كل حين ١٤ والموجود ما هو في المزمور التاسع والستين ٢٢ تصير مائدتهم امامهم فخاً وللأمين شركاً ٢٣ تظلم عيونهم عن الرؤية ومتونهم دائماً للوقوف ١٥ وايضا في حادي عشر رومية ٢٦ كما هو مكتوب سيخرج من صهيون المنقذ ويرد الفسق عن يعقوب ٢٧ وهذا هو العهد من قبلي لهم متى نزع خطاياهم ١٦ والموجود هو ما في الفصل التاسع والخمسين من اشعيا ٢٥ ويأتي لصهيون منقذ وللتائبين عن المعصية في يعقوب اوحى الله ٢١ وانا هذا عهدي معهم ١٧

وفي الفصل الثاني عشر من رومية ١٩ لانه مكتوب لي النعمة انا اجازي بقول الرب وفي الفصل العاشر من العبرانيين ٣٠ فانا نعرف الذي قال لي الانتقام انا اجازي يقول الرب ١٨ والموجود هو ما في الفصل الثاني والثلاثين من التثنية ٣٥ الى النعمة والسلام ١٩

وفي الفصل الرابع عشر من رومية ١١ لانه مكتوب انا حي يقول الرب انه لي ستجثو كل ركبة وكل لسان سيسبحمدا لله ٢٠ والموجود هو ما في الفصل الخامس والاربعين من اشعيا ٢٣ بي حلفت خرج من في الصدق

كلام ولا يرجع انه لي تجنبوا كل دكة يحلف كل لسان »
وفي الخامس عشر من رومية « ١٠ » ويقول ايضا تهلوا ايها الامم مع شعبه »
— والموجود هو ما في الفصل الثاني والثلاثين من الثانية « ٦٣ » تهلوا
يا امم شعبه »

(القس) ان التوراة السامرية تقول في هذا المقام تهلوا يا امم مع شعبه
وهي في هذا المقام اقرب للصحة .

(عمانوئيل) ياسيدى ما خرج الاختلاف عن كتب المهدين وبالاسف
ان تكون التوراة السامرية اقرب الى الصحة من العبرانية

وايضاً في الخامس عشر من رومية « ١٢ » وايضاً يقول اشعيا سيكون اصل
يسي والقائم ليسود على الامم عليه سيكون رجاء الامم : والموجود
هو ما في الفصل الحادى عشر من اشعيا « ١٠ » ويكون بذلك اليوم عرق
يسي القائم رايه للشعوب له الامم تطلب ويكون محله مجدداً »

(القس) الذى في النسخة السبعينية (عليه يكون رجاء الامم)
(عمانوئيل) ياسيدى وهل يهون الاختلاف والتحريف اذ وقع بين
الاصل العبرانى والترجمة السبعينية

وايضاً في خامس عشر رومية « ٢١ » بل كما هو مكتوب الذين لم يخبروا به
سيصرون والذين لم يسمعوا سيفهمون — والموجود هو ما في الثانى
والخمين من اشعيا « ١٥ » لان الذى ما خبر لهم راوا والذى ما سمعوه
فهموا »

رسالة كورنثوس الاولى والمهد القديم والاختلاف
وفي الفصل الاول من رسالة كورنثوس الاولى « ١٩ » لانه مكتوب سايد

حكمة الحكماء ورفض فهم الفهماء — والموجود هو ما في الفصل التاسع والعشرين من اشعيا ١٤ وتبيد حكمة حكمائه وفهم فهمائه يستر » وايضاً في الاول من كورنثوش ٣١ حتى كما هو مكتوب من افتخر فليفتخر بالرب ؛ — والموجود هو ما في الفصل التاسع من ارميا ٢٤ لانه بهذه يفتخر المفتخر بانه يفهم ويعرفني انا الله الصانع رحمة ؛ وفي الفصل الثاني من كورنثوش الاولى ٩ بل كما هو مكتوب ما لم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما عده الله للذين يحبونه — والموجود هو ما في الفصل الرابع والستين من اشعيا ٤ من الدهم لم يسمعوا ولم يصغوا . عين لم ترأها غيرك يصنع للمتظلمه ؛ (القس) يخطر ببالي ان جمعية الهداية قد اجابت عن هذا فهل تعرف ما قاله

(عمانوئيل) في الجزء الاول من الهداية ص ٢٣١ قال اولاً ان المفسرين قالوا ان الرسول بولس نقل ما في اشعيا بالمعنى . وثانياً انه استشهدا واقتباس من كلام اشعيا : يا سيدى وجميع ما قالته الجمعية وامر فان النقل بالمعنى يلزم فيه اتحاد المعنى في الكلامين مع انه لا مناسبة هنا بين المعنيين في الكلامين المذكورين لم يتفقان في بعض المفردات . واما الاقتباس فهو ان الانسان يجعل الكلام الذى يقتبسه بتركيبه ولفظه ومعناه جزءاً من كلامه . نحو ما استشهدت به جمعية الهداية . فاين النقل بالمعنى واين الاقتباس من هذا المقام . مع ان رسالة كورنثوش تقول كما هو مكتوب فيلزمه في صحة النقل ان يذكر التركيب المكتوب . نعم اذا جعلنا الخطأ كما ههنا من قسم النقل بالمعنى والاقتباس فهيناً للمفسرين وجمعية الهداية

وفي الفصل الرابع عشر من كورنثوس الاولى « ٢١ مكتوب في التاموس
انى بذوى السنة اخرى وبشفاء اخرى سأكلم هذا الشعب . ولاهكذا
يسمعونلى يقول الرب — والموجود هو ما فى الثامن والعشرين من
اشعيا « ١١ انه بلاكنة شفة ولسان آخر يكلم الشعب هذا »

وفي الفصل الخامس عشر من كورنثوس الاولى « ٥٤ فحينئذ « اى حين
القيامة من الاموات » تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت الى غلبة ٥٥
اين شوكتك ياموت . اين غلبتك ياهاوية » وقرء بدل ياهاوية ياموت
ايضاً : والموجود هو ما فى الفصل الخامس والعشرين من اشعيا
« ٨ بلع الموت الى غلبة »

(القس) ياعمانوئيل ان التراجم التى رأيتها لاشعيا فارسية وعربية
وغيرها تقول بلع الموت الى الابد

(عماوئيل) ياسيدى المكتوب فى الاصل العبرانى « بلع هموت لنصح »
ولا يصح قول المترجمين « الى الابد » الا اذا قيل فى العبرانى « لعولم »

ياسيدى وفي الفصل الثالث عشر من هوشع فى الاصل العبرانى « ١٤
اهى دبريك موتاهى قطبك شاول » وقد اضطرب ما رأيت من التراجم
فى ذلك فى النسخة الاولى من المذكرات فى صحيفة ١٩ و ٢٠ اكون
موتك يالموت وعضك اكون ياالجحيم . وفى الثانية والرابعة والخامسة
. اين اوبائك ياموت اين شوكتك ياهاوية . وفى العاشرة . اى موت
ضربات توكجاست اى هاوية هلاكت توكجاست . وفى السابعة والثامنة
والثامنة ي مراك من طاعونهايت خاهم بودواي عالم غيب هلاكت خاهم بود

وفي الفصل السادس من كورنتوش الثانية « ١٦ » كما قال الله في ساسكن فيهم واسير بينهم واصكون لهم ألهامهم يكونون لي شعباً « ١٧ » لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجساً فاقبلكم « ١٨ » واكون لكم أباً واتمكم كونون لي بنين وبنات يقول الرب « والموجود هو ما في الفصل التاسع والمشرن من سفر الخروج « ٢٥ » واسكن في وسط بني اسرائيل واصكون لهم ألهاماً ؛ وفي السادس والعشرين من اللاويين « ١١ » واجعل مسكني في وسطكم ولا تزدلكم نفسي « ١٢ » واسير بينكم واكون لكم ألهاماً واتمكم تكونون لي شعباً « . وفي الثاني والخمسين من اشعيا « ١١ » اعتزلوا اعتزلوا اخرجوا من هناك لا تمسوا نجساً اخرجوا من وسطها تطهروا واحمل آية الرب « ؛ ولا يوجد للباقي بما ذكرته كورنتوش شبيه بالمهد القديم

وفي الفصل الثامن من كورنتوش الثانية « ١٥ » كما هو مكتوب الذي جمع كثيراً لم يفضل والذي جمع قليلاً لم ينقص « . والموجود هو ما في الفصل السادس عشر من الخروج « ١٨ » لم يفضل المكث والمقلل لم ينقص «

رسالة غلاطية . والمهد القديم والاختلاف

وفي الفصل الثالث من الرسالة الى اهل غلاطية « ١٣ » لانه مكتوب ملعون ملعون كل من علق على خشبة « — والموجود هو ما في الفصل الحادي والعشرين من التثية « ٢٢ » واذا كان بانسان خطيئة من قضاء القتل وقتل وعلقته على خشبة لا تبت جسده على الخشبة بل قبرا تقبره بيومه لان المعلق لعنة الله « . فانظر الى بلاء هذا التحريف

وفي الفصل الرابع من غلاطية » ٢٢ فانه مكتوب انه كان لا ابراهيم ابنان واحد من الجارية والاخر من الحرة . وهذا الكلام غير مكتوب في العهد القديم

» ٢٥ لان هاجر جبل سيدنا في العربية . اظن هذا الكاتب كتب هذا في مملكة الرومان بحيث يأمن من تكذيب العرب له . ولكن الايام نشرت قوله هنا بين العرب فصار عجيباً غريباً عند من يسمعه منهم

» ٣٠ لكن ماذا يقول الكتاب اطرود الجارية وابنها لانه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة — والموجود في الكتاب هو ما في الفصل الحادى والعشرين من التكوين عن قول سارة لابراهيم » ١٠ اطرود الامة هذه وابنها لثلايرث ابن الامة هذه مع ابنى مع اسحق . وما هو ثمرة الاستشهاد بقول سارة فهل قول سارة من وحي الله . وهل كلامها كلام الله . ولما ذالم يذكر المكتوب على وجهه . فهل بدله الخطأ او الصدق لثلا يعرف انه قول سارة فيسقط التشبث به

رسالة العبرانيين والعهد القديم والاختلاف

وفي الفصل الاول من الرسالة الى العبرانيين في بيان مجد المسيح بما قاله الله » ٦ وايضاً متى ادخل البكر الى العالم يقول ولتسجد له كل ملكة الله . ياسيدى ولا يوجد هذا الكلام في العهد القديم

(القس) يقولون انه يوجد هذا الكلام في الفصل الثانى والثلاثين من التثنية » ٤٣ حسب التوراة السبعينية

(عمانوئيل) ياسيدى المصيبة واحدة سواء اذا العهد الجديد على العهد القديم ام زادت التوراة السبعينية على التوراة العبرانية

وفي الفصل العاشر من رسالة العبرانيين « ٥ لذلك عند دخوله الى العالم يقول ذبيحةً وقرباناً لم ترد . ولكن هيات لي جسداً ٦ بمحرقات وذبايح للخطيئة لم تسر » — والموجود هو ما في المزمور الاربعين « ٦ ذبيحة وقدمه لم تسر . اذنين حفرت لي محرقةً وخطيئةً » اي ذبيحة خطيئة « ما سئلت » : فلم يقل هيات لي جسداً بل قال « اذنين حفرت لي ففي الاصل العبراني « ازينم كريت لي » ولم يقل بمحرقات وذبايح للخطيئة لم تسر (القس) كتب في الترجمة السبعينية جسداً هيات لي بدل قوله في العبرانية اذنين حفرت لي

(عمانوئيل) يا سيدي وهل من الهين ان يكون بين السبعينية والعبرانية هذا التحريف الكبير . ومن الوهن ان المترجمين للزامير بعضهم يكتب في ترجمته اذني فتحت . كوشاي مرا باز كردي . كوشاي مرا سوراخ كردي : وبعضهم يكتب بل جسداً هيات لي . والنسخة المطبوعة سنة ١٨١١ جمعت في ترجمة الزامير بين الامرين فكتبت « واعدت لي جسماً فتحت مسامعي » وفي رسالة العبرانيين اقتصر على قولها واقتبست لي جسماً — يا سيدي وان تراجمنا لم تقف على قرار . فتارة تترجم على وفق المتن العبراني . وتارة على مقتضى الحواشي . وتارة على وفق الترجمة السبعينية . وتارة على وفق السامرية . والمترجم الواحد لا يستقر على طريق مستمر . بل ترى كل مترجم كانه يؤلف من العبرانية والحواشي والسامرية والسبعينية واستحسانه كتاباً جديداً . وهذا ما يزيد في وهن السكتب

➤ نتيجة امر المهد الجديد ➤

(البعازر) قد صارت نتيجة درسنا انا خسرنا صحة المهد القديم والمهد الجديد الراجحين . وبقينا في حيرة المهدين الحقيقيين . وهذا مما يدوم له الاسف — ولكنى الان احب ان اطلع على بعض الامور تاريخياً — فهل يمكن ان تذكر لى يا عمانوئيل احوال بولس . هذا الرجل الذى ساد فى النصرانية اسمه وتعليمه

➤ احوال بولس ➤

(عمانوئيل) ان كتاب اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس تذكر شيئاً من الاحوال لبولس . واما كتب التاريخ فان كان فيها شيء فهو مأخوذ من الكتب التى ذكرناها . ولا أجل ذلك لم يكتب شيء من احوال بولس وسفره وزمان موته ومكانه وكيفيته من بعد رحلته الاخيرة الى رومية . وذلك لأجل ان كتاب اعمال الرسل قطع كلامه على مكث بولس فى رومية سنتين كاملتين — فها اذا اذكر ما يذكره كتاب الاعمال والرسائل فانها تقول ان اسمه الاصل شاول « اع ٩ : ١ » وكان مولده فى طرسوس كيليكية وتربى فى اورشليم « اع ٢٢ : ٣ » وهو اسرايلى بنىامينى على مذهب الفريسيين « فى ٣ : ٥ واع ٢٣ : ٦ » . والفريسيون من بنى اسرائيل يعتقدون بقيامة الاموات وبقاء النفس ووجود الملائكة ضد الصدوقين المشركين لذلك . وقد كان بولس بعد ارتفاع المسيح الى السماء ضد الكنيسة المسيحية يدخل البيوت ويحجر رجالاً ونساءً لأجل ايمانهم بالمسيح ويسلمهم الى السجن « اع ٨ : ٣ و ٢٢ : ٤ » ولم يزل ينفث تهديداً وقتلاً على تلاميذ المسيح « اع ٩ : ١ »

. و صنع امورا كثيرة لاسم يسوع المسيح وحبس في السجون كثيرين من
 القديسين . وفي كل المجامع كان يعاقبهم مراراً كثيرة ويضطرهم الى التجديف
 « اى الكفر بالمسيح وشتمه » ويضطهد كنيسة الله بافراط ويتلفها
 « غل ١ : ١٣ » وكان مجدفاً « اى يكفر بالمسيح ويشتمه » ومضطهداً
 ومفترياً « اى ١ : ١٣ » . وطلب رسائل من رئيس الكهنة ليختطف
 المؤمنين بالمسيح من الطريق رجالاً ولساءً ويسوقهم موثقين الى
 اورشليم . ويذكر كتاب الاعمال في الفصل التاسع والثاني والعشرين
 ما حاصله ان بولس نفسه — يذكر انه عند اقترابه الى دمشق ابرق حوله نور
 من السماء فسقط على الارض وسمع صوتاً قالاً شاول شاول لماذا تضطهدينى
 قال من انت يا سيدى قال انا يسوع الذى تضطهده . فقال وهو متحير
 ما تريد ان افعل فقال قم وادخل المدينة فيقال لك ما ينبغي ان تفعل .
 والرجال المسافرون معه وقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا يرون احداً
 فنهض وكان مفتوح العينين وهو لا يبصر . فاقتادوه وادخلوه دمشق وكان
 ثلاثة ايام لا يبصر فلما كل ولم يشرب . وكان في دمشق تلميذ اسمه خانيا
 فقال له المسيح في رؤيا يا خانيا قم واذهب الى الزقاق الذى يقال له المستقيم
 واطلب فى بيت يهوذا رجلاً طرسوسياً اسمه شاول وضع يدك عليه ليبصر .
 ففنى ووضع يديه عليه فلوقت وقع من عينه شيء كأنه قشور فابصر .
 وجعل يعظ فى المجامع بالمسيح . وبعداً لما تشاور اليهود ليقتلوه فصاروا
 يراقبون ابواب دمشق ليلا ونهارا بمساعدة ملكها « الحارث العربى »
 فاخذته التلاميذ ليلاً وانزلوه من السور
 (اليعازر) ياعمانوثيل ان هذا الذى تذكره من نداء المسيح لبولس

وَفُتِحَ عَيْنُهُ امْرُؤٌ خَطِيرٌ وَأَبَةٌ كَثِيرَةٌ كَافِيَةٌ فِي الْحُجَّةِ إِذَا كَانَتْ مَعْلُومَةً
الصَّحَّةُ وَالْوُقُوعُ فَهَلْ إِلَى حُصُولِ الْعِلْمِ بِهَا مِنْ سَبِيلٍ وَمِنْ ذَا الَّذِي يَذْكُرُهَا
(عِمَانُوئِيلُ) أَنْ الَّذِي يَذْكُرُهَا هُوَ كِتَابُ أَعْمَالِ الرِّسْلِ الْمُنْسُوبِ

إِلَى لُوقَا عَنْ نَقْلِ بُولُسِ نَفْسَهُ

(الْيَمَانُزُ) يَا عِمَانُوئِيلُ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّكَ تَأْتِينِي بِجَوَابٍ لَهُ قِيَمَةٌ فَإِنِّي قَدْ
سَمِعْتُ مَكَاتِلَكَ مَعَ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْتَّسِّ فِي مَجْلِدَةِ ١٣٧ إِلَى ١٤٠ وَاتَّضَحَ
لِي مِنْهَا أَنَّ « لُوقَا » لَا يُمْكِنُ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ يَكْتُبُ بِالْأَلْفَاكِي . وَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَعْرِفَ
أَنَّهُ يَمُنُّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ . فَمَاذَا يَقْدِرُ عَلَى كَلَامِهِ وَإِذَا بَيْنَا عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَسِيحِ فَمَنْ يَمُنُّ لَعَلَّ أَنْ يَكْتُبَ أَعْمَالِ الرِّسْلِ مِنْ أَمَلَاتِهِ
وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَمَلَاتِهِ وَقَلْنَا أَنَّهُ مُؤْمِنٌ تَقِي نَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ لِمَا
حَدَّثَ لَنَا أَقْلَ ظَنٍّ بِهَذَا الْمَقُولِ . لِأَنَّ لُوقَا لَا يَشَاهِدُ هَذِهِ الْأَحْوَالَ بَلْ أَنَّ النَّظَرَ
فِي الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَحُجَّةُ لُوقَا لِبُولُسِ يُعْطِيَانِ أَنَّ لُوقَا يَنْقُلُ
ذَلِكَ عَنْ بُولُسِ نَفْسَهُ — فَهَلْ يَحْتَاجُ بُولُسُ عَلَى النَّاسِ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ هُوَ الشَّاهِدُ
النَّفْسِيُّ ؟ — وَإِضَافَةً لِعِمَانُوئِيلُ أَنَّ كِتَابَ أَعْمَالِ الرِّسْلِ يَذْكُرُ فِي الْفَصْلِ
الثَّانِي « ٣٤ » أَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي » وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ
مَجْلِدَةِ ٧٨ مَا فِي هَذَا الْكَلَامِ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّعْلِيمِ بِتَمْدَادِ الْبَابِ وَقَدْ
ظَهَرَ مِنْ مَجْلِدَةِ ١٨٣ مَا فِي كِتَابِ الْأَعْمَالِ مِنْ خُلَلِ الْمُخَالَفَةِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ . وَبَعْدَ
هَذَا كُلِّهِ يَبْقَى وَجْهُ لِقَبُولِ كِتَابِ الْأَعْمَالِ وَتَعْدِيقِ أَقْوَالِهِ سِوَا مَا صَحَّ
نَسْبَتُهُ إِلَى لُوقَا مَا لَمْ تَصَحَّ . فَهُوَ وَانْجِيلُ لُوقَا يُمِيزَانِ وَاحِدًا لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَرَكُنَ
إِلَى أَقْوَالِهِ — وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ لَا تَقْطَعُ كَلَامُكَ فِيمَا يَذْكُرُهُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ
فِي أَحْوَالِ بُولُسِ

(عمانوئيل) ولما جاء بولس من دمشق الى اورشليم اراد ان يلتصق بتلاميذ المسيح وكان الجميع يخافونه ولا يصدقون بايمانه بالمسيح فآخذ برنابا واحضره الى الرسل واخبرهم بانه ابصر المسيح في الطريق وكيف كان يجاهر بالدعوة اليه في دمشق . وكان بعد قبول التسلا ميذله يباحث اليونانيين فحاولوا ان يقتلوه . فلما علم التسلاميذ ارسلوه الى طرسوس محل ولادته في كيليكية — ثم بعد مدة اتحد برنابا الى طرسوس ليطلب بولس فلما وجده جاء به الى انطاكية وكانا هناك سنة كاملة ثم جمع المسيحيون اموالاً وارسلوها بيد برنابا وبولس الى المشايخ في ارض اليهودية (اع ١١)
(اليعازر) يعمانوئيل ذكرت برنابا — فهل تعرف شيئاً من تاريخه

❧ احوال برنابا ❧

(عمانوئيل) بدء تاريخه في العهد الجديد ان اسمه يوسف اويوسى ثم سماه الرسل برنابا اي ابن الوعد وهو لاوى قهرسي الجنس كان له حق بل باعه واتى بالدرهم الى الرسل (اع ٤) وارسله الرسل ليجتاز الى انطاكية للوعظ والتثييت على الايمان بالمسيح وكان رجلاً صالحاً ومتمكناً من الروح القدس والايمان (اع ١١ : ٢٢ و ٢٤) ومنها خرج الى طرسوس في طلب بولس (اليعازر) وهل يذكر اثر لبرنابا في بدء امره غير هذا

❧ انجيل برنابا ❧

(عمانوئيل) يذكر التاريخ ان البابا جلاسيوس الاول الذي جلس على الاريكة الباباوية سنة الاربع مائة واثنين وتسعين مسيحية اصدر امراً يعد فيه اسماء الكتب المنهي عن قرائتها وفي عدادها كتاب يسمى انجيل برنابا وهذا يعطى ان برنابا كان له انجيل يقرء في تلك القرون — ولكن لا يخفى

ان قرائة الكتب الدينية في الاعصار القديمة الى زمان شيوع الاصلاح البروتستنتى كان مخيماً بالروحانيين غير مسموح ولا ماذون به للعبادة وبالضرورة لا يكون حينئذ لالكتب الدينية شيوع له اهم خصوصاً اذا كان الكتاب مثل انجيل برنابا مخالفاً للتعالم التى لها الغلبة والتفوذ فى الديانة فان مخالفته كبيرة جداً . فبالضرورة يكون انجيل برنابا اقل الكتب شيوعاً فان اظهر نفسه فطى رغم المراقبة لكن بعض العلماء يقولون ان امر البابا جلايوس تزوير بالمرة : ياوالدى ولا يخفى عليك ان القاعدة المعقولة تقتضى ان كلام التاريخ احق بالقبول من دعوى هؤلاء العلماء النافين خصوصاً بعد نظهور انجيل برنابا الهادم لبناء هذه النصرانية الموجودة . ونقل عن صاحب اكسيومو من علماء البروتستنت فى الباب الخامس من التبعة من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ فى لندن انه ذكر فهرست الكتب التى ذكر المشايخ من القدماء المسيحيين انها نسبت الى المسيح واتباعه وعدم هذه الكتب انجيل برنابا ورسائله وقال المستشرق سايل فى مقدمته لترجمة القرآن ان الراهب اللاتينى «فرا مرينو» ذكر انه وجد رسائل للقديس «ابرينايوس» من الحيل الثانى للمسيح ومن جعلها رسالة تيند فيها بيولس ويذمه ويسند تنديده الى انجيل القديس برنابا فصار الراهب المذكور شديد الشوق الى العثور على انجيل برنابا وتوفق للعثور عليه فى مكتبة البابا سكتس الخامس . وكان ذلك فى او آخر القرن السادس عشر . ثم ظهرت نسخة ايطالية سنة ١٧٠٩ ووجد فى اوائل القرن الثامن عشر نسخة اسبانية ونقلها الدكتور منكهوس الى اللغة الانكليزية ودفع الاصل مع الترجمة الى الدكتور هويت

سنة ١٧٨٤ وقد شاع خبر هذا الانجيل في الاندية الدينية والعلمية في اول القرن الثامن عشر : وكان على هوامش النسخة الايطالية المتقدمة الذكر جمل كثيرة باسلوب الاسان العربي ولكنها لكثرة غلطها ككلام رجل غربي في اول تعلمه في العربية : ولم يعرف لانجيل برنابا نسخة صربية ولا ذكر اسمه في تاريخ العرب والمسلمين ولم يعرف ما فيه حتى طبعت ترجمة الدكتور خليل سعادة سنة ١٩٠٨م وان الشوق كله يشهد بانهم لم يسمع باسم برنابا وانجيله ولا عرف له اثرأ وذكرأ حتى طلع كوكبه من الغرب . ومهما قال اصحابنا في انجيل برنابا فهو خير من قولهم بانه منقول من اصل عربي . وعلى الخصوص قول الدكتور هويت « ان الاصل العربي لا يزال موجوداً في الشرق » — ومن الغريب قول البستاني في الدائرة في ترجمة برنابا « ويوجد انجيل من زور منسوب الى برنابا في اللغة العربية . وقد ترجم الى اللغة الانكليزية والاسبانية والايطالية » فانظر الى هذا الكاتب كم من مسئولية اوردها على نفسه للتاريخ فيا للعجب

(البعازر) كيف يند انجيل برنابا بالقدس بولس

(عمانوئيل) يقول في اوله « ان الله العظيم اقتقدنا في هذه الايام الاخيرة بنيه يسوع المسيح برحمه عظيمه للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعه لتضليل كثيرين بدعوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر داعين " المسيح ابن الله ورافضين الحتان الذي امر الله به دائماً مجوزين كل لحم نجس الذين ضل في عدادهم ايضاً بولس الذي لا انكلم عنه الامع الاسى — وقال في آخره — فان فريقاً من الاشرار المدعين انهم تلاميذ يسوع بشروا بان المسيح مات ولم يقم وآخرين بشروا بانه مات بالحقيقه ثم قام وآخرين

بشروا ولا يزالون يبشرون بان يسوع هو ابن الله وقد خدع في عدا دهم بولس — يا والدى وقد ذكر الدكتور خليل سعادة في مقدمته على انجيل برنابا ان هنالك انجيلاً يسمى بالانجيل الاغسطى طمست رسومه وعفت آثاره مبتدء بمقدمة تندد بالقديس بولس وينتهى بمخاتمة فيها من ذلك التبايد — يا والدى والغرض من هذا كله ان انجيل برنابا يذكر ان برنابا احد التلاميذ الاثني عشر الذين اختارهم المسيح

(اليعازر) يعمانوئيل وهل كان في التلاميذ من يعارض بولس في هذه التعاليم المعروفة في النصرانية

تعاليم النصرانية بعد المسيح

(عما نوئيل) الذى يذكره الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل هو ان تعاليم النصرانية الى نحو السنة الخمسين من تاريخ الميلاد والثانية والعشرين من ارتفاع المسيح كانت على وفق شريعة التوراة ولكن التلاميذ اجتمعوا وخطب من بينهم يعقوب وابدى الرأى بان يحصروا الواجب على الامم بالامتناع عن الزنا واكل الخنوق والدم وما ذبح للآوثان — وصرح الفصل الحادى والعشرين من اعمال الرسل ايضاً بان بولس حضر الى اورشليم في الدفعة التى اخذ فيها بعد ايام اسيراً الى رومية ومنها انقطع خبره واثروا فاجتمع مع يعقوب والمشائخ وقالوا له ان الربوات من اليهود الذين آمنوا بالمسيح غيرون لنا موس وقد بلغهم انك تعلم اليهود الذين بين الامم ان لا يختنوا اولادهم ولا يسلكوا حسب العوائد (اى الشريعة الموسوية) وامرؤه ان ينضم الى اربعة يريدون ان يتطهروا حسب الشريعة الموسوية . وقالوا له واعمل مثلهم

ليظهر انك حافظ للناموس ويعرفوا خلاف ماشاع عنك فعمل بولس
 بشريعة التوراة . واخبره المشايخ بانهم كتبوا الى الامم ان لا يحفظوا
 العمل بالشريعة الموسوية غير الامتناع عن الامور الاربعة المذكورة
 (اليعازر) يعقوب هذا هل هو من التلاميذ الاثني عشر
 (عمانوئيل) كان في التلاميذ الاثني عشر رجلا ن اسمهما يعقوب احدهما
 يعقوب ابن زبدي اخو يوحنا ، والثاني يعقوب ابن حلفي اما يعقوب ابن زبدي
 فقد قتله هيردوس قبل مجلس المشورة في رفع الحثان وحصر الواجبات بالاربعة
 المذكورة ، وعليه يكون يعقوب المذكور في مجلس المشورة وما بعده هو ابن حلفي
 ولعله هو الذي ساهم الفصل الاول من رسالة غلاطة يعقوب اخا الرب أي اخا المسيح

✠ اخوة المسيح في العهد الجديد ✠

(اليعازر) هل كان عند المسيح اخوة وهل هم اخوته من امه مريم
 العذراء

(اليعازر) صرح الفصل الثالث عشر من متى في العدد الخامس والخمسين
 والفصل السادس من مرقس في العدد الثالث ان المسيح لما جاء الى وطنه
 تعجب اليهود من تعليمه وقالوا اليس هذا ابن التجار وامه مريم واخوته
 يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا وفي الفصل التاسع من رسالة كورنثوس
 الاولى ذكر اخوة الرب في مقام يشربان لهم رياسة في الديانة والتعليم

(اليعازر) هؤلاء الاخوة الاربعة هل هم اولاد مريم ام المسيح ام هم
 اولاد يوسف التجار من امرئة اخرى

(عمانوئيل) لم اعرف من العهد الجديد بيان شيء من ذلك ولكن
 كتاب مقفى الطلاب في مواضيع المهددين ذكر يعقوب ابن حلفي وسماه نسب

ربنا وأشار في عنوانه الى قول رسالة غلاطية يعقوب اخا الرب والى مر ٦ : ٣ :
لذكركم يعقوب من اخوة المسيح واشير في حاشية المهد الجديد في الفصل
السادس من مرقس عند ذكر يعقوب من اخوة المسيح الى قول غلاطية يعقوب
اخا الرب كما اشير في حاشية غلاطية الى ذكر يعقوب من اخوة المسيح في مت ١٣ :
٥٥ و مر ٦ : ٣ : على هذا فلا ادري كيف يكون يعقوب ابن حلفي اخا المسيح
فهله يقول اصحابنا ان مريم اقترنت بحلفي فولدت اولادها اخوة المسيح ؟
(اليعازر) لا يهمننا ذلك ولكن المهم المدعى هذا التعليم المختلف
المتناقض يعلمون بان اليهود المؤمنين بالمسيح يحفظون التاموس ويعلمون
الامم بان لا يحفظوه — هل يكون مثل هذا في الشريعة

الاختلاف في التعليم

(عمانوئيل) يا والدي احب ان اذكرك ايضاً في ذلك شيئاً من العهد
الجديد فان كتاب الاعمال يذكر به ستمائة مشورة الرسل برفع الحثان
وواجبات التوراة ورجع بولس بكتاب هذه المشورة الى انطاكية واقام
فيها مدة وسافر الى لستره انه وجد تلميذاً يونانياً ولما اراد ان يأخذه معه
في سفره ختنه. ويذكر الفصل التاسع من الرسالة الاولى لاهل كورنتوس ان
بولس يقول صرت لليهود كيهودي لاربع اليهود وللذين تحت التاموس كاني
تحت التاموس لاربع الذين تحت التاموس وللذين بلا تاموس كاني بلا تاموس
لاربع الذين بلا تاموس ؟ ويذكر الفصل الثاني من رسالة غلاطية عن لسان بولس
قوله « ولما اتى بطرس الى انطاكية قاومته جهاراً لانه كان ملوماً لانه قبل
ما اتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخر
ويقرز نفسه خائفاً من الذين هم في الحثان. وراى مع باقي اليهود ايضاً حتى

ان برنابا اتقاد الى رباتهم ايضاً » ويذكر هذا الفصل عن بولس دعواؤه
 او تمن على انجيل الغرلة كماؤتمن بطرس على انجيل الحنسان وان يعقوب
 وصفا « بطرس » ويوحنا المعتبرين انهم اعمدة اعطوه ليكون للامم
 وامامهم فللختان

(البعازر) عجباً كيف يكون الدين الواحد متناقض الاحكام يجعل لكل
 امة حكماً يناقض حكم الامة الاخرى ويالسفاه على الدين اذا كان رساله
 مرثين كما هو مكتوب

﴿ رسائل بولس ﴾

(عمانوئيل) ياوالدى ان الرسائل المنسوبة لبولس قد رفعت مشكله
 التناقض ووحدت الدعوة لرفض الناموس والاعمال واخذت بمذمة
 المشايخ والتلاميذ الذين يدعون الى حفظ الناموس والاعمال الصالحة
 واباحت حتى الدم والمخوق وماذبح للاوثان بشده مجاهرة وقد احرز تعليمها
 النفوذ والسيادة على تعاليم الرسل والمشايخ

﴿ لماذا ساد التعليم المنسوب الى بولس بابطال الشريعة ﴾

(البعازر) عجباً كيف يسود التعليم المنسوب لبولس على تعاليم الرسل
 والنصارى العبرانيين مع شدة اهتمامهم بحفظ الشريعة والاعمال الصالحة
 كما يذكره كتاب اعمال الرسل ورسالة يعقوب حتى ان الرسائل المنسوبة
 لبولس تشهد باهتمام الرسل والنصارى العبرانيين بحفظ الشريعة . فهل
 تعرف يا عمانوئيل سبباً لذلك وكيف غلبت التعاليم المنسوبة لبولس على
 تعاليم المسيح بحفظ الناموس والعمل بتعاليم الكتبة لانهم على كرمي
 موسى جلسوا وغلبت على تعاليم الرسل والنصارى العبرانيين

(عمانوئيل) يا والدى لا يحسن فى ادى ان اتكلم فى جواب سؤالك
بحضرة سيدنا القس

(القس) يا عمانوئيل ان كنت تجد فى نفسك معرفة للسبب الذى سئل
عنه ابوك فتكلم

(عمانوئيل) ياسيدى فهل تسعدنى الطافك بان تزجرنى حينئذ انحرف
عن الصواب

(القس) يا عمانوئيل لكذلك

(عمانوئيل) يا والدى لا بد من انك عرفت من كتب العهد القديم
سرعة ميل الاسرائيليين الى الاهواء الباطلة واخايل الوثنية وشده تمردهم
على الشريعة من زمان موسى النبي الى سبي بابل بحيث لا تردعهم الآيات
العجيبة ولا الانتقامات العاجلة نعم عرفهم سبي بابل وما قاسوه من الذل
انهم لاسييل لهم الى ان يستعيدوا شيئاً من مجدهم الاجامتهم القومية
المرتبطة باسم الديانة الاسرائيلية فاورثهم ذلك تعصباً شديداً فى اللزوم
لصورة الدين الاسرائيلي فى الرسوم العمومية مع تفرقهم وراء اهوائهم
فى الاعمال الشخصية

(البازر) نعم انى اجد نوع اليهود فى الحيل الحاضر يحافظون فى الظاهر
على صورة اعيادهم ومواسمهم ورسومهم العمومية ولكنهم ليس لشخصياتهم
كثير التزام بالشريعة كما تراهم شايعا منهم فى اكل اللحوم ومخالطة الامم وشيوع
المنكرات المنهى عنها فى الدين . وهذا يشهدنا بتاريخ متسلسل فى اجيالهم
(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ولما صارت اليهود تحت سلطة الروم انتشر
اليهود فى بلادهم فى آسيا الصغرى ومقدونيا وبلاد اليونان حتى الى رومية

وكان يصعب عليهم فيما بين الاثم التزامهم بالشريعة اليهودية . ويمنعهم تعصبهم لجامعتهم الاسرائيلية الدينية ان يخرجوا بالصراحة عن صورة ديانتهم . فكانوا من اجل ذلك في عناء شديد تتجاذبهم فيه صعوبات الخلطة وميل الاهواء وشدة التعصب للجامعة القومية — ولما بلغتهم دعوة المسيح وكراماته ارتاحوا لها لانها دعوة اسرائيلية توافق تعصبهم القومي وخيلت لهم آمالهم انهم يستفيدون من تجديد هذه الدعوة ونهضة اتحادها فائدة قومية او سياسية . ولم تكن لهم رياسات يأكلون بها الدنيا باسم الدين كالكهنة والكتبة الذين في بلاد اليهودية لكي تتقل عليهم دعوة المسيح . بل ربما اغتتموا منها الأسترحة من تلك الرياسات التي يدعون انها رياضية . فكانت الدواعي لرغبتهم في الدعوة المسيحية كثيرة جداً

ياوالدى وهؤلاء اليهود الذين امنوا على البعد بالمسيح لما اختلفت عليهم التعاليم باسم الدعوة المسيحية وكان من جللتها ما يوافق اهوائهم في المساهلة ورفع القيود ويهنأ لهم العيش بين الاثم ويصنى لهم موارد الخلطة معهم . وهو هذا التعليم المنسوب الى رسائل بولس فمن الضروري ان يكون هو التعليم المقبول الذي تحسنه الاهواء للنفوس وتجذبها اليه وتجعله هو التعاليم السائد بنفوذ

ياسيدى الوالد وقد ساعد مادكرته لك من السبب واطاعه على التأثير انتشار الرومانيين واليونانيين في سوريا وفلسطين واربابا سوريا مع المملكة الرومانية بالروابط السياسية والتجارية فان ذلك اقتضى ان تشيع فضيلة سيدنا المسيح في تعليمه بالفضائل الروحية ومعجزاته النبوية على وجه لا يسترها الاعناد والتعصب فمن الضروري ان تهش الى الايمان به كثير من النفوس

. ولكن تحول دون ذلك صعوبات شديدة من ألفة الناس لاديانهم وعواندهم فلما جاءهم التعليم المنسوب الى بولس في الرسائل سهل عليهم امر الايمان سهولة كبيرة حيث كان تعليم الرسائل لم يغير شيئاً من عوائد اليونانيين ولم يقدمهم بشريعة تخالف شرائعهم . ولا اعتقاد يخالف ثلوثهم والولادة من الله وغاية ما وجدوه في هذا التعليم من تجديد الدين المسيحي هو ان يدرجوا المسيح في عداد الالهة المتجسدة وابناء الله . فينالوا البر والنجاة والفقران بهذا الايمان البسيط . فكان من الضروري ان يرغب في هذا التعلم كل من تحن نفسه الى الايمان بالمسيح وتصدده صعوبات الشريعة المخالفة لما لوفه يا والدي فتعاضدت الاسباب على سيادة التعليم المنسوب الى بولس الى ان لا يثنى التعليم المخالف له — يا والدي وقد سهل هذا التعاضد وازال عنه كل صعوبة انه لم يبرز بين الناس من المسيح كتاب معلوم النسبة له قد دونت وفيه اصول تعاليمه واساسيات دينه ليكون هو المرجع واللسان المترجم عن المسيح في زمانه وبعده بل كان بيان تعاليم المسيح اصولاً وفروعاً موكولاً الى الاقوال المرتبكة في معارك الاهواء . ومن الضروري ان تكون السيادة في هذه الاحوال لما يوافق الهوى

(اليعازر) يا عما نوئيل اراك كالك تشكك في نسبة هذه الرسائل وهذه التعاليم الى بولس

(عما نوئيل) يا سيدى الوالد اشك في ذلك من اجل انه لا يمكن الوقوف على سند متصل لنسبة هذه الرسائل وهذه التعاليم الى بولس فلا تحتمل ذمتي ان اقطع بنسبتها اليه واما حقيقة حاله فعلمها عند الله . راني على ثقة تامة بقدس تلاميذ السيد المسيح وكمالهم في الايمان وثباتهم على حقيقة تعليمه

المقدس — وبالختام نقول بما هو رأينا من أول الأمر ان كلامنا من
 الأول الى الآخر انما يتعلق بما نجد مكتوباً من دون نظر الى شخص
 معين وكاتب معين . وان ذكرنا بعض الاسماء فانما كان ذلك على سبيل
 الاتباع للتسمية . ومن ذلك قولنا . الانجيل . انجيل متى .
 انجيل يوحنا . فلان . من هو متى . من هو يوحنا فانما لم
 نتحقق عندنا نسبة كتاب من كتب المهددين وغيرهما مما
 اعترضنا عليه . ولست الله التوفيق الى الهدى والسداد
 والصالح لنا ولجميع البشر . وليكن هذا آخر
 الجزء الاول . ويتلوه بعون الله الجزء الثانى
 فى دين الاسلام والقرآن وما يتعلق بذلك
 والحمد لله أولاً وآخراً وله المجد والعظمة



(تم طبعه والحمد لله فى غرة شعبان المعظم سنة ١٣٤٢)
 (فى النجف الاشرف) (فى المطبعة الحيدرية)

صواب	خطأ	صفحة	سطر
انجزع	انجزع	٠٤	٠٩
لا	الا	٠٥	١٢
والخمسین	والخمسون	٠٦	١٧
وتكونان	تكونان	٠٧	١٨
عليه الموت	عليه	١٠	١٤
كرّر	كرّر	١١	٠٦
كوأحدنا	كوأحد	١٣	٠٨
والآن	والان	٠٠	٠٠
وجئتک	جئتک	١٥	٠١
التورہ	التوہ	٠٠	١٩
یقلقی	یقلقی	١٦	٠٠
والآ	والان	١٧	٠٨
الاحاد	الحاد	٠٠	١٣
والآن	والان	٠٠	١٨
نم	نم	٢١	١٩
عبرانیہ	عبرانیة	٢٨	٠٦
من هؤلاء	فی هؤلاء	٠٠	٠٧
الآن	الان	٣١	١٧
انہ	انما	٣٤	٠٤
تقرب	اتقرب	٤٩	٠٨

صواب	خطأ	صفحة	سطر
أخذه علامة	أخذ علامته	٥٠	١٦
.....	التورية	٦٠	٠٦
يفتح	يفتح	٦١	١٢
يكذب هو	يكذب	٧٠	١٣
تعنى	تعنى	٧١	١٣
فرض	فرص	٧٢	٠١
الثنية	الثنية	٧٣	١٣
سيعرف	ستعرف	٧٥	٠٦
يذكر	يذكر	٧٧	٠٥
فيقول	فيقول	٧٨	١٤
وحاشا	حاشا	٨٦	١٦
ألهمه	آلهمه	٨٧	٠٩
اصطلحوا	استلحوا	٠٠	١٧
الملاعب	الملاعب	٨٩	١٩
واضع	واضع	٩٥	٠٨
عزيزى	عزيزى	٩٨	١١
ويتناول	ويتناول	٠٠	١٩
ينجث	ينجث	١٠٨	٥
سيرناها	سيرناها	١١٠	١٨
آدم	آدم	١١٤	٠٣

صواب	خطأ	صفحة	ط
وجلال	وجار	١١٥	٠٨
سرجه	سراج	١٢١	١٠
وبيت الله	وبيت	٠٠٠	١٤
وعده	وعده	١٢٢	١٤
الحسين	الحيس	١٣٦	١٦
ارادا	اراد	١٣٧	٠٧
هذه الدعوى	دعوى هذه	١٣٨	٠٨
ومرقس	ولوقا	١٤٧	١٩
عوام	اعوام	١٥٠	٠٤
والآلهة	وآلهة	٠٠٠	٠٧
المسيح	المسيح	١٥٢	١٧
وعمله	عمله	١٥٣	٠٧
اياكم	اياكم	٠٠٠	١٠
بصحيح	بصيح	١٥٤	١٣
وابن ابراهيم	ابن ابراهيم	١٦١	١٤
في الوحي	الوحي في	٠٠٠	٢٠
شالنيثيل	شالنيثيل	١٦٢	١٢
القريتين	القرتين	١٦٦	١٤
تم	ثم	١٦٩	٠٩
يذكر	بذكر	١٧٠	٠٨

لا تخلفوا	لا تخلفوا	١١	١٧
ليرى	ليرى	٠٨	١٨٦
أليس	البس	١٤	٠٠٠
محبوبة	محبوبه	٢١	١٨٧
يقول	يقول	١٦	١٨٩
تجنوا	تجنوا	٠١	١٩٠
إذا	اذ	١٤	٠٠٠
ولا ترد لكم	ولا ترد لكم	٠٧	١٩٣
الدكتور	الدكتور	٠٩	٢٠١
غلاطية	غلاطه	٠٩	٢٠٢
الاستراحة	الاستراحة	٠٩	٢٠٧
انتشار	انتشار	١٧	٠٠٠
البعيم	التعلم	٠٧	٢٠٨
فيه	وفيه	١٢	٠٠٠
حقبة	حقبة	٢١	٠٠٠

- فهرست الجزء الاول من الرحلة المدرسية . والمدرسة السيارية .
- ٣ التسمية بالأب ، ٥ جمعة كتاب الهداية ، ٧ آدم . والشجرة .
- والحية ، ١١ القرآن . وقصة آدم ، ١٢ اختباء آدم ، ١٣ المحاضرة
- من آدم ، ١٥ سر نديب وآدم ، ١٦ عما نوثيل والكتب ، ١٩ قصة
- ولدي آدم . والتوراة . والتراجم ، ٢١ جمعة كتاب الهداية ، ٢٢
- بابل والبليلة ، ٢٣ فارغود و ابراهيم ، ٢٨ السامري في العربية شعروني
- في العبرانية ، ٣١ هرون . والتوراة . والعجل ، ٣٢ سليمان والمهد
- القديم ، كتاب ثمرة الاثمانى ، ٣٨ خرافة الفرائق ، ٤٠ الجمعية . هاشم
- العربي . الغريب ابن العجيب ، ٤٢ خطاب الله ل ابراهيم . والمهدان
- ، ٤٣ شك ابراهيم في التوراة . والكلام المشوش ، ٤٤ ايمان ابراهيم في
- القرآن . والحجة الواضحة . والملاك . والله . والتوراة ، ٤٥ ابراهيم
- . والله تعالى . والملائكة في التوراة ، ٤٧ كرامة القرآن ، ٥٠ الختان .
- والتوراة . والعهد الجديد ، ٥١ عبد المسيح والختان ، ٥٢ ابن ابراهيم
- الوحيد ، ٥٣ التوراة وبركة يعقوب . وما جرى فيها ، ٥٥ مصارعة
- يعقوب ، ٥٧ نسبة الزنا ، ٦٠ ارسال الله لموسى ، حاشا لله من التعليم بالكذب
- ، ٦١ لاخلف في وعد الله ، ٦٣ كتب العهد القديم . وجلال الله تعالى
- ، ٦٤ اختلاف التراجم ، ٦٥ الله ليس جسماً مريئاً : ٦٦ القرآن ،
- نسخ التوراة . والغلط ، ٦٧ القرآن ونبيه ، ٦٩ جلال الله وقدر انبيائه
- ، ٧١ سوء ادب ، ٧٣ شريعة ذبح النساء والاطفال ، ٧٤ رحلات بني
- اسرائيل ، ٧٦ النبي الموعود به في التوراة ، ٧٧ المسيح ع والامجيل
- ، ٧٩ راجب جبل . والتحرير ، ٨١ من انباء الغيب في القرآن ، ٨٢

القرآن والمسيح . والتلث ٨٤ ، التوبة وشريعة العذرة ٨٥ ، زوجة
الاخ وشريعة التفلة ٨٩ ، العمل بالتوبة . والفداء من لغتها ٩٢ ، كيف
يكون المسيح هو الله ٩٥ ، غفران الله ورحمته : ٩٦ القرآن . والتوبة
والغفران ٩٨ ، عود الى سر الفداء ١٠٣ ، حفلة وظرفية ١٠٥ ، العهد
الجديد يعيب العهد القديم ١٠٦ ، تمجيد العهد القديم للشريعة ١٠٨ ،
توبيخ على سوء البحث ١١٠ ، خلو التوبة من ذكر يوم القيامة ١١٢ ،
هل يمكن ان لا تكون التوبة محرقة ١١٣ ، الشواهد الداخلية من
التوبة على تحريفها ١١٦ ، هل يساعد التاريخ على امكان تحريف التوبة
١١٨ ، تاريخ بني اسرائيل من العهد القديم وغيره ١٢١ ، دعوى
حلقيا انه وجد التوبة ١٢٥ ، بعض شواهد التحريف ١٣٠ ، عود
الى دراسة الكتب ١٣١ ، سفر يشوع ١٣٢ ، من كتب الاناجيل ومتى
كتبت ١٣٣ ، متى ويوحنا ١٣٤ ، احوال التلاميذ الاثني عشر ١٣٦ ،
مرقس ولوقا ١٤١ ، محنة الاناجيل خطر على قدس المسيح ١٤٣ ،
الطلاق وشريعته ١٤٦ ، الاحتجاج لاحوال القيامة ١٤٧ ، الاحتجاج
للقیامة ١٤٩ ، من احتجاج القرآن على القيامة — احتجاج في الانجيل
عن المسيح ١٥٠ ، الاناجيل و قدس المسيح ١٥٥ ، الامثال ١٥٨ ،
تعليم الانجيل وضرورة المدنية والاجتماع ١٥٩ ، الفو ونظام الاجتماع
والقرآن ١٦١ ، نسب المسيح الطاهر ١٦٤ ، انجيل متى والعهد القديم
والاختلف ١٦٦ ، كتب الوحي مقدسة ١٦٩ ، سيدعى ناصرياً ، —
لا يفلط كتاب الوحي ١٧١ ، صوت صارخ ١٧٣ ، من الاختلاف
١٧٦ ، التاموس والمسيح ١٧٧ ، نقض التاموس والاختلف ١٧٨ ،

منقولات العهد الجديد عن العهد القديم والاختلاف : ١٨٠ الانجيل
والعهد القديم والاختلاف : ١٨٣ كتاب اعمال الرسل . والاختلاف
مع العهد القديم : ١٨٦ رسالة رومية . واختلافها مع العهد القديم :
١٩٠ رسالة كورنتوش الاولى والعهد القديم والاختلاف : ٢٩٠ كورنتوش
الثانية . والاختلاف : ١٩٣ غلاطية . والاختلاف : ١٩٤ رسالة العبرانيين
والاختلاف : ١٩٦ احوال بولس : ١٩٩ احوال برنابا وانجيله : ١٠١ انجيل برنابا
١٠٢ تعاليم النصرانية بعد المسيح ؛ ٢٠٣ اخوة المسيح
في العهد الجديد ؛ ٢٠٤ الاختلاف في التعليم ؛ ٢٠٥ لماذا
ساد التعليم المنسوب الى بولس

ثان

سبحان بيان هذا الكتاب فانه بالاشرف
وزن لعدد في في السراى في اكتب الالبية
ور " لمعبد الامير الجيدون دام نسله